



اميل توفيق

النشاط التلقائي وتحقيق الذات

بقلم اميل توفيق

عندما يتحرر الإنسان من ارتباطاته المختلفة بمجتمع ما أو بنظام معيشي شامل ، فإن هذا التحرر أو الاتفاق يؤدي به الى شعور بالعزلة وفقدان السند ببل والأحاساس بالضعف .

فحينما يتحرر الفرد بانفصاله عن نظام شامل كان يحس بالاستعانة له ... فان هذه الحرية لا تكون حرية كاملة .. انها حرية جزئية . مثال ذلك ما حدث في حالة انبعاث الاقطاع وبداية الرأسمالية في اوروبا في العصور الوسطى ، ومع التغير الثوري من تبعية الكنيسة الكاثوليكية الى اتباع البروتستنتية . ذلك لان مسؤولية الفرد - بما لتسرق ارتباطاته بالمجتمع الاقطاعي (او المجتمع الكنسي) تنتقل من حالة المسؤولية الجماعية الى المسؤولية الفردية .. ويلاحظ ان الفرد ، اذا زادت حريته ، ازداد اعتماده على نفسه ، مع ما في هذا الاعتماد من مخاطر (الخوف وفقدان السند) .

وفي ظل المجتمع الديني الجديد - في اوروبا العصور الوسطى - كانت كل المعتقدات والأفكار تتماثل مع متطلبات الرأسمالية ، ذلك ان الروح التي تولدت نتيجة نمو نشاط الرأسمالية التي لعت بكل مظهر من مظاهر الحياة - قد شكلت شخصية الفرد بأكملها - وجعلت هذه الشخصية تباور المتناقضات ، اذ انها طورت انماء الفردية ، او انماء حرية الفرد - ولكنها في نفس الوقت خلقت انواعا مريضة من الاعتماد والتوكل ، في ظل المجتمع الرأسمالي الجديد . فانماء الفردية او انماء الحرية ، سمح وجوب التوكل الجديد - انما يشكلان صفة متميزة جدلية (دياكتية) . فالمجتمع الجديد انما يؤثر في الانسان بطريقتين في نفس الوقت . فالانسان أصبح مستقلا ، يعتمد على ذاته ، وكذلك صار انسانا ناقدا اي له حاسة ناقدة ، ولكنه صار اكثر انزعاجا ، وترك وحيدا يشعر بالخوف .

في ظل اي نظام ، هنا كارتباطات تقترب بمعنى من المعاني ، وباحساس بالطمانينة فاذا ما تمزقت هذه الارتباطات لدواعي التحرر من النظام ، ضاع المعنى وضاعت الطمانينة ... واللجوء الى ارتباطات جديدة (في ظل نظام او مجتمع جديد) لا يؤدي الى استرجاع امته المفقود ، انما - اي الارتباطات الجديدة - تساعد فقط على نسيان ذاته كيان مستقل . انه يجد الطمانينة السطحية او الامن الهش .. او الامن الفارغ على حساب التضحية بشخصيته . او تكامل نفسه . انه يختار ان يفقد ذاته لانه لا يمكن ان ينحمل وجوده منفردا او وحيدا . ان الحرية من القيود الاولى ، والاتفاق من الربط التي كانت تعيد الفرد ، انما قد اوت به الى فقدانه للسند ، وتنتج عنها اعتقاده الى الطمانينة . وبالتالي افضت به الى عبودية جديدة ، بطرق اعتماده وانكاله على الآخرين بشكل غير سوي .

واذا كانت هذه هي حرية سلبية - او حرية جزئية - فهل هناك حرية ايجابية ، او هل هناك حرية كاملة ؟ والسؤال يمكن صياغته بصورة اخرى بقولنا : هل يمكن ان تكون هناك حرية يمكن ان تكون بموجبها نفس الانسان مستقلة ، ومع ذلك لا تشعر بالقلق او بالعزلة ؟ او يمكن صياغته بقولنا : لما كان الارتباط ضروريا ، فهل يمكن ان يرتبط الانسان بروابط جديدة مع الناس ، ومع العالم ، ومع الطبيعة ، ولكن في نفس الوقت لا يشعر الانسان بالعزلة ، ولا يحس بالخوف ، ولا يتقصر الى الطمانينة ؟

اجل ، هنا لكاجابة موجبة لهذا التساؤل ، ذلك لان هناك عملية معينة ، لانماء الحرية لا تشتمل على جانب رديء او فاسد ، او متناقض او مريض ، وبموجب هذه العملية المعنية للنمو ، يكون الانسان حرا - دون ان يكون وحيدا وان يكون في حرج وفي قلق ، ولكن دون ان تمسلاه الشكوك وان يكون مستقلا ، وفي نفس الوقت تصبح نفسه ،

تشتمل على النشاط التلقائي للشخصية الموحدة في جانبها
أو الشخصية المتكاملة . هنا نجد أهم مشكلة سيكولوجية :
التلقائية أو النشاط التلقائي .

فالتلقائية إذن تقوم على أساس هام ، وهو عدم
اتصال الطبيعة البشرية عن الفكر أو التعليل ، وعلى
الإنسان إذن ألا يكتسب طبيعته ، بل أن يترك لها حرية
التعبير (وفق القواعد والنظم الاجتماعية ، ووفق أسس
الترشيد الحضاري) لتصل إلى مرتبة سامية عن طريق
ظاهرة التسامي . والسلوك التلقائي (وهو تعبير آخر عن
حرية السلوك) إنما يصل إليه الفرد عندما يتكامل فيه
الجانبان : طبيعته وتفكيره .

وهناك مثالان هامين للسلوك التلقائي ، وهما سلوك
الفنان وسلوك الطفل . وسلوك الفنان مثل رائع للسلوك
التلقائي ، لأن تفكيره وشعوره وإدائه لعمله الفني ، كلها
يعبر بها عن نفسه المتكاملة ، أن من يسلك مثل هذا السلوك
ويتفنن التعبير بالإبداع في عمل فني ، يقال أنه فنان . وقد
كان هذا هو تعريف « بلزاك » .

وبالمثل يقال أن أجمل ما في الأطفال - ومن في
برأيتهم - أنهم يشعرون ويفكرون بعفوية وهم بذلك
يفصحون عن ذواتهم حقيقة . وما يفصحون به في لغتهم ،
إنما يتطابق مع ما تضرعه بواعثهم الباطنية . الحرية التي
ننشدها إذن أو الحرية الإيجابية أو التلقائية هي الحرية
التي يصل إليها الفنان ، وهي الحرية التي يجب أن ننميها
ابتداءً من برادة الأطفال .

وهي الحرية التي نصل إليها من طريق تحقيق
الذات .. ولكن كيف نحقق ذواتنا ؟

إن الواجب أن نعيد طعائنتنا ، وذلك بإعادة ارتباطنا
بالبانس والطبيعة ، أو نعيد استبدال الخوف بالامن ،
واستبدال الوجود المنعزل بالوجود المرتبط ، دون أن نقع
في عبودية جديدة ، وهذا يتأتى عن طريقين أو عاملين
رئيسيين هما الحب والعمل .

أما عن الحب ، فيجب أن ندرك أنه ليس هو الغناء
فيمن تحب . بل أنه ليس هو التسلط على من تحب .
إنه الحالة التي تؤكد بها شخصية المحبوب وترتبط به
على أساس استقلالي (بعوامل الرواية) قبول المحبوب
كما هو ، احترامه وانماه قدراته على أساس الوصول به
إلى الاستقلال) . فنحن نغلب على حالة العزلة والانفصال
بالحب ، وهو الذي يلتزم بالتوحد ، وفي نفس الوقت
بالاستقلال . ولرب من التحليل تقول أن الصفة الدنابية
للحب ، أو القيمة الحركية ، إنما تكمن في تلك الميزة المسماة
بالقطبية . وتعني بها الصفة التي تستمد من الحاجة
القوى للتلعب على حالة الانفصال ، وأنها في نفس الوقت
تؤدي إلى التوحد أو الوحدة .

أما عن العمل فيجب أن ندرك أنه ليس هو النشاط
المفرغ أو المجبر وليس هو العمل الذي يجعلك عبداً لمسا

جزءاً مكملًا لما هو إنساني . وهذا النوع من الحرية هي
الحرية الموجبة التي تنتج من هذه العملية .
وهذه العملية المعنية لانماء الحرية ، هي عملية
« تحقيق الذات » ، أي يصبح الإنسان هو في النهاية
« ذاته » .

فما هو تحقيق الذات ؟

نود أن نذكر أن انتماء الإنسان إلى مجتمع ما ، أمر
ضروري بل حتمي .. وإن ارتباطاته بهذا المجتمع أمر
ضروري أيضا بل حتمي .. ولكن هذه الارتباطات لا تكون
« سوية » إلا إذا اقترنت بعملية انماء الحرية التي تؤدي
إلى تحقيق الذات ، أي أن الارتباطات تكون سوية إذا
كانت تخلص من شعور الفرد بالخوف أو العزلة أو فقدان
الاستد .

والاجابة على سؤالنا « ما هو تحقيق الذات » ، قلنا
أن لشخصية الإنسان (في رأي الفلاسفة المثاليين) جانبين
أحدهما جانب عقلي فوامه التعليل والمنطق والآخر هو
« طبيعته » التي تتألف من الدوافع المكتسبة والوراثية
.. أو جانب الدوافع المشعورية والاشعورية .. أو باختصار
نقول : طبيعته وتفكيره .

أما عن الطبيعة الانسانية التي تتألف من الدوافع ،
فهنالك احتمال بأن تقمع ، وهناك احتمال بأن يطلق العنان
لها ، والقمع وإطلاق العنان كلاهما شر .
فإطلاق العنان يسؤدي إلى الانحدار للشعوري

الغريزي ، وبالتالي إلى عدم استخدام العقل . أما قمع
الدوافع فيؤدي إلى حصر الفكر أو إضعاف التفكير المنطقي
والإي جعله ينشط في نطاق ضيق ، أو في دائرة مغلقة ،
أي أن التفكير إذا استخدم لعملية القمع ، ضعف وانحصر
.. وبالتالي أمكن أن يقال أن السجين يصبح سجانا ،
وأصبح كل من التفكير ، والطبيعة الانسانية ، معقلا لآخر
أو حابسا له . ومن ثم تصبح شخصية الإنسان منقسمة .
هنا لا يصبح الشعور (أو الانفعال) شعورا خالصا بل
ينتابه العجز والخوف ، وبالمثل يقال نفس الشيء بالنسبة
للتفكير المنطقي .

ولكن حينما تكون قوة التفكير المنطقي أو التعليل ،
وتكون الطبيعة الانسانية المكونة من الدوافع ، تكونان معا
في اتجاه واحد .. أو متحيمين في كيان واحد هو
الشخصية .. حينئذ يتأتى الوصول إلى الشخصية
المتكاملة .. أي يتأتى الوصول إلى تحقيق الذات .

تحقيق الذات إذن معناه أن يصل الإنسان إلى التعبير
المبدع لكل القدرات والامكانيات الفكرية والوجدانية ، وإذا
كانت هذه القدرات والامكانيات موجودة في كل إنسان ..
فإن تحقيق الذات هو الذي يجعل وجودها واقعا .. أو
يحقق لها نسبة في وجودها الواقعي ، توازي المدى الذي
تعب به عن نفسها حقيقة .

تحقيق الذات إذن مرادف للحرية الإيجابية ، وهي

تصنع ، أو العمل الذي يهرك ويستعبدك ، أو يسيطر عليك . إنه العمل الذي يتصف بالإبداع والخلق ، وفيه يصبح الإنسان منضما في وحدة مع الطبيعة .

وما يقال عن الحب والعمل ينطبق أيضا على كل نشاط تلقائي سواء كان تحقيقا لاهتمامات حسية ذاتية ، أو اهتمامات أخرى جماعية ، أو اهتمامات موضوعية وممنونة . ذلك لأن النشاط التلقائي يحقق الذاتية ، وفي نفس الوقت يجعل الذات تتحد مع الطبيعة ، ومع الناس ، ومع النفس .

ولا بد أن نشير هنا إلى نظرية إريك فروم الخاصة بتطور الحرية الإنسانية للفرد ، والوصول بها إلى تحقيق الهوية ، وإلى خلق الفردية . فعند إريك فروم أن الإنسان قد انتقل من الحيوانية إلى الإنسانية ، عندما انفصل عن الطبيعة إذ كان جزءا منها . ولما انتقل تم ميلاده الأول بهذا الانفصال . ولكنه بهذا الانفصال صار وحيدا . ومن هنا تولدت حاجاته النفسية والاجتماعية التي بعيد بها عن عزائه وأمنه ، كما يعيد بها ارتباطه بالطبيعة لأنه لا يمكن أن يعيش بعيدا عنها .

وتستمر عملية الميلاد كلما انتقل من مرحلة إلى أخرى ، وذلك عن طريق التعلم والوعي والإدراك وممارسة التعليل وعركة الحياة ، بخبراته المتعددة . وكلما حدث له ميلاد جديد استشعر الخوف لأنه ينتقل من المعلوم إلى المجهول وفي كل مرحلة يصل إليها أو في كل ميلاد جديد ، يحدث التناقض : المريد من التحرر : يتألم مع العجز الناتج عن الانفصال عن المرحلة السابقة . . . وهكذا .

إن الأساس التناقضي الموروث في طبيعة الحربة هو ازدواج يجمع بين ميلاد الفردية ، والألم الناشئ عن الانعزالية ، وترك الإنسان وحيدا . وهذا الأساس التناقضي يدوب تماما أي يجد له حلا مرضيا (باليم المسومة) وذلك عن طريق النشاط التلقائي ، وهو نشاط إبداعي ، وفي كل نشاط تلقائي فإن الفرد يظم إلى حضنه العالم ، فالنفس الإنسانية للفرد لا تبقى مصنوعة فقط ، بل أنها تصبح أقوى وأشد سلاية طالما هي نشطة .

ولا تحقق النفس الإنسانية ، أية قوة حقيقية أو أية صلاحية في ظاهرة الملكية المادية وليست هناك فعالية نفسية عندما نستخدم الأشياء المحسوسة أو نستخدم ما نملك . إن ما هو ملك لنا حقيقة ، هو ما ينتسب إلينا لأننا أبدعناه أي يرجع إلى نشاطنا الإبداعي .

إن الصفات التي تنتج من نشاطنا التلقائي أي معنا نتج أو نبدع ، إنما هي فقط التي تمنح حقيقة قوة النفس وتكون الأساس المتين لتكاملها .

إن عدم القدرة على النشاط التلقائي ، وكذلك عدم القدرة على التعبير عن مشاعرنا أو أفكارنا بصدق ، إنما يترتب عليه بالضرورة ، أن تصبح نفوسنا نفوسا مشوهة

أو زائفة وتظهر هذه النفوس منقصة أمام أنفسنا والآخرين مما يتسبب في الشعور بالضعف أو الشعور بالنقص وسواء بوعي أو بغير وعي ، فليس هناك ما نخجل منه أكثر من أن تكون ذواتنا لا تمثل حقيقتنا كما أنه ليس هناك ما يجعلنا نشعر بالنشوة والسعادة والشموخ أكثر من أن يكون تفكيرنا وشعورنا وحديثنا واهتماماتنا . . هي ملك لنا حقيقة . . ملك لعقولنا وقلوبنا .

إن أهم شيء في تحقيق ذاتيتنا أو في نشاطنا التلقائي هي العملية النشطة ذاتها ، وليست نتيجتها ، وصحيح أن النشاط يؤدي إلى النتائج ، ولكن الإشباع النفسي الحقيقي هو في عملية النشاط .

وفي حضارتنا المعاصرة نحن نركز على النتيجة وليس على العملية النشطة . فنحن ننتج ليس من أجل الإشباع الصحيح أو الإشباع الكامل الحقيقي بل ننتج من أجل التسويق لمنتجاتنا . وقد أصبح الغرض البحث هو بيع السلع المنتجة وليس الإشباع الناتج من النشاط . وليس هناك ما يمنع أن تؤدي العملية النشطة إلى إنتاج منتجات تباع . . .

ولكن ينبغي أن يوجه التركيز نحو النشاط الخلاق . ونتيجة لهذا التيار الذي يركز على ظاهرة الإقتناء ، أصبح الناس يشعرون أنهم يكتسبهم للأشياء المادية المشتراة قد ازدادوا قوة بتلكهم لها . . وبعض الناس تأخذهم هذه الأشياء - حتى تلك - فتنتابهم حمى الشراء ، ويشملون أشياء عديدة تتجاوز الحاجيات التي تكفي للإشباع المادي أو الحاجات التي تستخدم في قضاء الوظائف المختلفة ، أو أشباع الحواس الغنية وغيرها . . . ومن هنا تطفئ مشاعر الإقتناء الزائفة وتحول دون النظر إلى أية عملية خلاقة . . وأصبح الإقتناء مدعاة للافتخار بغض النظر عن علاقة هذه المنتجات الإقتناء بالمجهود الخلاق الذي انتجها . وفي الحقيقة يجب أن تنهج تربيتنا نحو الجهد الخلاق أي نحو عمليات التعلم التي تتيح الابتكار في مختلف المجالات . . فتتيح أن يظهر المبتكرون والمبدعون وأن يشجع هؤلاء لكي يبتكروا وينشجوا ، وهنالك تمايز بين المواهب والصفات الشخصية الخلاقة والمبدعة ، وبين نتائج الجهد المبدعة فالأولى هي المؤثر الرئيسي للنشاط والحركة فهي تمنح السعادة وتضفي الإشباع النفسي الكامل ، أما الثانية أو نتائج هذه الجهود فتقع في المرتبة الثانية من الاعتبار . . وفي المجتمع السوي ، يقدر المبتكرون والفنانون ، وبشجعون ، وبكافأون . . ومن ثم تصبح نتائج الجهود الخلاقة ، بمثابة حوافز تزيدهم ابتكارا وإبداعا . . ومن هنا يظل سعيهم موجها نحو العملية المبدعة وعندما تكون العملية التشغيلية ضخمة تتطلب التعاون الجماعي للنتاج ، تتقاسم الجماعة الشعور بالسعادة المشتركة ، الناتجة عن الإبداع ، إلى جانب انخراطهم بنتائج الإبداع ذاتها .

كل حين بالنشاط الخلاق .. لانه امن تمنحه الحرية الحقيقية الإيجابية الناتجة من تحقيق الذات .
اما النتيجة الثانية فتتعلق بعملية التنمية أو النمو ،
فنعلم ان الشخص المبدع في ابداعه ، يحدث
النمو في الشخصية بسببها العضوية ، ورؤاها ،
وابعادها .. فهو نمو عضوي ، يتحقق من خلال النشاط
التلقائي المبدع الخلاق او من خلال الحرية .. ويزداد
بالنمو سعيها اليها واستمتاعها بها . اما اذا حدث النمو
في الناحية المادية المكتسبة بالافتناء فحسب .. فان
النفس تنمو نموا ظاهريا او تنمو مظهريا .. بحيث ان
النفس تغلف باقعة خارجية ، لانها تستعير كل شيء من
الخارج . وما لم يحدث النمو عقليا واجتماعيا ، وما لم
يشارك الفرد مشاركات ابداعية ، فان كل ما يمتلكه
بالانبياع والتقليد والمحاكاة او بالتوريث .. سوف لا يفي
عقله وقليه او وجدانه ، لانه نمو لا ينتمي الى النشاط
التلقائي الابداعي الخلاق .

وبيني علينا بعد ذلك ان نوضح ان هذا الشرع
التجاعي ، ليس دعوة الى الزهد في التملك ، كما انه ليس
دعوة الى الاكتفاء بالنشاط الخلاق او عملية الابداع ، انه
في الحقيقة دعوة للحياة السوية للفرد وللجماعة ، فالفرد
السوي يشارك مجتمعه بل يرتبط به ، بان يلعب الدور
الخلاق بمواهبه وقدراته وامكاناته واهتماماته من خلال
تحقيق ذاته او حرمة الإيجابية .

وفي نفس الوقت نترجم اعماله الانجابية الى صور
هادية محببة ، تنجح له قبل كل شيء ، توفير احتياجاته
المادية وحاجاته العقلية والاجتماعية والفنية . وبعد ذلك
تتيح له ايضا التنمية في الانبعاث الذي يحقق به آماله
المعنوية والروحية المنبثقة من هذه الحرية الإيجابية ، كان
يسهم بما يفيض عنه في المشاركة في مشروع اجتماعي يخدم
المجتمع .. كبناء مستشفى او تأسيس دار للحضانة او
رعاية جمعية للفنون والآداب ، او ان يكرس جهده لتنمية
هواية معينة ، تقتدر بقيمة معنوية او روحية عالية .
محور التنمية يرتكز اساسا على العملية الإبداعية ،

ان الفرد في الواقع انما يحقق ذاته او ذاتيته من
خلال النشاط التلقائي ، وتحقيق ذاتيته تجعله ينتمي بل
يرتبط بمجتمعه وبالعالم انتماء او ارتباطا صحيحا ، لانه
يصبح جزءا عضويا فيه حيث يعرف موضعه الصحيح من
هذا الكل . وبهذا يخفي كل وهم او كل شك بخصوص
نفسه التي كانت تائهة قبل ان تتحقق نفسه بعملية الابداع
سواء تلك التي يقوم بها منفردا او مع الجماعة . وعندنا
لا يشترك الفرد في الانتاج ، تكون حياته فيها الاجبار او
الالية .. وتنفصل نفسه ، ويملؤه الوهم والشك .

ان الانتماء الصحيح للمجتمع ، يقضي ان يقوم الفرد
بدوره في المجتمع .. وقيمة هذا الدور رهن بنشاطه
التلقائي الذي يحقق ذاته ، بعكس الفرد الذي لا يقوم
بدور ابداعي فينفصل عن مجتمعه اما الفرد المبدع فيكون
واعيا بنفسه كشخص نشط وفردية خلقة . بل انه ليدرك
شيئا عاما وهو ان معنى الحياة يكمن في العقل النشيط ،
الذي يجعله يعيش بذاتيته الحقيقية ويحيا للحياة المتكاملة
ويحياها بدون انفصام .

ويمكن القارئ ان يتبين معنى الحياة وارتباطها
بالابداع من المثال التالي : فلو ان انسانا قادرا على العطاء
فينتج ، وان انسانا اخر قادرا فقط على الشراء فيحصل
على ما ينتج .. فلو احتكر الثاني كل انتاج الاول .. لكان
معنى ذلك ان الاول قد اجبر على بيع انتاجه فصار
حياته الإبداعية مستعبدة خاضعة للاجبار .. وان الثاني
اقتصرت حياته على امتلاك كل المنتجات دون المشاركة في
عملية الابداع ، ودون القيام بدور في المجتمع ومن هنا
تنصف حياته بالانفصال عن المجتمع ، وبامتلائه بالمشاعر
الاقتنائية فحسب . وبالنسبة للاول فان الاجبار والالية
لا يؤديان بالتالي الى الاستمتاع بالعملية الإبداعية ، كما
ان الانفصال بالنسبة الى الفرد الثاني ، لا يؤدي الى
السعادة الحقيقية .

وهذا يفسر لنا لماذا يرفض كثير من الفنانين -
وبخاصة المصورين البارزين - بيع لوحاتهم التي ابدعوا
وحرصوا على الاحتفاظ بها والابقاء عليها لانهم يؤثرون ان
تكون لهم حوافر تبعثهم على الاستمرار في العملية الإبداعية
وان تكون مصدر ثرائهم المعنوي ، وغنائم الفني ، بل وان
تكون مصدر مشاركة في الدور الحضاري والفني الذي
يؤدونه في تاريخ اممتهم . يؤثرون كل هذا على ان يفرطوا
فيها بالبيع او يتكسبوا منها .

وهناك تيجتان حيويتان رئيسيتان في هذا الامر :
الاولى ان هناك معنى يقترن بالعملية النشاطية
المبنية على النشاط التلقائي الابداعي وهذا المعنى يعطي قوة
لنفس ويمنح الطمأنينة والامن المتبعين من الباطن . فهي
قوة داخلية وهو امن دينامي اساسه حالة متحركة نشطة
مستمرة طالما استمر الابداع والخلق ، اي انه امن يتكسب

اشتركوا في مجلة

الاربع

تساهموا في نشر الثقافة

الْقَنْصُ أَصْبَحَ سُنَّةً

لوذي بالكناف القبور وبطل سروتها استجري
لم يبق روض آمن للطير يا اخت الطيور
القنص أصبح سنة في الناس فاحترزي وطيري
وتعسبي بين الألسي سقطوا ملاذا من غير
فلعل نوحك منلد نوحا بعاقبة مصر
القي بفصنك وأوجمي للثلك في بُسج الشور
تخلدك بشرى للسلام وانت في شرك البشر

وديع ديب

الكاذب ، الذي يتبعه المزيد من شهوة التملك ، وشرة الجاه
والسلطان ، والمزيد من الاطماع الزائلة .

ملحوظة : بني هذا القال على نظرية اريك فروم - التحلل النفسي
الاميري - كما جاءت في تحليله لعنى التلقائية في كتابه (الخوف من
الحرية) - وكما ارتكز ايضا على تحليله لتطور مفهوم الحرية الانسانية
والقترانها بالوضعية كما جاءت في كتابه (المجتمع السوي) - وقد
استخدمنا تقسيم البرت اشفايتسر للحضارة الى قسمين : باطنية
وظاهرية كما جاء في كتابه الذي نشر اليه وهو : (فلسفة الحضارة -
ترجمة ا. د. عبد الرحمن بدوي ومراجعة ا. د. زكي نجيب محمود) .

اميل توفيق

مصر الجديدة

وامسالة الفرد في تحقيق ذاته ، أو على الحرية الإيجابية .
وليس هناك ما يمنع أن يكون انماؤه المادي متوازيا مع
« آماله الإبداعية » ومع عطائه أو بدله الوجداني ، لكي
يحقق من طريقهما ارتباطا أقوى واتعاء أكبر بالمجتمع ،
وترسيخا أعمق لقيمه الإنسانية العليا ، وتأصيلا للحضارة
في صورتها الباطنية ، حيث تتعادل وتتناسق كل البواعث
.. المعنوية منها والمادية .

اما اذا ارتكزت التنمية على اساس الحضارة
الظاهرية (٣) فحسب .. فلا يكون النمو الا تشجيعا
للاستحواذ المادي وجلب المقتنيات التي تقوم على التفاخر

الشاعر اسماعيل عامود

بقلم الدكتور عارف تامر

شعور غريب يملكني ، ويطنى على وجداني ، ويعيث في نفسي ذكريات الأسى البعيدة عندما أتناول القلم لأخط به بعض الكلمات عن الشاعر اسماعيل عامود ، وأني لا أعلم الأسباب التي تجعلني أشد اندفاعا ، وأرق عاطفة أمام هذا الموضوع ؟ لأن الشاعر من بلدي « سليمة » وفي هذا ما فيه من الروابط الأدبية القديمة مع شاعر عرفته ، وعرفني منذ سنين طويلة ، أن ذلك يعود للمؤثرات الإقليمية والعنصرية التي أبتعت جذورها في هذه الأيام ، والحقيقة ... لا هذا ولا ذلك ، فالشاعر اسماعيل عامود الذي أكتب عنه الآن يمثل في نظري مرحلة حياتية طويلة تبرز في خلالها قصة شاعر في طفولته ، وشبابه ما يدعو إلى التأمل ، وفي تتبع آثاره ، والتجوال في أرجاء شعره ، وهو يجتاز مرحلة التشوُّج ، والوقوف على أبواب القروب ، ما يفيد الأدب ، ويضفي عليه مادة دسمة جديدة .

أجل ... أنه لشعور غريب يتحرك في أعماقي ، وأنا أكتب عن شاعر لم أعرف كما يجب أن أعرف ... وكما تطو العود إلى الأمس ... إلى الماضي البعيد ... يوم كان الشاعر في عمر الورود ، يبدو نحيف الجسم ، وعلى وجهه آثار البراءة والخجل ... في تلك الأيام برز على مسرح الحياة كبريم لما يفتتح بعد ، فتصدى لحمل هموم الحياة ، وسار في الدروب الحالكة الوعرة يقاوم هوج الرياح ، والأمعاء ، والعثرات ... يداغب أغصان العمر وكأنه طائر قلق غريب مهاجر فقد برهه ، وأضاع وطنه. فلا الإدواح الوارفة على الفئران تمنحه الظلال ، ولا الأنعام العاقبة بالأريج والطيب تبعد عن نفسه الحزينة الآلام ، ولا الورود المضمخة بالشدأ تغيد إلى قلبه البسمة والأمل ، ولا البنابيع الثرة الدلوفة تبرد غليله ، وتروي أوامه :

ريح على الدروب قد والفتنصالحني والرائع السبح فيها الريحم النفر
مرى على سحبي يا شام صافية يحيا الياس وشدو وحده الطر
أني تسلك هذا الشعر يحضرنى في جاتبعه طيور شالها السر
قضى الشاعر اسماعيل عامود أيام طفولته منتقلا ما بين مدن ادلب ، والقامشلي ، والجزيرة السورية ، عائشا في كنف والد اضطرته ظروف الحياة القاسية إلى الخدمة في سلاح الفرسان كجندي في فرقة الموسيقى ، ولم تطل تلك الغربة القاسية ، فعاد إلى وطنه « سليمة » ومعه ولده

الصغير اسماعيل وكان قد بدأ يفتح وبعي الحياة ، ويتحسس الآلام والأفراح - جلوها ومرها ... ففي مدينة الصحراء - تراءت أمامه الدنيا الجديدة - وأخذت أنظاره تتطلى من المباهج والمفاتيح .. هنا ظلال وأرف ، وتسائم رخيّة ، وعشبات يتماهى عابقة بالاعراف والألحان ... في هذه المراحل الحالية بدأ الشاعر يللمل ذكريات الطفولة ، يشم التراب المضمخ بأريج الإباء والأجداد ... يقطف براعم البطولات والإمجاد ... يستعيد فصول التاريخ ، وقصص العباقرة الملهمين ... في ساعة تبرد فيها ليالي سلمية الندية ، وتهب من الصحراء التسالم اللينة حاملة على أجنحتها الصلوات الخاشعة ، وترانيم « ديك الجن » ، والتمني ، وأبو فراس ، فتضج (...) في الرؤوس ، ويرتاح السمار إلى الأديم الضحيان وإلى همسات العذارى ترددها الروابي الحائلة ، والسهمول الناعمة :

يا مدينة الفناء ، يا زواري في ربح المظر
طهرك طهر جسمك في المسام ينظفر
أما أغلب طفر البزبل في مسارب الجسد
أورق شتلة فل ويانمين في بساتين الله
واصفوف في حلوكتك لاصير ديوب الإفراح

ويستفيق الشاعر الصغير من حلمه على التفصصات تهب سائفة كالريح ، وعلى الترانيم تتدفق من الوتر الطروب ، وعلى الهمسات تنطلق من مباسم الورود والآس ، وعلى أنفاس العشاق تنبث من الوهاد والشعاب ، وعلى الجمال يتدلى من النجوم والأقمار ، وهو يطلق شعورا ورجاء ، وعلى دنيا من الحب والجمال تنبه في أفاقها النورس الأولى مرحلة الطلوات مصعبرة الابتهالات في ظلال الأيك والفصوص ... يا لها من نوازع نفسية ، وخواطر وجدانية تحركت في أعماقه ، وتوثبت في جوارحه ، ثم ما لبثت أن عادت لتتوارى في صدره ... ولكن إلى حين .

أصرة فقيرة تخوض معركة البقاء ، تحكم عليها الأفدار بالفقر والحرمان ... لا خيل ولا مال .. لا أطيان ، ولا قصور ، ولا مجوهرات .. والد حائر يحاول عبثا أن يجد له مكانا على الأرض الواسعة بلجا إليه .. راتب تقاضيه ضئيل محدود لا يسمن ، ولا يغني عن جوع .. زوجة وفيقة تخطئها المنون على حين غرة تاركة ولدها « اسماعيل » في كنف والد بارحتون ، لا يلبث أن يتزوج من امرأة تصبح « خالة » الشاعر ، وبين عشية وضحاها تنقلب إلى امرأة قاسية القلب ، عصيبة المزاج ... همها الوحيد الانتقام من الفتى الصغير ، وأبغار صدر والده عليه ، فكان لا يبرد غليلها ، ولا يدخل القبلة إلى قلبها إلا حينما تنتصر بحملتها بتعكير صفو عيشه ، وحرمانه من أغلى أمانيه ، وهي الماطلة والزود من المعرفة .

كانت تريده أن يصبح عاميلا ، أو بستانيا ، أو مستخدما يتقاضى أجوره ليعين والده وأخوه ، ولكن

الفتى العصامي هزا بأقوالها ، وخرج على إرادتها ، وأخيرا تحدى رفيقتها ، وانتسب إلى إحدى المدارس الابتدائية مفتتحا رحلة الحياة الطويلة الشاقة .

ملكك مير اشعاري كثرقة نيكك الليل والإسحار والإفاق يستاسا ونعسي فيشمالالريح ينبي مشها الفتول أجربا تيرابتمالفرود احيانا فهاني الثانيالزمار تيرابيك منقلي اتر الصبدالادوار والثرين شربانا وهاني الشال والفرول يا دويحي وهاني الدبة الصهباء تيرشني صبايانا فاني الان بعد الان مقنون بلا شيع وزجي شعري الادياع فيالوس قبايانا كنت أراه بالأمس ، الأمس البعيد ، بقامته النخيفة ،

ووجهه البريء الحزين ، يقف أمام المكتبات في « سلمية » على قلنتها في ذلك الوقت ، ليقرأ عناوين الصحف والمجلات المعلقة على الواجهة . . . كانت رفيته الإطلاع على ما في هذه المجلات من مواضيع أدبية ، ومقطوعات شعرية ، وكان حلمه أن يعثر على قصيدة ، لعلي محمود طه المهندس ، أو فوزي الملووف ، أو صلاح الأسير ، أو إبراهيم طوقان ، أو صلاح لبكي ، أو إلياس أبو شيكة ، أو البر أديب ، وهم الشعراء الذين أحبه ، وتأثر بهم ، وأعجب بشعرهم ، وتتبسع انارهم إلى حد بعيد .

أجل . . . كان يفتش بشغف ، ويسأل باهتمام عن الرسالة لأحمد حسن الزيات ، وعن الأدب لآلبي أدرب ، والصباح لعبد الفتى العطرى ، والثقافة لأحمد أمين ، والبرق لبشارة الخوري ، والكشف لنؤاد حبيش ، وعن غيرها من المجلات التي تعنى بشؤون الأدب ، وتمشيل الحركات الأدبية ، والمدارس الشعرية ، في ذلك العهد الزاخر بالإبداع ، والعقريات ، ولكنه لا يلبث بعد ذلك إلا أن يحول وجهه ، ويتصرف ، وفي عينه لدغة ، وفي فؤاده حرقه . . . لقد كان عاجزا بالفعل عن شراء أية صحيفة أو مجلة ، ولم يعقد الخجل لسانه ، وتجنوه الجرة عندما يفكر بطلبها ، أو استعارتها من أحد الأسدقاء . . . وبعضى الفتى إلى القاهي . . . إلى المجتمعات . . . إلى حيث يجتمع بعض الأسادة ، والمتقنين ، والمدرسين ، وغايته أن يصغي إلى أحاديثهم ، ويصي نقاشهم ، ويأخذ فكرة عن أحكامهم على الشعراء والأدباء ، وفي أثناء العمل الاسبوعية المدرسية يشمر عن ساعد الجد ، ويرتدي ثياب العمل ، وينزل إلى الساحة ليعمل عاملا في حقل ، أو بناية ، أو معمل . . . وغايته توفير بعض النقود ليشتري بها مجلة أو كتابا أدبيا ، وهذا كله كان يعرضه لنقمة الخالة ، وانفضب الوالد أحيانا .

واجتاز الشاعر المرحلة الابتدائية ، ثم الإعدادية بتفوق ، وفي تلك الفترة جلت الجيوش الأجنبية عن أرض سورية الحبيبة ، ويزغت شمس الحرية والاستقلال ساطعة منيرة ، وطلعت قيثارة الأمل والرجاء ترسل الألحان وتعلقها قلائد في جيد الدهر . . . وهنا تضيق الدنيا على رجبها بالوالد فينتخذ قرارا بالزواج إلى دمشق سعيا وراء عمل في العاصمة الكبيرة يتيح له إعالة الأسرة الفقيرة ،

واتشالها من برائن الحرمان . . . وفي دمشق تبدأ حياة الشاعر الجديدة . . . حياة الغربة المؤلمة القاسية . . . أنه الآن لا يدري ماذا عليه أن يعمل ؟ كان ينتقل في الأسواق والأزقة ، والدروب مضطرا حائرا ، فلا يجد وجها يألفه ولا بسمه تواجهه ، ولا نظرة تحنو عليه . . . أنه غريب . . . وفي بيئة تختلف عن البيئة التي كان فيها . . . وهنا نخضل عيناه بالدموع ، وينغض صدره بالحسرة ، وبشعر قلبه بالآهة ، ويجفو الناس ، ويستمد عنهم ميمعا شطر سحابة ربداء تعبثبها الرياح يستظل بها ، أو شجرة تنفض أوراقها رياح الخريف ينفي إليها ، أو كاسا محطما تمور فيه بقايا صهباء حائرة . . . يا لغربة العاتية . . . في دمشق لم يجد الشاعر الغريب أود ، والصداقة ، والوفاء كما كان يتوقع وكيف يجدها ، وأين ؟ ويستيقظ الحنين ، وتعود به الذاكرة إلى مراحب الطفولة ، إلى مئوى الدعة ، وبطل معها شبح الندم ، ولكن ماذا ينفع الندم . . . والماء الذي ابتلعت الأرض ، لا يمكن اعادته .

وكرر الشاعر طويلا ، وأخيرا لم يجد سبيلا للخروج من المأساة ، وإبعاد شبح الآلام إلا الانتساب « للقسوات الوطنية المسلحة » وهكذا كان ، فادخل إلى مدرسة « الإحصائيين » وفي برهة قصيرة عهد إليه بالمعمل في مكاتب إدارة هذه القوات ، وكل هذا لم يشنه عن متابعة دراسته الثانوية ، والجامعة « بشكل حر » وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ حياة الشاعر الأدبية ، وتظهر مواهبه الشعرية ويرى على مسرح الأدب كشاعر مطبوع رقيق ، مما شجع الصحف والمجلات على نشر قصائده ، والإشارة إليها ، وكل هذا لفت إليه الأنظار ، فعمدوا إليه بوظيفة محرر في مجلة الجندي ، ثم في المجلة العسكرية ، وأخيرا رئيسا لديوان التنظيم والإدارة ، وبعد هذه الخدمة الطويلة أحيل إلى التقاعد ، وعاد إلى صومعته الأدبية ليتفرغ نهائيا إلى هوايته ، وإلى المهنة التي وقفت عليها حياته ، ولیطل على العالم بغاريده الشجبة والحنان الرقيقة ، ولكن من دمشق وليس من سلمية ، وهذا ما نأسف له أشد الأسف لأن هذا الهجران والإبتعاد عن مدينة ما كانت يوما من الأيام إلا أما رؤؤما لبناؤها قد تثير التساؤلات والاستنتاجات ، فالشاعر اسماعيل عامود ، ما كان في يوم من الأيام إلا أحد أبنائها ، بل أحد أدباها اللامعين .

من أجل عينيك بجري الفيم والفر يا ترمة لى جبال الربيع لتشر ما رحت اسك فلي من غفائنا الا احتواني في درب الشدا فصر لقد سمعته يقول أكثر من مرة :

يخيل إلى البعض أنني شامي ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، فانا شاعر « سلوني » لحما ودما ، وإن نفسي لا تروح إلا حينما أعود إلى مسقط رأسي لقضاء فترة راحة في عاصمة الصحراء بين الأصحاب ، ورفاق الصبا ، حيث نستعيد أحداث الطفولة ، ونرقد في ظلال الذكريات ، ونفنى إلى المراحب المخضلة والمراحب الهائسة ، والضواحي

للارصفة البالية ، اشعار من اجل الصييف ، الكتابة في دفتر دمشق ، السفر في الاتجاه المعاكس .

وانه لمن الصعوبة بمكان ان نتناول كل ما جاء في هذه الدواوين بمقابلة قصيدة تهذه ، ولكن لا بد من القول بانها جاءت زاخرة بكل وجدانية صادقة ، واثانة في التعبير .. فيها القوافي الخالية من كل اثر للتعقيد ، فهي على العموم حقيقة مليئة بالورود والرياحين ، وواحة وارقة في ارجائها ترقد ذكريات واغاريد ، والحان شاعر مرهف اعتصره الالم منذ الصغر ، وما زالت صفة الالام تزين قوافيه ، وتضفي عليها آيات الجودة ، والابداع ، فمن خلالها يبدو وكأنه لا يصطنع الشعر اصطناعا بل يقوله عفوا فيأتي وفي جوانبه النغم والموسيقا ، والرقعة ، والجبال .

وعلى العموم فنشعر بعبر عن افكاره ، واحاسيسه ، او قل سجل لحياته المفعمة بالالم ، والسرور ، والجسد والعبث بالمفاجآت المفارقة في اليأس و...
« جذبتني اليك ريفية سمر .. مررت على جناح الريف : وجهها بعض لون روابيك .. الحزاني وبعض خفق الخريف : نفخت حلما المضمخ بالرؤيا .. والقتة في تنابا الحفيف » .

وقول في قمر الحب انت :

« الشعر انت يا تشارين المطر الهابط من فعمات الفرح ، اسئل اليك تحذوني عصافير اشواقك الحائبة ، عبر كتابك الحلم الزرقاء احضر .. خدشت فكماعي حف السراب المطاة بصدى التنشي .. قالوا لوني قرحي الادمة ، والعتان بحيرات الزمرد في اودية الانظار ، جاءوا بك على ركب جمل كان يحمل الشعر في دروب الرياح » .

اسماعيل عامود .. شاعر جدير بالدرس والاعتناء .. انه لم يدرس كما يجب ان يدرس ، معرفتي به قديمة ، واصيلة ، ومعرفة الناس به قليلة ... انه الآن في صدد تحضير ديوانه التاسع ... هو عضو في اتحاد الكتاب العرب ، وامين سر جمعية شعر ... وكما تشي عليه ان يفني وطنه « سلمية » كما غنى دمشق ، فسلمية تحمل له اطياب الذكريات ، وتفتخر به كابن من ابنائها العربيين .

اسماعيل عامود ... شاعر حمل الالم الحياة منذ صغره ، فلم توهته ، او تلين عوده ... فيه الخلق الرفيع ، والادب واثافة للاصدقاء .. فيه صفاء السريرة وتقادة الضمير ، والبراءة الفاضحة على كل جارحة من جوراحه .

فتحية للشاعر المزهف .. وحسبي اني وفيت بعض ما علي للشاعر الذي غنى فاطرب ، وغرد فاجاد ، ولا يزال يرسل النخعات والترانيل من على افنان الحب ، والجمال بوجدانية ، وصفاء ، وبعد عن الانانية ، والخيلاء .

عارف تاجر

سلمية - سورية

الفينة ، يهزنا العرف الطيب ، ويملا صدورنا غير الزاهير المضمخة بقطر الليالي الهائلة اليتيمة ، ولكن هذا للاعتراف بنظري لا يكفي ، فللمدينة التي ولد وعاش على ارضها فترة من حياته حق ، فضلا عن حقوق رفاق الصبا ، والاصدقاء والزعماء .

يعتبر الشاعر اسماعيل عامود من رواد مدرسة الشعر الحديثة ، ومن اركانها البارزين الذين خلقوا في افاقها ، وضربوا بسهم واغر في ارجائها ، بالرغم من قدرته وشلوغه في كتابسة الشعر العمودي ... ان الاوزان ، والمروض ، واللغة العربية الصحيحة بالنسبة اليه مملوكة من هنا فانه بعد من الشعراء المجددين الذين اجدادوا بالجديد والقديم ، وبرعوا بكليهما .

« يا ربيع مدي جناحك ، تمضي على الساريات ، لنعبر هذا السديم الكسول ، وتكتف ما خلفته النيازك ، مساهرتك الحياة .. هو اليرزخ .. الحلم يمضي يزورق اشعارك المنعبة . تشدي سفنك .. هذا الرحيل الطويل بجرك الليلة مرعبة .. لنعبر هذا السديم الغريب ، وتكشف ما سوفته الحياة .. نذيب المسافات .. ان الزمان الفبي جراح . وان المساكين تاروا على الانميات » .

فهذا الخطاب البحر فيه الوجدانية الصادقة ، والتعبير الصافي . والانانة في الاسراد ، والفول البريء الخالي من كل اثر للتعقيد .. انه شعر طافح بالشوقي ، والعبر .. فيه الطلجان ، والسفوح والانسجام . والورد ، والاس . والنغم الطيب ، وانسياب الالواح ، وكما يحلو قوله في قصيدة « اوغارت » :

« الا ليت لي في حناياك بيتا بلغ الوجود الا مساسا التثيت - برش الندى ، يسبح وراء الصدى .. اوغارت الى اي بدء فتحت فاك .. بلادي عشقت رباك .. بلادي .. مبادين فتح براها جهاد .. قديما بنينا الزمان ، اقمنا المكان ، فجاء البيان يفتق للفكر رؤى العبقريه وبغمر بالسحر ذرى الشاعرية » .

لقد قرأت الدواوين السبعة التي صدرت للشاعر وهي :

اغاني الرحيل ، كابة ، التسكع والمطر ، اغنيات

في مطلع كل شهر

اطلبوا

الارباب

من الباعة والمكتبات

الحفظ

غلط الحفظ مرة فأناني
رخصة الجسم ، أفردت بجمال
قد أحاطت بها القلوب ، وحامت
وربيع الشباب رف شذاه
وهفأ في الفلوع ولهان يهذي
يشرح الوجد بالبحون على أو
فتسيل الأنعام منها نشيا
والمنى من أيقاعها راقصات
يتوابعن في سماء من الاحلام

شف قلبي الهوى فحين غراما
عيث الفيد بالفراد ، فلوذي
بات مرمى سهامهن ، فافضي
يعتريني من الجمال لهول
أقوى الفتنون في كل نساد
وإعاني السهاد شوقا إليه

أقبلت والقوام لدن نمته
وأطافت بالوجه هالة نور
وأشربت رمانتان من العا
كلما اعتزنا تسلسل قلبي
وأراني السحر الحلال محيا
تفرلان الهوى شباكا فتنصب
كل قلب بالشدو يشرح وجعا
غير قلبي ، فقد أبى كبرياء
كيف يرضى الأسار والأب حر

نال مني جهالها فتمسر
واستقرت عياني وجعا بغود
فكأني أمامها حين هشت
إن عيوني تلقطان ، ولبي
تحملان الحسن المشع الى النهاية رسما ، يبقى مدى الأزمان
بل عجيب بقاؤه في أمان
جلدي حظ من خضوعي شاني

وشكا الصدر شدة الخفقان
عزمه ، وأردا الذي الحدثان
غارقا في الدم السخين القاني
منه اغمد كالبحال اليقظان
وأوفيه حقه من بياني
أه حقا أبلو ، ومعا أصاني

في رماض الهوى غصون البان
لم يرهن بمثلها القمران
ج على صدر غلادي رجاني
شطر مفناهما بفر عنان
فست كبرياءه العينان
فقلوب فيهن دون توان
بات منه يحكي الأسير العاني
ليس مني أنا احتبى بهوان
قبسته الامجاد من عدنان

ت التباها كسخرة في مكاني
آية في الفتنون لا تطرفان
آلة خصصت برسم القواني
كأنزجاج الحساس في كل آن
بل عجيب بقاؤه في أمان
جلدي حظ من خضوعي شاني

خافقي الحر لم يدن للحرمان
تشتي برج عزه الشمران
ان عوننا للشادن القنان

من ابائي لها ومن عفتواني
كديب الرحيق في الابدان
رافعا راسه الي كيوان
فينه فوق صدي الحبران
ولكن في جنبه خافقان
لم تعد لي بكنم وجدي يدان
تحدث عما يسي الشفتان
في يديه كاترة الصولجان
حلـ القيد - عقدة من لساني
لن تريه هنيهة اتسالي
صدي الرحب يا شذا الريان
فوق يم من الهوى والاماني
حيث تقيين يا ملاك الحنان
ويكاد غادتي على السكان
داعي الوجد والصبيا الصديان
عمرنا في سعادة وامان
ما نعلم به الثقلان
يخطف القلب ومعه الرائي
فيك عزت الذي بني الانسان
بشبهه النسيم في نيسان
لي ، وبأ شغل خاطري الارجواني
لم يهيبا للقص بالاذهان
دون ما تطالبين ذلك الرمان
قبل ان يغمض الردي اجفاني
شئت خديها والصب في الاكفان
غير نفع في عقي السكران
عزمه دون رحمة او ليان

مسلمها مهجتي الى الاحزان
بحر شقاء يوج في الاشجان
اعوزتها مهارة الريان

لا يصيب الابهاء ذاء الهوسان
عزة النفس مجدها غير شان
ربقة الذل والردي سيان
محمد العدناني

ان ذل الهوى حبيب ، ولكن
لا يرون الفادات الا اباها
اي معنى من الرجولة بقي

فتنت غادتي بما قد تبدي
فرنت لي والوجد قد دب فيها
وصبت نحو شاعر عشقه
ثم انت اشراكها ، واستراحت
فقدونا جسما يهدمه الحب
فضحت بالفضائل اسرار قلبي
ووشى بي ذلزال جسمي ، وان لم
كتب النصر للهوى ، فقدونا
ولهي بنا كما شاء حتى
قلت يا هند انت منية قلبي
واذا سالت الدموع ، فعلي
اركيه سفينه ، تهادي
انت ربابها فاجري وارسي
لست اخشى نوء الزمان عليها
هزها الشعر والخيال ، فليت
وارتضتني زوجا ، وقالت سنقضي
وساحبوك بعد ان تدفع الهوى
قلت : ما المهر يا مناط الاماني
فاجابت : وفي الحيا يريق
ان مهري ، يا حبيب ! عزة نفسي
اكبت غصنك التفسير اريجها
قلت : يا هند ! يا خلاصة اما
انت معنى من الجمال شroud
شطر دوحى ! طبت مهرا عزيزا
لن تنوز الدنيا بعزة نفسي
ان روحي لها مجن ، فان شئت
فتوارت هند ، ولم يبق منها
وانطوى خافقي على الوجد يوهي

ذهب الحظ عن حماي ، وولي
وجرت بي سفينه الحظ في
ثم غاصت سكرى الى القمر لا

مرجبا بالشقاء ، ان كان فيه
كل ما في الحياة يفسى ، ولكن
في جحيم الخطوب سيان عندي

حول ديوان عبد المحسن الأزرعي

بقلم عبود الشالجي

في السنة ١٩٢٢ اذاع « المعهد العلمي » ببغداد ، انه قد اعد العدة لاحتفال بعيته ، بعيد به امجاد سوق عكاظ ، فينشد فيه الشعراء ، ويخطب فيه الخطباء ، واختار للاحتفال موضعاً فسيحاً في براح من الارض ، في الصالحية من جانب الكرخ ، في الموضع الذي استقر فيه اليوم بناء المتحف العراقي ، وكنت اذ ذاك سيباً في الثانية عشرة ، فقصدت موضع الاحتفال ، واذا بغيام منصوبة ، قد استقر فيها المدعوون والمتبارون ، وقد اجتمع حولهم كثير من الناس وقوفاً لم يجدوا موضعاً يستريحون فيه ، فوقفت ارقب الحفل من بعيد ، ولم اسمع ، ولم ار ، اللهم الا اني ابصرت فتاة اقبلت على موضع الاحتفال راكبة على بعير ، وقد اعتمدت عقلاً ، قالوا انها كانت تمشي النساء الشاعرة وهي مقبلة على سوق عكاظ ، وبقسا من بعد ذلك ان المجلي في سوق عكاظ من الشعراء ، كان الحاج عبد الحسين الأزرعي ، وانه انى قصيدة مطلعها :
وطي لاجلك قد دمست فرادي وسكنت فيك حياة هلي الحدار
وسأنا استاذنا في علوم العربية ، بالمدرسة الجعفرية من الشاعر الذي حازت قصيدته قصب السبق في سوق عكاظ ، فاخبرنا بان الحاج عبد الحسين الأزرعي من عائلة كريمة ، ينتهي نسب افرادها الى تميم ، وان عائلته سميت بهذا الاسم لان جدّها المتقدم كان يتعاطى الانجار بالآذر ، فغلب عليه هذا القبة ، وانجر على اولادهم بعده ، وان هذه العائلة انجبت افراداً نبوا في الوان من الفضل والحرفة ، اما في الشعر ، فقد برز فيه النان : اولهما الشيخ كاظم الأزرعي ، وثانيهما الحاج عبد الحسين الأزرعي .

وفي السنة ١٩٢٤ اقيم في المدرسة الجعفرية احتفال شارك فيه جماعة من ذوي الفضل ، من الشعراء والادباء ، وحضر من طلاب المدرسة لقيب لانشاد الاناشيد ، وكنت في جماعتهم ، وكان الشعراء والخطباء يلقون ما جادت به قرائهم ، بمرأ منا وسمع ، وكان من جلهم شاعرنا الحاج عبد الحسين الأزرعي ، فابصرت فيه كهلاً ، نحيف البدن ، متوسط الطول ، يعتمر العمامة الجليلة ، ويمشي مطرقاً في ثؤدة ووقار ، والتي قصيدة مطلعها :

نال فيك القرب يا علم القواصم خدسا لم يصر للشرق لعماسا

اشرفت شمسك في القرب ولم تر من انوارها الا ظلمسا
وفي السنة ١٩٢٦ احتفلت حياة ادارة المدرسة الجعفرية ، بافتتاح مدرسة تابعة لها ، استقرت فيها صفوف روضة الاطفال ، وبعض الصفوف الابتدائية ، واسمها المدرسة الهاشمية وكنت ممن حضر ذلك الاحتفال ، وابصرت - اذ ذاك - الحاج عبد الحسين الأزرعي ، يمضي الى المنبر ، في اطرافه ، وتؤدته ، ووقاره ، ولبقي قصيدة مطلعها :

على جهلنا في كل يوم دلالت ومن نقصنا في كل طليح عوامل
خطوب بنا صرت ولم نعتبر بها كاتبا على رسم العبيدة جناسا
اسائل نفسي عن امسود كثيرة فيسكتها الازهباب عما اسائل

واعجب الحاضرون بالقصيدة ، وصغفوا ، واستعدوا ثم تخاطفوا رقتها من يد ناظمها ، بعد ان اتم القاءها ، وقد استطعت ان احصل على نسخة منها ، فحفظتها عن ظهر قلب .

وبدأت منذ ذلك الحين ، ابحت عن شعر الأزرعي ، واجمع ما عثرت عليه منه ، وكنت اجتمع به في مجلس الحاج عبد الحسين الجلسي طيب الله ثراه ، فكننت استنشده من شعره ، واسجل ما يطيعه علي ، وكنت كلما ازددت به معرفة ، ازددت به إعجاباً ، فقد كان يجمع الى اخلاقه الكريمة ، وسجاها العالية ، وتواضعه الجم ، قلباً طاهراً لا يعرف الحقد ، ولساناً نقيفاً لا يعرف اللغو .

كان شاعرنا الأزرعي ، من المجاهدين في سبيل القضية العربية « لاشرفاؤنا » ، وكان يصدر جريدة في بغداد ، يدعو فيها العرب الى لم صفوفهم ، واصلاح شأنهم ، فمطل الاثراك جريدته ، واعتقلوه في السنة ١٩١٥ ونفوه الى قبرص ، في بلاد الترك ، مع من نفي من احرار العرب ، وقد كان في اجله مدى ، فعاد سالماً .

ولشاعرنا الأزرعي ، وهو في قبرص ، قصيدة تذكر من يقرأها بقصيدة ابن زريق البغدادي ، الذي تفجع فيها على « القمر الذي تركه بالكرخ من فلك الازرار مطلعها »
ولكن الأزرعي تفوق عليه فيما ادرج في قصيدته هذه من عواطف ، قال :

اذا ذكرك يا بفسداني
لم يدر كيف من الانظار يغيبه
وبين جنبه نفسي لا نظاوه
على التسوي وفؤاد لا يوائيه
كفاز لساك عنه القرب وهو لقي
يزو الى الاق من شتى نواحيه
دام اللعاق فما لفت فوائمه
من دهره حين غلته خوافيه
واوشك الهمع - لولا صبري به
خوف الشامة - يجري من عافيه
عدي به ان لا بعدي يغسره
ولا يالي - وان جارت - تستنيه

وانحسر ظل الاثراك من البلاد العربية ، وكتب الله السلامة لشاعرنا الأزرعي ، فعاد الى بلده العراق ، وكله امل في انبساط ظل الحضارة والخير والبركات على بلده وسائر البلاد العربية ، وكان شعره الذي ينشده في كل حفل ، يفيض بالتفاؤل وترقب الخير المجموع ، ويتحدث

فيه بأيجاد الذين ولّوا في شعبان، ويمجد حركتهم ويقول:
 دم لا تاراه فيك يا شعبان من ولّوا
 فسوف يعلل في تعجيب العرب
 وطل في تفاؤله حيناً ، ثم رأى أن آماله العريضة التي
 كان يؤملها في بلاد مستقلة ، يسود فيها العدل ، وينتصر
 فيها الحق ، وينتشر فيها العلم ، وينتصر عنها الجهل ،
 قد خابت ، فامتأ قلبه أسى ، وأخذ ينفث في شعره ناراً
 محرقة من الشكوى ، وبعد أن كان يمتدح ونبه شعبان ،
 ويطلب من العرب تمجيداً ، أصبح يسميها قلة :
 يا لها من قلة عبيكة
 آل قهايا إلى ما يحسبك
 بتفني شهر شعبان بها
 والتفني كل ما نعتك
 شئت العرب على التره وما
 لبثت أن رجعت تستره
 أما قد جزأت أوطانها
 كل صقع فيه منها ملك
 ولم تقتصر الشكوى من الحال ، على شاعرنا الأزري
 وحده ، بل شطت الطبقة الأولى من شعراء العراق في ذلك
 الحين ، وكانوا لسان الشعب الناطق ، ولما زار أمين
 الرضائي العراق في السنة ١٩٢٢ أقيمت له احتفالات ،
 أُنشد فيها الأزري والرضائي قصيدتين ، كان قائلهما واحداً ،
 لا من حيث التانة فحسب ، وإنما من حيث الشكوى
 المريرة ، من وضع الحكم في العراق ، وكان مطلع قصيدته:
 اشتدك أطلال العراق الواسع
 وآلنا مجد كلهم من سائر
 واستمر شعراء الطبقة الأولى ، وهم لسان الشعب ،
 في الشكوى من الحال ، حتى اضطر الرضائي إلى مباحة
 العراق ، والتي في لبنان قصيدة بسط فيها شكواه من حال
 العراق ، وضيقه بالعيش فيه وكان مطلع قوله :
 غابت بفساد آمال الأملاك
 فهل نطيع إذا قلت نصيب
 وكان لإرتحال الرضائي ، ميق الأثر ، في صاحبه
 الأزري والزهاوي ، فنظم الزهاوي قصيدة منها :
 لم من فربك يا باغون واشتدالي
 أيبك حامي ربابي الشعر هارون
 وقل مناديل بفسادك قد انتابت
 على المسالي فعاتت في البساتين
 والمظاهر أن الأزري فكر - أذ ذاك - في هجر العراق ،
 ولكن حال دون ذلك ، حبه لأفراد عائلته ، أولاده ، وأم
 أولاده ، فترث ، ثم استقر ، وهو يقول :
 ماذا الوصف بوطن منكبر
 لك في الحياة وانت فيه والحق
 وطن يرغم الشعب كنت جبرته
 لو لم تكن لثقي فيه عاتق
 ولما قدم عبد الرحمن شهبندر ، وأقيمت له
 احتفالات ، كان شاعرنا الأزري ، من جملة المحتفلين ، وكان
 مما قاله يخاطب الشهبندر :
 الباء حيث نزلت داه واحد
 إذ كنت أدري الناس في أسببه
 واشتد فشكا نراه بوطن
 بيع الفلالي فيه راس خرابه
 حب الظاهر في لابل رجالة
 وتسون العرياء في اجزابه
 كم مجرم في الحي قاهره التقي
 والجرم مستتر وراء ثيابه
 وهو في ترجيه بالزعيم الدمشقي ، يشير إلى ما
 صنعه الجنرال سراي الأفرنسي في رجم مدينة دمشق
 بالقنابل فسميه « نرون » ويقول فيه :
 من مبلغ « نرون جلق » انه
 قد جاوز الزهال حد نصابه
 الجيش صل من اقتراف نوبسه
 والسيف كل من اعتناق رفايه
 والأزري ، لم ينس في السنة ١٩٤٠ ، ما صنع

الجنرال الأفرنسي بدمشق ، فلما اقتحم الجند الإسبان
 فرنسا ، واحتلوا حاضرتها ، جاهرها بشماته ، في قصيدة
 تغنيش نشيقاً منها :

حفلينا يا فرنسا
 كيف قد طاعتك راسنا
 منك قننا السيف كسلي
 فاجرمسي منهن كاسنا
 وكان شاعرنا الأزري يجد في شكواه حيناً ، وهزل
 حيناً ، فهو يندب بالثواب في أحد المجالس النيابية ، ثم
 يسخر بهم في موضع آخر ، فيقول :

جموهم كزمنة من فطامه
 ج لك يوسدوا بها كل باب
 قلت : سيجان من يسخر بطي
 الناس منا لبعصهم كالثواب
 لم ترمي في الصبح رمي قنسان
 الفرج الليل ما بها من شراب
 ويسخر من الحكام المتسلطين على البلد ، فيقول :

بكرنا عليها جياما واليك شره
 حتى اذا امتلأت اكرامهم فحنا
 وبنا قاهرهما عند اللهها
 اذا بهم معي في قلمها اشتروا
 وعول ، وقد بلغت به الشكوى ، حد اليأس :

عسلي شعري اصصلي القيد
 قد نطقت اليوم متكن يدي
 كل يوم قد مضى كان عسدا
 الذي جسد بداه المصدد
 هل جننا منسبة الا لعرا
 قشره يعصيب واللسب ردي
 دلنا العاصر والماسي على
 ما سجنني في السنين الجدد
 باطل يرمي ، وحق فاعلج
 في الزوايا ماله من احد
 كم يجد بطنها في فم
 وفم طعمه الذي بسدد
 وكان احد ما قطع به قلب شاعرنا الأزري من
 الشكوى ، ففاض على لسانه قصيدته التي مطلعها :

احسنا ووب فطك سكاك
 فتسرة من زماننا وعناء
 في العراق من الاحداث السياسة ، فلتخرج على ألوان
 شعرياً آخرى ، كما اشتعل عليه ديوان شاعرنا الأزري
 الذي لم تقتصر شاعرته على غرض واحد من أغراض
 الشعر ، بل أنه خاض في بحور الشعر ، وقال في جميع
 الاغراض ، وبرز فيها جميعاً ، ولست في مجالس أيراد
 المنتخب من شعره ، فإن ذلك يعني أن أثبت جميع ما
 في الديوان ، إذ أن جميع ما قاله مسخبط ، ولكني بعد أن
 اوردت فقرات من شعره السياسي ، سأورد فقرات من
 شعره الاجتماعي ، والوصفي ، والفلسفي ، والغزلي ،
 واختمه بفقرات من اقواله في الرأية .

ومن شعره الاجتماعي ، ما كان يكثر من تردادته في
 الحضر على نشر العلم والتعليم في أنحاء العراق كافة ،
 وقلما تجد للأزري قصيدة الا يذكر فيها فضل العلم ،
 ويحضر على زيادة معاهد الدرس في العراق .
 ومن شعره الاجتماعي ، ما كان يورده في تضاعيف
 قصائده ، ينصح رجال الحكم بأن يعتوا بالريف ، وأن
 يخصصوا ولو بجزء من ثوابهم بالحاضرة بغداد ، وبسط
 لهم ما يعاني الريف من أهمال ، وينصح الريفيين أن لا
 يتخذوا من الحاضرة سكناً ، فتفسدهم حضارتها ، ومن
 جملة ما قال :

بغداد ، فتوق العراق وما دوا
 ان العسراق مواطن الارباب
 الحاصلات منه وهي دواجز
 والمطعمات نيك وهي هوان
 تتوب الأوباء في الكواهي
 وبسات جيش للمدى زحاف

ليس مطارف خيرا وصف
رفعن عن السوق اليمانية
كان القسوي منها اقتبس
لاحت قوله في وصف اشجار النوبة ، انهن رفعن
عن السوق اذبالهن ، وقارنه بقول شوقي ، في وصف تلك
الاشجار :

والحور في دم أو حول هاتهما حور كواشف عن ساق وودان
وانا لا أقول ان احدهما اخذ عن الآخر ، ولكن الامر
لا يخرج عن توارد الخواطر ، ولم يزد شوقي في وصفه
تلك الاشجار على ذكره الحور الكواشف عن السوق ، اما
شاعرنا الازري فانه لم يكتف برفع اشجار النوبة اذبالهن
عن السوق ، وانما علل ذلك بانهن انما رفعن الاذبال لـ
« يخضن انوار النوبة » وزاد بان ذكر ان الغواني اتما
اقتبس من تلك الاشجار « مودة » الثياب القصيرة
ذات الرقيق .

واما قصيدة شاعرنا الازري في لبنان ، فيقول فيها :
يسرف اليك شوقا كل عام فؤاد فيك يا لبنان مان
كان تسميك الفياح فيها بعو على منابت زعفران
كان خمائل الوادي فيسنان لواب قد دمن بهوجان
نشأت القري النضرا فيه كما انتثر عفود من جمان
كان صرار الوادي يصوم لها فلك يمدح بهمن لسان

ان « خمائل الوادي » و « القري النضرا
للمنتثرات » على حرك شاعرية الازري ، فصاغها ابياتا
في هذه القصيدة . خرجت كذلك شاعرية شاعرنا الجواهري
في لبنان « فطاح قصيدة بانبة الام فيها بما الم به شاعرنا
الازري ، معلما :

ارجى ما استطعت في من شياي يا سهوا نلحرت بالهسباب
فعل البصر اعصمها ورشت عبات التي جباه الروابي
وقال في « القري النضرا المنتثرات » :

والقريسات كالغرائس يجلس كسل ان تسجح يا جليباب
من رقيق الفم تحت ثياب ومن الشمس غصة في اهداب
وهي في العاتسين فتنة راء بين لونين من شمع وكاب

الا ترى من هذا التوارد في الخواطر ، ان العبقرية
في الغنون الجميلة ، من شعر وموسيقى وتصوير ، انما
تنبع من ينبوع واحد ، وان عباقرة الغنون الجميلة ، انما
يكرعون من مورد واحد .

اما الشعر الفلسفي في ديوان الازري ، فينتضخ منه
لاول وهلة ، ان الازري شاك متحير ، ولست في موقف
مناقشة راي الازري في ههذا الموضوع ، ولكني اورد
فقرات من شعره ولقاريه ان يستنتج منه ما يشاء .
اجمل الازري رايه في الموت، بانه غفوة نائم ، وقال
في ام محشرة كانت قد لجمت في طفل لها :

جوها الاسي ولكن لم تعمر اي التفات
شظت شبه بصوت من وراء الحجران
صوت ظل قدمه في السنين الفايات

وتصيح بالمرسى والتت بعزل
وقال يصيح الرقيقين الذين نزحوا الى بغداد ،
وانخلوها سكنا :

ردوا الي اربابكم ردوا لا اكساش شاكم ولا انشرد
لا تلهكم مسود مزيله منها كما يتركف التفسد
المر في اربابكم وكسلا تنز وسف فريها الاسد
خير لكم ان لا تروا ابدا فردا وليس يسراكم السرود
وقال :

ترهي يا بيروت بالبالا عرست على البداة من صوف ومن شعر
ما اتت الا الديار الطغرات وما في الحواضر من مستنقع فاد
لانت اشرف من دور مصودة تعيش فيها جرائيم من البشر
ان جسد العفر الانسان طابحه في زياديسه خسر من العفر
وفي المشرينات من هذا القرن ، اشتبك الشعراء
والادباء ، في مساجلة كلامية ، في الحجاب والسفور ، لم
تقتصر على العراق ، وانما شملت جميع بلاد العرب ، كان
الرصافي فيها من انصار السفود ، والازري من انصار
الحجاب ، ونظم كل منهما قصيدة اوضح فيها رايه ، قال
الرصافي قصيدته فقارعه شاعرنا الازري بقصيدة في تفضيل
الحجاب قال فيها :

نص الكتاب على الحجاب ولم يبع للمسلمين يسرج الملبداء
من يكفل الفتيات منه سفورها مما يهش بظافر الشهاد
ومن الذي يلهي الفتي بشبابه عن حد كل حريفة حسناء
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى لو اتمتلك عصا من الجهاد
وانا ، وان كان رأيي في الموضوع ، مخالفا لرأي
شاعرنا الازري ، الا ان ذلك لا يمنعني من اتيابة اعجابي
بهذا الشعر الرائع الرائق ، اللتين الشبك القوي
الديباجة .

والازري والرصافي ، قصيدتان في غرض واحد ، في
ام التيم ، كان نظم الرصافي لقصيدته اسبق ، ولكن
قصيدة الازري ، امتن واروع ، قال الرصافي :

رمت مسمي ليلا بانه مؤلم طالقت فؤادي بين اتياب صيف
وماتت نوالي في القلام اينها وبست لها مرمي بهنسية ارقم
تقطع في الميل الاسين كلهما تظلع احتشالي بيك شيلم
وايك ما يدنو القلوب الى الاسي بكاه يتسم جالس حول ايسم
وقال الازري :

هذا الحب لولا النسيج طيل ومصد بسلامه مشتقول
ونسيج ولهي غشية من انما بفي وصيتها بفر كليل
كم كابت من فسة بسلامه ا مضي وراه جابهسا السول
نغني الشجا فرقا ونظر حولها ما بين معتل وبين هزيل
وفيما يتعلق بشعر شاعرنا الازري في الوصف، اكتفي
بايراد ابيات له من قصيدتين ، الاولى في وصف غوطبة
دمشق ، والثانية في وصف لبنان ، فقد قال في وصف
غوطبة دمشق :

ذكرت الجنان وانهارها سيدة تسمت مطرها
اراد الاله لحدود الجنسان شالا على الارض فاخترها
هبطنا عليها كسرب الحمام نغسلن الفتي اولها
ومنها في وصف اشجار النوبة :
وايك فانسق الصفاها كما فانق الطلع نوارها

في ثيابا أبيضك ، وأسعرض في هذه العجالة ، بعضا منها ، قال :

وتنت منها الصبر من بعري كي لا ينبيه اهلهما النظر وما دروا أن كل جرحه صني سمع وكلهما بعري هذا قول مخرم متفان في غرامه ، وهو أقوى من قول أمير شعراء الفزل ، عمر بن أبي ربيعة في مثل هذا الموقف :
إذا جئت فاصنع طرف عينك فخرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث نظر
وقول شاعرا الأزري ، أن كل جارحة منه كانت سمعا وبصرا ، حام حوله العباس بن الأخنفت ، ولم يدركه في قوله :

هل تلتون لصب في زيارتكهم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يصبر السوء أنظار العجوس به صف الصبر ولكن فاسق النظر
وقال الأزري في وداع الإحبة ، وأجاد :

دعني أشك ما لي الفسود فقلت به حيسر الزاوية
ولا تمدني غدا بالقلوب ه فإن حبالي لمداد فانيه
ولا تصيبي عجلت الزمان ن عساه يفر من حاله
فانت الزمان وإياه امرئني بكر العشي وصر الفداء
أقول : قطع الطريق هذا ، لا يعتبر من الجرائم التي تبحث فيها قوانين العقوبات ، وقال :

منع الحياة إذا ما الحبيب نظمه القامعة من نضرة
فوقه من سامد حبيبه في سامد حلفت في عمره
حبيب له فاك في نفسه ورويت نفسك من طسره
وعانتسه وهو مستلسم اليك كوسنان من سكره

إنشده إن هذا الوصف من شم وذائق ، وأمعن في التصحح «بتصح الحياة» . وبذكرني هذا الموقف ، بموقف عروة بن الرينة ، أحد فقهاء الحجازيين ونسائهم ، وفقت عليه السيدة سكتة ، تحف بها ولاندها ، وقالت له : أيها الشيخ ، أنت الذي تقول :

إذا وجدت أود العبي في كيدي عصمت نحو سقاء القوم ابتعد
هنيئ بردت يبرد الماء فاهمه حين تبار على الإحشاء تقد
فقال : نعم ، فقالت : وأنت فقال :

فالت - وإيشتها سري ويهت به قد كنت هندي نعب الشتر فاستر
البت نعيم من حولي فقلت لها: فلي هواد وما ألقى على بعري

فقال : نعم ، فقالت له ، وأشارت إلى ولاندها : هي حرائر ، أن كان خرج هذا من قلب سايم قط .

ولا يسع من يقرأ شعر الأزري الفزل ، إلا أن يقف منه موقف السيدة سكتة من عروة بن الرينة ، فيجزم بأن شعر الأزري ، نبع من قرارة قلبه ، وأنه قد ذاق لوعة الهوى ، واكتوى بنار الشوق ، ونعم بلذة اللقاء ، حتى إذا شاخ ، وشاب رأسه ، أخذ يندب شبابه ، ويتحرق على فقهه ، ويترجم بشبهه ، الأمر الذي يدلنا على أن الشبيب قد حرمه من نعمة كان يتلوق أفاديقها ، فهو يقول :

أرجمي دولمة الهوى يسي لايمسك الأول طمانني فسات عصره كل عصر له دول

من صمغ القيق نادا ها بأحلى التضمات جئت يا أسماء اهدب بك سبيلا للتجبية لا تخسلي فالتأبسا غلوة من الخسوات يذكركني رأي شاعرنا الأزري في الموت ، برأي أسمايل صبري بأشأ رحمه الله في الموت ، قال :

إن سعت الحياة فارجع إلى الآ دلي قم خاليا من الأوصاف
طهي أم أحنى طيبك من الأم التي خلقتك لا لتعصب
لا لغف فاعلمت ليس يصاح منك إلا ما تشكي من عذاب
وحياة المرء المتراب فإن ما ت فقد « عاد سالا » للتراب
لاحظ قوله : عاد سالا ، فإن الشاعر قد بلغ فيه ذروة العبقرية الشعرية ، ولشاعرنا الأزري ، قصيدة من الشعر ، تغيض أبيانها بالشك والحيرة .

ولكن يعود الشاعر بعد أن ألم بجميع النظريات

المشتبهة على الشك والحيرة ، فيطوي المناقشة ، ويقول كما قال الإمام أحمد بن حنبل : اللهم اني أسألك إيماننا كإيمان المجائر ، فيقول :

أدى من عسق تفكيري بها صحت بلا فمكر دعي الإيمان في قلبي كما تقضي التنايليسد
يرجع الفاسد ما صحت وتصيبي الخوايليسد
أما شعر الأزري في النسب ، فيمن على نفس قيد احترفت بلهيب « هوى القواني » وذابت بلفحات أواره ، وقد صدق في قوله :

أنا بالهوى ذو خبيرة واسي وقلبي منه شيرة وقد بلغ تعلق الأزري بـ « دولة الهوى » أنه ينتهز كل فرصة ، وكل مناسبة ، لذكر الهوى فهو عندما يصعب اشجار النوبة ، ويصف « رفعم من السوق أذبالين » و « خوهن من الزهو الانهار » يزعم بأن « القواني » قد اقتبس من اشجار النوبة « رفيف انياب واقصارها » وهو عندما يصف لبنان ، ويمتدح في جملة ما امتدح ثمار لبنان ، يقول :

لصار كالعرشي حسن بجلي وان زمت فلي جعل الواني فواكه يفتلن شلى وطما واحصن فاهمة الفواني
لناله ، إياه الشيخ الأزري ، ما أصدقك في خبرتك بالهوى ، وان راسك وقلبك قد شابا معا لايت منه ، وليس ادل على ذلك ، مما يستخرجه القاري المدقق

اشتركوا في مجلة

الاريب

تساهموا في نشر الثقافة

ركبت الى الشيب هوى القواني
وحملت السيب على لساني
وحته رجعت ادراجي بعيدا
عن التيهات خشية ان يبراني
ولم اد شغل شيب من رقيب
علي اذا التفت الى الصنان
يعتني ويجهل ان عيشي
توهمي في نظرات فنان
وليس الآزري ، بأول من تبرم بالشيب ، وضاق به
ذروا ، وعالج بالشكوى منه ، فقد سبقه الى ذلك كثير من
الشعراء ، وما احسن ما قال شوقي في وداع شبابه :

ودعت احلامي بطرف بساط
ولمحت من طرق الملاح شبالي
ورجعت ادراج الشيب وطيبه
اضني مكثهما على الاشواق
وفي ختام هذا البحث ، لا بد لي ان ألم ببرقيات
الآزري ، وهي مرثيات نبع فيها الشعر من قرارة قلبه ،
واكتفي من مرثياته ، بأبيات من قصيدتين ، الاولى في رثاء
فقيدة عزيزة عليه ، قال فيها :

فليت اسي لو اوقع الاسير يدي
ولتجزع استسلمت لو انه يجدي
وقد كان الآزري صادقا في وصف لوعته ، وهو
يعشي وراء نعشها ، قال :

احيلك طورا في الوجود كائني
غريب ناك من اهله فهو يستهدي
وكان الشاعر اخذ بفالط نفسه ، وبوجهها يانه لم
يفقد فقيده الى الابد ، فانه لما ابصر المشيعين قد تفرقوا ،
ظل واقفا على قبرها ، كانه يؤمل ان يراها من جديد ، قال :
رايمت الان قد شيعوا نرفسوا
وهت ابازي القبر من دونهم وحدي
ان هذه اللوعة التي بعثت انفاس الشاعر الملتبسة ،
برزت في قصيدة مماثلة للشاعر الحواري ، قالها في رثاء
زوجته ، مطلعها :

ل ذميمة الله ما انني وما اجد
احده صغرة ام هده كبد
قد بطل الحزن من احبانه بدوا
منه فكيف بمن احبانه فقدوا
وللازري قصيدة تغنيش بالوعة ، في رثاء ولده
سبح ، مات صبيا في رمضان ، قال :

بين نشر الدجى وفي النهس
سبق الشمس للطيب هزاري
فر من وكرة وقد حسن اليك
سل ذوات الاضواء والاكسار
وللازري ، زميل من عباقة الشعراء ، خلد حزنه
على ولده ، وهو ابن الرومي ، فقد افزع حزنه على ولده
محمد ، في قصيدة خالدة ، كما خلد الآزري في قصيدته ،
حزنه على صبيح ، وقصيدة ابن الرومي ، قال في مطلعها
يخاطب عينيه :

بكلوكا بشفي وان كان لا يجدي
فبجودا لقد اودى عديلكا شدي
الا فاقبل الله التاياء ورميها
من الناس حيات القلوب على عهد
توخي حمام الموت اوسط صبيتي
فلله كيف اختار واسطة الموت
لقد قبل بين الهد واللحد لبته
فلم يبق عهد الهد اذ حل في اللحد
والحديث عن الآزري ، وعن عبقريته ، بطول ،
واكتفي في الختام ، بان اثبت رأي الشيخ علي الشرفي
احد شعراء الطبقة الاولى ، في شعر الآزري ، فقد وصف
ديوان الآزري يانه :

« مزرعة ورد ، واغرودة طائر ، ودنيا من ضوء
وشذى ، وعالم يبع بالالوان الزاهية ، والانعام الجميلة » .
وليس بعد هذا الوصف زيادة لمستزيد .

بغداد
عبد الشالحي

فبك القنقن علفه وصبا النفس لم يزد
فارجي بي او احببي ذكرياتي على الاصل
ثم يناجي عهد الصبا ، فيقول :

يا زمان الصبا وهل زمان الصبا بعد
مر كاليف وانتهت معه شهر الفصل
ومن كلبه هوى وهوى كلبه قبل
ثم ينثيه الى واقعه ، فيقول في استسلام :

سبت يا قلب فاستوى جنبه اليك والاصل
فسلام على الصبا انما حمل والاصل
وسلام على الهوى وسلام على الفؤاد
اجل ، سلام على الصبا ، وسلام على الهوى ، وسلام
على النزل ولله در القائل :

واذكر اسم الصبا لم اتني على كبد من خشية ان تصدما
فليت شبوات الصبا يراجع عليك ولكن خل ميتك تصدما
وتنتهي المركة ، بين الشاعر وقد شاب ، وبين لوامج
الفرام ، بالانزمام ، فيرفع الراية البيضاء ، اقرارا منه
بالاستسلام ، فيقول :

ما لاح لي كالشيب اشام طائر
جمل الصان الكيد من اصالي
فسترته منهن ستر مكابر
بطلافة طورا وبالحناء
في لا نلن باثني استلبتها
من هاروي يرايمت يفسد
يذكرني قول الشاعر ، يانه رفع من شيب عارضيه
راية بيضاء ، بما قاله الشاعر الاندلسي ، بان يبيض شعره
انما كان حدادا على شبابه الذي فقد ، ذلك لان الاندلسيين
كانوا يؤثرون البياض في مواطن الحزن . وقال :

سعر بيع مجلة الاديب :

المراة	٢٠٠ فلس
الكويت	٤٠٠ فلس
ابو ظبي	٥ دراهم
نسي	٥ دراهم
قطر	٥ ريال
البحرين	٥٠٠ فلس
الاردن	٢٠٠ فلس
السعودية	٥ ريال
اليمن	٥ ريال
عمان	٥٠٠ فلس
مسقط	٢٠٠ درهم
عمان	٤٠٠ درهم
عمان	٤٠٠ درهم
المغرب	٥ دراهم

موعد الشروق



يزين ضياء وجهها التورد
سواء بنفسينا غدا يتجدد
له دون الفناء حديث يسرد
يظفه ثوب الرضاء فيفسد
فليس حسنا لم يكن فيه بمهد
فكل الذي فيه اتيق منفسد
وتلمس فيه زلة لتجسد
انفسد منها عقربا يتلبد
يلج بي الشوق المصوف فارعد
فارعد ما بين الثياب وارعد
بها لآلهي خلاصا انوود
بكل صباح لي حبيباتي اولد
كاني به من وجهها السمع يرفد
ولا يستخف العقل ما رحت اشهد
بظلمتها لا بالمصباح يسبد
بظلمتي وجه القمعي وهو اسود
كاني بها من صبوّة تتمدد
فتبرها من فوالها تتاود
فذلك طريق للجمال معبد
فيورق منها الصخر والصخر جلعبد
بيومي اراها في حماء فانسبد
ترين كلود فوق ظهري يرفد
وما شافني للدرس قبلك معبد
وبين ضلوعي ذكريات تغرد
فهر به يوم من الصفو اغيسد
زمتي لئلا ليس يحاوه فرعد
بلا واحدة يباوي اليها المرد
فاسعي كاني في الطريق مقيد
وما كنت الا ساخرنا انمرد
بها لست انساها، وليلى هي اليد

لنا عند اشرال الفزالة موعد
كلن شروق الشمس رمز لشروق
ولم تنلق لفظا عليه اذ الهوى
سما ان يرى اخدا وودا بمنق
اذا خطرت اصبحت على الهي رونقا
كان الطريق ابتر بعض جمالها
وتساي فيظير ما زها من بهانه
اظل قبيل الفجر ارمعد ساعتي
واطم ان الوقت نساء وانما
احالدر ان يتناها ما بموقها
ارعد من ام الكتاب مائيسا
اراهها فاحيا بعد موت كاتما
يزيد ضياء الشمس نورا اذا بدت
اشمسان في عرش الطريق كراهما
يفاليني وهمي فاحتسب التجي
والا فلما لي كلما غاب وجهها
بعد عليها الدوح الغصان مولع
وتنادها كالمتهامات نشوة
اذا انتظمت لي الجائين ورقعة
اطار لحساء تهادى رشقة
طريقي ، لقد صيرتني متفانلا
تخلف اعياء النهار وانها
فامضي فرير المقتنين لمهدي
اقارب خطوي في ثراك تمهلا
هو الحسن يا غيداء اضحك عابسا
هيبني لم الظفر بليقال وانقضى
اما سيعير العيش ببداء ترني
اما يرهق الاعياء واهن قوتي
طريفي لقد اهديتني وهديتني
طريقي لقد اسديت لي دون مئة

تحقيقات عرضية

بقلم المفكر علي جواد الطاهر

كتاب فلسفة البلاغة - تأليف جبر صوط - طبع
بالطبعة العثمانية في بغداد - لبنان ١٨٩٨

١ - ص ٩٢ : قول البوصيري :

والنفس كالطفل ان نظمه شبطى حب الرماح وان نظمه ينظم
صحيحه :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على ...

٢ - ص ١٣٥ : للمصور ان يجمع في رفته كلما
يمكن جمعه من الصور الجميلة ...

٣ - رفته « مما قل استعماله فيما بعد ، وشاعت
كلمة « لوحته » .

ب - كلما : كل ما .

٣ - الكتاب من مؤلفات الرادة . ومع علم المؤلف
بالقديم والجديد والعربي والغربي في موضوعه خصوصا
وتبويب غيره عموما ، بقي حيث تدل مرحلة الرادة من
التأليف من ناحية بناء الكتاب وتبويبه . وقد تعد للغة
« كتاب » جزءا من العنوان كما كان يرد عند القدماء . ثم
١ - ان الكتاب من غير « مقدمة ... » وان وردت
بعض موادها باسماء اخرى .

ب - ومن غير فهرس للمحتويات .

ج - يقوم الكتاب على اساس ان البلاغة تنقسم على
الاقتصاد ، والاقتصاد نوعان او قسمان او مبدآن ، الاول :
« الاقتصاد على انتباه السامع » الثاني : « الاقتصاد على
متأثرية السامع » . ولكن المؤلف لم يضع للقسم الاول
عنوانا بارزا في راس صفحة او وسطها يقول فيه : القسم
الاول : « البلاغة في الاقتصاد على انتباه السامع » وانما
اخذ في الكلام وسار يقسمه اقساماً جزئية حتى اذا انتهى
منه ص ١٤٢ قال : (الى هنا نهاية القسم الاول من الكتاب
وليه القسم الثاني) وبدأ الصفحة الجديدة (١٤٣) بكلمة
« القسم الثاني » وتحتها : « البلاغة في الاقتصاد على
متأثرية السامع » .

هذا ، مع تفاوت كبير في حجمي القسمين واذا بلغ
الاول (١٣٠) صفحة ، بلغ الثاني (١٧) صفحة .

د - جزأ المؤلف القسم الاول الى فصول فقال
ص ١٥ « الفصل الاول » ، ص ٣٠ « الفصل الثاني » ،
ص ٣٨ « الفصل الثالث » ، ص ٤١ « الفصل الرابع » ،

ولكنه قال ص ٧٣ « فصل » ولم يضع له رقما يصفه كانه
يقول « الفصل الخامس » ، وكذلك فعل ص ١١٢ « فصل »
الذي ينتهي ص ١٤٢ .

وواضح ان الفصول غير متناسقة في الحجم ، وكان
يستعين على اجزاء الفصل الواحد بعنوانات للموضوعات
التي يتكون منها مجموع الفصل ، وكان يترك هذه العناوانات
من غير اسم تبويبي - ولا بأس ، الا انه في الفصل الاخير
راى ان يقسمه الى مباحث : البحث الاول ، الثاني ،
الثالث ، الرابع . وهذا حسن وكان يمكن ان يتبعه في
الفصول المتعددة المباحث كالرابع والخامس ولكنه لم يفعل
كمن لم يرسم الخطة سلفا او كمن كان في بداية عهده
بالتأليف . ولنتذكر ان المؤلف « استاذ ... بالمدرسة
الكلية السورية الانجيلية في بيروت » (= الجامعة
الاميركية ، فيما بعد) وذلك بقيده بالدرس اكثر مما يقيده
بالتأليف .

٤ - يؤرخ لنا الكتاب الفاظا وجدت لتكون مصطلحات ،
الا انها لم تكن . منها :

١ - ص ٢٤ « فلسفة العمران » لفلسفة الاجتماع او
علم الاجتماع .

ب - ص ١٢ « وجه » للصفحة . وقد تكررت ص ٦١
٢٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ...

ج - ص ١١٦ « جلد ٢ » للمجلد الثاني بل الجزء
الثاني : فنجد احوال على الكتاب نفسه ص ١٢ فقال ...
الجزء الاول .

د - اطلقه شان معاصريه ، كلمة « افرنج » - ص ١٢١
مثلا - للدلالة على الاوروبيين ككلم - بل الغربيين - على
حين انها وضعت في الاصل للدلالة على الفرنسيين
(او الفرنسيين) كما كان يقال ويكتب في عصره .

قال ص ٨٨ « الاميركاني » ، ونقول اليوم الاميركي .
هـ - جعل ص ١٠٩ « البيانين » ترجمة للكلاسيين
(اي الكلاسيكيين) فقال : « ان رؤوس الكتاب البيانين
(الكلاسيين) مطووعة من اساطير الاولين ... »

و - استعمل الصناعة ترجمة Art فقال ص ١١٣ ،
١٢٨ : « الصناعات الجميلة » يريد ما اصطلاحنا عليه بعد
ذلك : الفنون الجميلة .

ز - واستعمل التصوير ص ١١٣ للرسم ...

ح - استعمل كثيرا مصطلح « كاتب » و « كتاب »
- تنظر ص ١٠ ، ١١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٠٩ ، يعني به
المنشئ شاعرا كان ام نازلا (كاتبا) على طريقة الغربيين
- او الافرنج اذا استعزنا لفته - او ترجمة مباشرة
لاستعمالهم Writer او Ecrivain ولم ينجح هذا الاستعمال
بعد عصره . وان بدأنا نرى عودته في ايامنا هذه .

٦ - استعمل ص ٣٤ « عنوان » جمعا « عنوان »
وهو الاستعمال الصحيح ، ولكن الذي شاع هو « عناوين »

واستعمل ص ١٢ « تعريفات » جمعا لتعريف ، وهو الصحيح ولكن الذي شاع : « تعاريف » .

٧ - استعمل الاطلاق ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، للظلال - وتفتقر لديه بالالوان والصور - واستعمل ص ١٣٢ مخائل : وصحيحها مخايل . ووردت ص ١٣٩ « الغالات » وصحيحها : الغالات .

٨ - اذا عدنا نتتبع جذور مصطلحاتنا الحاضرة في النقد الادبي (وعلم النفس) وحدنا لديه : الصورة ص ١٠٧ ، ٩٤ فلسفة الشعر ص ١١٣ ، كبار الكتاب ص ١٠٠ ، المقالة ص ٦٢ ، تخيل ص ١٠٤ ، ١٢٤ ، بتخيل ص ١٠٠ ، التخيلات ص ٧٣ ، ... العواطف النفسانية ص ٧٤ . انفعال النفس انفعال اعجاب ص ٩٥ ، وقد يرى الشاعر ويشعر بعواطف وانفعالات ص ١٢٠ ، عواطف اعجاب وانفعالات محبة ص ١٢٠ ، العواطف والانفعالات ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، الكلام موجه الى العقل ليدركه لا الى العواطف والانفعالات ص ١٢٣ ، الانفعالات ص ١٢٧ ، الاحساسات والانفعالات ص ١٢١ ، المعاني والوجدانات ص ١٢١ . قوة التخيل ونسبته الاحساس (في الشاعر) ص ١٢٥ ، عواطف النفس ورفيق انفعالها ص ١٢٩ ، عواطف استحسانها ص ١٣٢ . انفعالات النفس ص ١٣٣ ، محاكاة محاكي ١٢٩-١٣٥ ، العواطف ص ١٢٥ ، التخيلة ، الخيال ص ١٢٦ ، الانفعالات النفسية ص ١٣٩ ، مقالة للامثال العقلية ... والملاحظ لديه ان ثاني العواطف يصحح الانفعالات وقلما وردت انفعالات وحدها . وعواطف وحدها .

٩ - ص ١١٨ « كالمقال في هذا بعض الوزراء من انك المستعاضة عن الوزير سوى تحريك لحيته في حبال امضاء فهو الوزير ولا اذ يشد به مثل العروى له بحر بلا مسد » - القائل هو النزي (ابو اسحق ابراهيم بن يحيى) ، والوزير هو ابو المصالي هبة الله بن محمد بن الطيب وزير الخليفة المستظهر سنة ٥٠١ هـ .

ب - وردت رواية البتتين في مخطوطة باريس لدويان الشاعر هكذا

من انك المستعاضة عن الوزير سوى تحريك لحيته في وقت امضاء بضم الوزير ولا اذ يشد به

ووردت روايتها لدى ابن خلكان :

من انك المستعاضة عن الوزير سوى تحريك لحيته في حال امضاء ١٠ - ص ١١١ « ابن الوردى حيث يقول :

كل امرئ مدح امرأ توالسه والصال فيه فقد اساء هجاء لو لم يفسد فيه بعد البتتين عند الوردى لما اطلال رشاه

١ - ابن الوردى : ابن الرومي .
ب - احفظ البتتين هكذا :
واذا امرؤ مدح امرأ توالسه والصال فيه فقد اساء هجاء
وتفتقر رواية شومط من رواية الديوان تحقيق حسين نصار ج ١ ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٣٩٤/

١٩٧٣ ص ١١١ :

كل امرئ مدح امرأ توالسه والصال فيه فقد اساء هجاء (٢)

مبادئ الفلسفة - ا. س. رابورت ترجمة احمد امين ، القاهرة : لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ط ٤ ، ١٩٢٨ .

١ - ص ٢٥٤ « تين » (بكسر التاء) Tane (١٨٢٨) - ١٨٩٣ م) مؤرخ فرنسي كتب في آداب اللغة الانجليزية وبحث في الجمال .

الصحيح : تين (بفتح التاء ، Taine ...

٢ - ص ٢٥٥ ديكرات (بكسر الدال) Descaret - رياضي وفيلسوف فرنسي يعد مؤسس الفلسفة الحديثة (١٥٩٦ - ١٦٥٠ م) تعلم الادب ...

الصحيح ديكرات (بفتح الدال) Descartes ... ادب (كاتب) .

٣ - ص ٢٥٧ : جان جاك روسو ... ١٧١٢ - ١٧٧٨ م ربي في اول امره تربية خاملة ، ولم يكن له من المال ما يكفي . ووظف كاتباً عند أحد اصحاب الاملاك ، ثم ظهر بوجهه في كتابه والتفكير ...

١ - لحن الكتاب المصرون الى الجيم (الفارسية) لدلوا بها الى الجيم العربية العجيبة . وفي هذا من مسابقة الغامية ما فيه ... وما لا موجب اليه . ومع هذا ... غير ملحق .. والا فهل نحن ملزمون بلفظ الجيم ؟ كما يطولونها في عاميتهم - كالكلف (الفارسية) وهل التصحية تامة للغاية ؟
ب - « تربية خاملة » غير دقيقة الدلالة .
ج - مساله « وطف كاتباً عند أحد اصحاب الاملاك »

فيها نظر . لان جان جاك اشتغل مرة سكرتيراً لسيدة مثيرة لمدة ثلاثة اشهر ... وهي مسألة ليست ذات بال ولا احسبها المقصودة ... بقي انه وظف في دائرة الاملاك - او المساحة كما تترجم احياناً - وقد استمر في ذلك مدة بلغت سبع او تسع سنوات . ولا بد من ان تكون هذه هي المسألة المقصودة . جاء في الكتاب الخامس من انترافاته :

Je commençai d'être employé au cadastre pour le service du Roi

٤ - ص ٢٦٣ فولتير (بضم الفاء) والصحيح بفتحها

٥ - ص ٢٦٥ كت والصحيح « كنت » وان كان ال M في اصل الكلمة Comte .

٦ - ترد هذه الملاحظات على « المعجم » الذي احدثه المرمج بالكتاب . والحق المترجم - كذلك - فصلاً ١ ص ١٤١ - ١٦١ عن الفلسفة الاسلامية ، ورد فيه ص ١٥٤ « الفلسفة الصرفة » . والاولى ان تقول : الفلسفة الصرف .

التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد - تكليف
الدكتور عبد الحي ذياب - القاهرة دار الكتاب العربي
للطباعة والنشر ١٩٦٨/١٩٦٧

١ - هـ ص ١٣ « جرجي زيدان ... الصحيح :
جرجي ...
٢ - هـ ص ١٦ « تول » - الأفضل ان ترسم الهزمة
على واو : تول .

٣ - هـ ص ١٨ « يوسف صفي : مجالي الغرر ...
طبع بالمطبعة العشمانية في بعيدا (لبنان) في عام ١٩٠٦ » .
صحيح يوسف صفي : يوسف صفي (بضم الصاد
وفتح الفاء) - والنسخة التي املكها مطبوعة سنة ١٨٩٨ .
ويذكر سركيس في معجم المطبوعات طبعه ١٩٠٤ .
لقد اعتمد المؤلف على هذا الكتاب لدراسة ادب
اسحاق ناقدا ، والاوّل ان يعتمد على كتاب « الدور » .
٤ - هـ ص ٢٢ « احمد فارس الشدياق ... نقلت
رفاته الى قرية الحدث »

المناصب - ان لم يكن الصحيح - ان يقال : نقلت
رفاته . في لسان العرب « هو رفات ، والرفات : الحطام »
٥ - هـ ص ١٥ « تلاميذ جمال الدين الانفاني من امثال
محمود سامي البارودي وعبد السلام المولحي ومحمّد
عبد وعبد الله نديم ... وسليم نقاش واديب اسحاق
١ - هي تلعة بالمعنى الحرّي التلعة ١ - وخبايون
في هذه التلعة ١
ب - تلعة سليم نقاش تحتاج الى شرح وتوثيق
أريست ...

ج - البارودي ؟
٦ - هـ ص ٦٨ « المستشرق الابطالي جويدي ...
وكذلك فيبت الفرنسي ...
الصحيح : فيت ، لانه

٧ - يعامل المؤلف اسم « مطران » من خليل مطران
مرة معاملة المصنف من الصرف فيقول ص ٦٧ « لان مطران
لم يطلع الى ان الشعر العصري ليس في وصف المخترعات
الحديثة » ، وكذلك ص ٩٨ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٢ ، ومرة
معاملة المصروف فيقول ص ١٠١ « ان مطرانا قد اتضحت
رؤيته » .

٨ - هـ ص ١٠٧ - ١٠٨ « قسطنطين الحمصي ...
وتعتبر محاولته هذه من وجهة نظرنا ارقى ما وحسات اليه
الحاولات الرائدة في ميدان التجديد في النقد الادبي
الحديث ، وذلك لانها تشتمل على كتاب باكملة ، يقع
في ثلاثة اجزاء يسمى « منهل الزوار في علم الانتقاد ...
وفي هامش ص ١٠٨ « انتهى المؤلف من هذا الكتاب
في مصر في اول يولييه عام ١٩٠٦ ، وتم طبعه في مصر في ١١
يناير سنة ١٩٠٧ » .
صحيح ان الكتاب في ثلاثة اجزاء ، ولكنني اشك في

ان المؤلف اطلع على الاجزاء الثلاثة لانه لم يقدم لتاريخ
الطبع الا عام ١٩٠٧ وهو تاريخ طبع الجزءين الاولين ولم
يذكر من مكانه الا مصر ، على حين طبع الجزء الثالث متاخرا
عن الجزءين وفي غير مصر ، (لقد طبع في حلب ١٩٣١) .
٩ - هـ ص ١١٥ - « الدكتور احمد ضيف ... الذي
احدث لنا اتجاهها ادبيا ونقديا في كتابه « مقدمة لدراسة
بلاغة العرب ، وبلاغة العرب في الاندلس ... »
وفي ص ١١٥ « ولد احمد .. ويعرف بالدكتور احمد
ضيف .. حصل على الدكتوراه في الاداب من السوربون
في عام ١٩١٨ ... من اثاره مقدمة .. وبلاغة .. راجع في
ذلك معجم المؤلفين ج ١ ص ٢١٩ »

ومضى المؤلف يتحدث عن احمد ضيف في كتابه
الذين اتفهما بعد عودته من فرنسا وكان مناسبا جدا
- وهو يتقصى الزيادة والاثر الغربي في نقدنا الادبي - ان
يذكر - ولو على سبيل الاشارة والتنبيه - كتابه الذي
نال به الدكتوراه في فرنسا - والذي اغرته - او انذره -
من هذا الباب ان « رسالته » كانت في « الشعر الفني »
العربي . هذا وانه ترجم « هوراس » من مسرحيات
كورني ...

وقد ورد الكلام على ضيف ص ٢١٩ من الجزء الاول
من معجم المؤلفين . ولد سنة ١٨٨٠ وتوفي ١٩٤٥ .
١٠ - هـ ص ١٠٩ ، ١١٠ « Ronsard : صحيحه : Ronsard
١١ - هـ ص ١١٠ « استمدتها من مطالعاته في الشعر
العربي ونقد ... »
الصحيح : الشعر الغربي - وهو من الخطا المطبعي
كما يجب ان يكون .

١٢ - هـ ص ١٢٤ « التقيد » ، صحيحها : التقيد ...
١٣ - هـ ص ١٠٩ « انه يعجب من تاريخ النقد
الفرنسي : الصحيح يعجب به ...
١٤ - عنوان الكتاب « التراث النقدي قبل مدرسة
الجيل الجديد »
المقصود به التراث النقدي في مصر ...

(١)

كتاب علم الادب - مقالات لشاعر العرب على الجزء
الاول من علم الادب - جمع الاب لويس شيخو اليسوعي .
طبع في مطبعة الاباء الرسامين اليسوعيين بيروت سنة
١٩٢٢ (طعة جديدة مصححة) - كانت الطبعة الاولى
سنة ١٨٨٧ .

١ - « مقالات » تعني اقوال لانها سطور او فقر او
صفحات من كتب اتفها هؤلاء المشاهير (من ادباء كتاب) .
٢ - هـ ص ٥١ « قال المناهبي (بكسر الميم) : كل من
افهمك حاجته فهو بليغ » . وتكرر كسر الميم ص ٥٢
والصحيح : فتحها (مع تشديد التاء - طبعاً) .
٣ - هـ ص ١٦٠ . « .. انشدنا ابراهيم بن العباس

لخاله العباس بن الأحنف :

ان قال لم يضل وان سئل لم يبلل وان عوب لم يصب
صب بصيالي ولو فسد لي لو شرب اليساد لم اشرب
صحيح ان سئل : ان سيل . والرواية تقدم البيت
الثاني على الاول ... وتختلف في نص البيت الاول : ان
سيل لم يبلل ، وان قال لم يفعل ..

(٥)

كتاب علم الادب - الجزء الثاني في علم الخطابة

تأليف الاب لويس شيخو اليسوعي ، طبعة ثالثة مصححة
مكحلة ... ، ١٩٢٦ - كانت الاولى سنة ١٨٨٥ بدلالة
يوسف دافر ، والثانية ١٩١٣ كما يفهم من مقدمة الكتاب
(يذكر سركيس - معجم المطبوعات ص ١٦٦ علم الادب في
جزئين « الاول في المعاني والبيان والبديع ، والثاني في
الخطابة - الطبعة السادسة سنة ١٩٠٨) .
١ - ص ٤ « ... لنفوذ الطبعة الثانية » .

الصحيح : لنفاذ - جاء في القاموس نقد كسميح

نفادا ونفذا .

٢ - ص ٢٦ « كراه الاندلسي لاي البقاء الزندي

الصحيح : لاي البقاء الرندي

٣ - ص ٣٣ « بكرر شيخو ضبط الدال

بالفتح . والذي اذكره من قراءة في « ارشاد الارب »
ان مقدمة الكتاب بكسر الدال ومقدمة الجيش بفتح .

وفي لسان العرب : « مقدمة الفسكو » ، بكسر
الدال) . التهذيب : مقدمة الجيش « بكسر الدال » .

وقيل يجوز مقدمة بفتح الدال . ومقدمة الجيش (بالكسر)
هي من قدم (بالتشديد) بمعنى تقدم ، ومنه قولهم :

المقدمة (بالكسر) والنتيجة ، قال البطولي : ولو فتحت
الدال لم يكن لحنا لان غير قدمه .. وفي كتاب معاوية

الى ملك الروم : لاكون مقدمته (بالكسر) اليك اي الجماعة
التي تقدم الجيش ، من قدم (بالتشديد) بمعنى تقدم ،

وقد استعمل لكل شيء قليل : مقدمة الكتاب (بالكسر)
ومقدمة الكلام . قال : وقد فتحت ... عن ثعلب .

(٦)

الفكر العربي في عاثة عام - بحوث مؤتمري هيئة

الدراسات العربية المتقدمة في تشرين الثاني ١٩٦٦ في
الجامعة الاميركية في بيروت . منشورات العيد الثوري ١٩٦٧

طبع في مطابع الدار الشرقية للطباعة والنشر - بيروت .

اشرف على تحريره فؤاد عروف ونبيه امين فارس .

١ - ص ١ « جميل صليبا .. حقق .. كتاب
الحجة لعبد العزيز الكيلاني .. »

الصحيح : لعبد العزيز الكتاني (صدر عن مجمع
دمشق سنة ١٩٦٤) .

٢ - في بحث « العوامل الفعالة في تكوين الفكر العربي
الحديث » للدكتور محمد يوسف نجم .

١ - ص ٤٢ « المرسلة الوطنية .. وقد تخرج منها
طائفة من الادباء .. »

الصحيح : تخرج فيها .

ب - ص ٤٨ رفاعة في « تلخيص الابرز في تلخيص
باريز » .

الصحيح : « كتاب تلخيص الابرز الى تلخيص
باريز » وفي العنوان « او الديوان النخيس باوان باريس » .

٣ - في بحث « مقدمة لدراسة الفكر السياسي »
لاديب تصور :

١ - ص ٨٤ كتب عبد الرحمن الكواكبي في التمهيد
لكتابه « طالع الاستبداد » سنة ١٩٠٢ يقول : « .. انني

في سنة ثمانين عشر وثلاثمائة والف هجرية ، هجرت ديارى
سرحا في الشرق » .

صحيح سنة ثمانين عشر : سنة ثمانين عشرة .

ب - ص ٨٥ « يتساءل العلم بطرس البستاني »

الصحيح : يتساءل .

٤ - في بحث « في الادب العربي الحديث » لانتون
غطاس كرم .

١ - ص ١٩٠ « نفر من النوبين النقا »

الصحيح : النقات .

ب - ص ٢٠٠ « تولت اوربا مصائر هذه الامم »

الصحيح : مصائر .

٢ - ص ٢١٨ « نجيب محفوظ .. حين كتب
قصته التاريخية الاولى « همس الجنون » و « كفاح

طيبة » نهض بالتاريخ الى الثوابت الانسانية » ليست
« همس الجنون » (وهي مجموعة اقصيص) قصصا

تاريخيا . وكان المناسب ان يذكر الى جوار « كفاح
طيبة » : « عبث الاقدار » ، و « رادوبيس » .

(٧)

شخصيات القدر - الشخصيات العربية اقتباسات

الدكتور مصطفى جواد ويوسف مسكوني « الشخصيات
العربية تأليف دونالد كارلوس بيني ، ترجمة صائب امين ،

عبد الصمد السامرائي ، علي الشويكي ، فاروق محمد
يوسف . الناشر : مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٣ بالمشاركة

مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بغداد - نيويورك
١٩٦٣ .

١ - العرب هم : النعمان بن المنذر . اسماء بنت
ابي بكر . السيدة سكينه بنت الحسين . عبد الملك بن

مروان . قطري بن الفجاءة . وهب بن منبه . الحجاج بن
يوسف الثقفي . عبد الرحمن الداخل . السري الرقاء .

احمد بن فضال . ابو حيان التوحيد . عمر السهروردي
ابن جبير . ابن الفارسي . السالح الهروي . السندباد

البحري - ابن دانيال الموالي - بدر الدين تَوَّقُّ الإتابكي -
ابن طباطبا (ابن الطقطقي - وقد ورد خطأ بالياء - والخطأ
مطبوع) .

٢ - في موضوع فولتير :

١ - ص ١٧٤ « صرخ فيه والده قائلا له : ان من
يصبح كاتباً يموت جوعاً » .

الصحيح : يموت ...

ب - « البوليس الذي اعتاد على غلق المسارح في
الليلة الثالثة من عرض اية مسرحية من مسرحيات فولتير »
قد يكون الصحيح : اعتاد غلق المسارح .

ج - ص ١٧٧ « الى ان ياتي الى عونك اصدقاء ..
فيخرجونك من السجن » .

الصحيح : فيخرجوك ..

د - ص ١٨٢ « وتنهى فولتير قائلا : « رباه ، نحن
من اصدقاءك ، وسانجي نفسي من اعدائي » .

الصحيح : نجني - وليلاحظ ان المترجمين اصرؤا
على كتابة فعل الامر بالتون بدليل انهم وضعوا تحسنت
التون كسرة ...

هـ - ص ١٨٢ « ثم اناط بهم .. »

اناط : ناط .

و - ص ١٨٢ « وما فتئ فولتير .. في الطولوز ..
والاكثر من ذلك »

الصحيح : وما فتئ .. في طولوز ، واكثر من ذلك
ز - ص ١٨٥ « البنثيون »

هكذا يلفظ بالانكليزية اما الفرنسيون فيلفظونه
الباثيون - بالياء .

ح - ص ١٨٤ « ومن الامور التي كانت تستشيطه
غضباً »

استشاط فعل لازم . ولو قالوا : من الامور التي
كانت تهيج - او تثير - غضبه كان احسن ، وهناك شوط
بضعيف الواو : « شوط القدر اغلاها .. والحم النضجه »

٣ - في موضوع هانس كريستن اندرسن :

١ - ص ١٩٣ « ١٩٤ » ندم (اندرسن الاب) ندما
متواصلاً مدى الحياة على مطالعته بنية الترفيه عن نفسه
وئت النوم كتاب (الف ليلة وليلة) ، وكانت زوجته قليلة
الفهم ، ولكن الصبي الصغير ، الذي كان يتظاهر بالنوم ،
كان يتلف كل كلمة يتفوه بها الاب ... »

هذا ليسان اثر « الف ليلة وليلة في الكاتب
الدانماركي الكبير .

ب - ص ٢٩٥ « يرتدي ملابس بالية »

الصحيح : يرتدي ملابس بالية .

ج - المترجمون يكتبون هانس بالسعين ، ولكنهم
كتبوها بالزاي ص ٢٩٦ فقالوا « هانس كريستن » .

هـ - ص ٢٩٦ « وما لبث ان اغري هانس كريستن
على دراسة اللاتينية ، واغري هو نفسه اخرين ليرسلوه

الى مدرسة للبالية ، لكنه فشل في كليهما ، ففقد اصدقاءه
ومن يستند ليربع اصدقاء جدد »

وردت اغري باليا وعلى هذا يقال : وما لبث هانس
كريستن ان .

وصحيح اغري على : اغري ب .. و « اصح » من فشل
اخفق . وصحيح كليهما : كليهما . وصحيح جدد : جددا

و - ص ٢٩٧ « في البيوت الخيرية الست » : الستة
ز - ص ٢٩٩ « .. لم تتجاوز السادسة عشر من

عمرها .. يتهامون سوية .. صدر اول كتاب .. بطبعة
تنقصها العناية .

الصحيح : السادسة عشرة .. يتهامون معا ..
تعوزها العناية (وقد نبهنا الى هذا استاذنا المحترم

مصطفى جواد لان العناية لا تنقص) ..

ح - ص ٣٠٠ « لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها
ولم يكن احب الى الاعزب .. نضوح الفتاة .. »

الصحيح : الرابعة عشرة .. العزب .. نضج ..

(٨)

الامير شكيبا ارسلان - سيرة ذاتية - بيروت . دار
الطبعة للطباعة والنشر ط ١ ، تموز ايلول ، ١٩٦٩ ،

٢٩٢ ص .

١ - من تقديم الناشر ان الامير املاها سنة ١٩٣١
في حيف وكال اسمها منذ البداية « سيرة ذاتية » .

٢ - اما اربابان نفسه فيسميها في مقدمته : « ترجمه »
ويقول : « ان اصيب نفسي بقلبي » و « ترجمه نفسه » .

٣ - يقدم الناشر معلومات عن شكيبا ارسلان فيقول
ولد في النويغات (جبل لبنان) في ٢٥ كانون الاول سنة

١٨٦٩ ... توفي في بيروت في ٩ كانون الاول ١٩٤٦ .

٤ - اما ارسلان نفسه فيؤرخ لنفسه بالتاريخ الهجري
ويقول : « ولدت ... سنة ١٢٨٦ هجرية » ولم يستطع
ضبط يوم ميلاده .

٥ - ترى هل كان مصطلح « السيرة الذاتية » معروفا
ترجمة للكلمة المصطلح Autobiographie ؟ لا شك في انهم

كانوا يعرفون المصطلح الاجنبي ولكن سؤالنا عن ترجمته
الحرفية وتاريخ هذه الترجمة الحرفية ... والا فانهم

يعرفون جيدا المصطلح الموروث « السيرة » .. و« الترجمة »

٦ - وبعد ، فالكتاب « سيرة ذاتية » لان صاحبه
شرع يتناول فيه حياته منذ البداية ، الميلاد زمانا ومكانا ،

التسبب ، التعلم ... الخ وهكذا سار يتحدث عن مشاركاته
في الحياة العامة : الادارية والسياسية والعسكرية :

وصلته القرية جدا من احداث الدولة العثمانية ، فهو
بهذا مصر اولي التاريخ ، تاريخ الدولة العثمانية عموما ،

وصلة العرب بهذه الدولة خلال المدة التي عمل فيها المؤلف
موظفا كبيرا ...

وكانت لهجة تدل على الصلوق والتعقل ،
وحب الحقيقة ، وأن اطل من الحسن والحسين
شيء من الدفاع عن الموقف ، و « تبرير » الموقف
... وكأنه يلجأ الى ذلك بالعامل الأول الذي
دفعه الى الكتابة ، وهو خشية أن ينسب اليه
ما ليس له من باطل وما يخل بالسمة الحسنة
التي يحرص عليها .

والكتاب ، بعد ذلك ، نافع للفوي الاديب الذي يبحث
في تطور الالفاظ والتعبيرات والمصطلحات خلال العصر
الحديث مبتدئا باواخر القرن التاسع عشر ، وأنه سيلاحظ
بدايات لاشياء سائدة في وقتنا الحاضر ، وتعبيرات كانت
سائدة جديدة .. ولكننا استبدلنا بها غيرها في مكانهما
من الاستعمال .

لغة الكتاب جيدة . وهي لغة تاريخية - أن شئت -
بمعنى أنها تعبر عن الشيء كما هو من غير ادخال لعصر
« البلاغة » فيه أو عليه . وهو يخرج - بهذا - عن أن يكون
كتاب ادب انساني (ابداعي) ... كما يخرج معنى السيرة
الذاتية فيه من أن تكون مثلا من امثلة « السيرة الذاتية
الادبية » .

بل انه لولا البداية باليلاد وما اليه لكان كتاب
مذكرات ... ولا يقلل هذا من اهميته مصدرا من مصادر
تاريخنا الحديث أن لم يرد . ويبدو لي أن مؤلفينا المحدثين
في التاريخ الحديث لم ينتبهوا جيدا الى الاستفادة من هذا
الكتاب في مصادرهم .

وكان الكتاب في عهد ارسلان ، وهو منهم في كتابه
هذا ، يسمون المذكرات - كما سنرى - بالخطرات ولكننا
عدلنا عن الخطرات الى المذكرات لدلالة مقولة ، فالخاطرة
اقرب الى الفكرة السانعة على حين تتحدث المذكرات - كما
في الكتاب الذي بين ايدينا - عن الاحداث والمواقف
والاشخاص والاسفار كما مروا في حياة صاحبها وكما مر
بها صاحبها .. وربما كان عدولنا عن الخطرات الى
المذكرات بسبب من اعادة النظر في الكلمة الاجنبية التي هي :
Mémoires مشتقة من كلمة Memoir التي هي الذاكرة .
وما اكثر المذكرات في تاريخ القلم العربي ..

وقد نص الناشر في مقدمته على اضافته نصين الى
السيرة لم يكونا ضمن المخطوطة وهما « كيف ظلع
عبد الحميد ... والشهيد انور ورفاقه » وربما شجعه
على ذلك انه لم ير الكتاب مبنيا على اساس السيرة الادبية
والما على نهج المذكرات السياسية ... ولكننا نقض لو
نشر المخطوطة كما هي ، ولا بأس في أن يلحق بها النصين
الحاقا يميزهما من جملة الكتاب كأن يجعلهما في اخر
الكتاب مسبوقين بورقة يبيض عليها كلمة « ملحق » او
ما اشبهه .

وقد اكدنا هنا ان « سيرة ذاتية » ليست عملا ادبيا

مبدعا لما تقتزن به « السيرة الذاتية » عادة من موجبات
العصر الإبداعي ... ولأن الكتاب هنا صدر عن شكيب
ارسلان وشكيب ارسلان معدود في الادباء بل انه حصل
لقب « امير البيان » ... وما هو في هذا الكتاب باديب
ولا بامير بيان .. ولا « بامام الخرسليين » الذي عرفه
خليل مطران .

٥ - فائدة من ص ٢٢ « وتلاقيات في بارنز مع احمد
شوقي الذي كان في مبدا شهرته بالشعر » وانعقدت بسنا
الالفة بلا لفة » كما قال هو في مقدمة الجزء الاول مسن
دبوانه الذي انا اشترت عليه بتسميته بالشوقيات .. »

ومما يذكر ان لشكيب ارسلان كتابا بعنوان « شوقي
او صداقة أربعين سنة » .

٦ من لغة اواخر القرن التاسع عشر - اوائل القرن
العشرين :

بارنز (ص ٢٣) = باريس . لندره = لندن ، وقد
يعود السبب الى اخذها عن الفرنسيين الذين يقولون
Londres (لوندرا) .

مأمورة (ص ٢٢) = وظيفه . ونظر ص ٣٥ :
المأمورات ، ص ٢٧٩ مأمورة بمعاش (راتب) على انه
قد يستعمل وظائف (ص ١٧٠) .

وما مضى يومان حتى تغيرت افكاره تماما من جهتي
(ص ٨٢) = نحوى .

قائلي سعيد باشا ابن كامل باشا وعائسي من جهة
اثنائي والحمد لله نعمين / وهانس لتصرفه لبنان بعد أن كان
عزم على ترشيح سابا حجابوتيه باني .. (ص ٨٢) = ..
من جهة = لاقائلي ، او بسبب اثنائي .. لتصرفية =
على تصرفية .. فجابوته = فاجيته .

وهكذا ترد لديه جابوته بدل اجبته ص ١١٢ ، ١١٤
(وقد جاءت اجابتي ص ١١٢) .

استغفيت .. من العمل لعدم امتزاجي مع مدير
الجريدة (ص ١٧٠) = انقلبت .. لعدم انسجامي ..

جريدة .. حرة غير مقيدة بخاطر السلطة ..
(ص ١٧٠) = غير مقيدة بالسلطة ، او بسياسة السلطة .

لاجل خاطر السلطان (ص ٨٧) = لاجل السلطان .
راوا .. اقناع جمال بديون كسر كلمته (ص ١٩٢ - ١٣٩)

في احدى المرات (ص ٢١١) = في احدى المرات او مرة .
طورت ماهية الرجل (ص ٢٦٤) = حقيقته .

اعلنتهم جميعا وجوب مفارقة ألمانيا (ص ٢٦٦) =
اخبرتهم بوجوب .

علينا من « خطرات » جمال التي انتشرت مؤخرا
(ص ٢٦٧) = مذكراته التي نشرت .

فوقع في نفس طمعت ان يحرق خاطراته فحرقها من
الاول الى الاخر بالتركية ولم يغيب في الامور التي قصها ،
ولا ستر حتى على اخوانه (ص ٢٦٨) = .. أن يحسّر
مذكراته .. ولم يكذب (او لم يضالط ..) ولا ستر

بشديد التأء .

فاجبتهم انني لا ارى امكانا لامضاء الترك هذه
الماهدة (ص ٢٧٢) = لتوقيع .

كنت استوقفه له (ص ٢٥٥) = اتوقفه .

حصل هيجان بين الطلبة (ص ٢٦٦) .

كانت بنت فكر لويد جورج (ص ٢٧١)

الحكومة المالية (ص ٢٧٣) = الدولة العثمانية

الصدارة العظمى (ص ٢٧٣) = رئاسة الوزراء .

كان طلعت ذهب الى منيخ لتبديل الهواء (ص ٢٧٦) .

سرتي واغلاني (ص ٢٨١) = استغلاني .

انكالا على (ص ٢٨٣) = اعتمادا على .

٧ - الفاظ ومصطلحات كانت مستعملة واستمرت

.. تتطور .

الرجعيون ص ٧٠ ، حزب الرجعيين ص ٧١ .

المقاتلات ص ٨٤ ، مقالة ص ١١٧ ، محاضرة ٢٢٥

الجامعة ، قال ص ١١١ « التمسنا تأسيس جامعة

عربية مثل جامعة الاسكندرية المسماة بدار الفنون » . العربية

ص ٢١١ ، العاطفة العربية ٢١١ ، القومية التركية ص ٢٦١

القومية العربية ٢٩٢ ، القومية ٢٤٩ ، شيوعي ٢٤٤ .

٨ - الفاظ كانت تستعمل وما زالت وان لم تكن

مستساغة : الاهالي (ص ٨٠ ، ٨٩) ، الثمرات (ص ١٧٠)

حفلة التدشين (ص ١١٢) .

٩ - بفضل استعمال الحرب الممويجة (ص ٨٦) وقد

نرد العامة ص ١١٧ . ويستعمل مويج بمعنى ذات الفع

العام فيقول ص ١١١ ولم تكن مساهمين كلها مويجة بل

كانت شخصية .

١٠ - يقع في خطأ نحوي كما في ص ١١١ « ولم يخل

الامر من كون واحد أو اثنين ممن كانوا في هذا الوفد .. »

والصحيح : ... من كون واحد . وكما في « كان يدع بك

.. والرحوم سعيد هما اللذين اخبراني » والصحيح

المعقول : هما اللذان اخبراني - حتى لو كان لرواية

الكتاب وجه .

وخط صري كما في ص ٢٧٦ « يجيز المائش » يريد

« يجوز » اي يعبر .

١١ - من الخطأ في رسم الحروف (الاملاء) المحظر

(ص ٢٨٥) = المحضر .

١٢ - يكتب الارثووط مرة (ص ٨٤) هكذا ، ومرة

(ص ٢٣٧) الارثووطي .

١٣ - وردت كلمة « زمرة » على وجه الرضى والمدح

فقال ص ١٤٠ « اردت ان اذهب انا بزمرة من جملعتي »

او قل على معنى « عدد » دون تحميل للفظ مباحا او ذما .

اما نحن فتحملها اليوم معنى الدم . وقل مثل ذلك في

« بقي في شرمة من اعوانه » (ص ٢٥٥) .

١٤ - يستعمل البولشفيك بمعنى البلاشفة (ص ٢٩٤)

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤) ويحفظ بالكاف عند النسبة

او الوصف .. فيقول الزعيم البولشفيكي (ص ٢٤١) ،

والسياسة البولشفيكية . ولكنه قد يحذف الكاف فيقول

(ص ٢٨٤) الخطر البلشفي وقد يقول (ص ٢٧٥) فكرة

البلشفية - ومما يذكر ان هذه اللفظة كانت تتردد اكثر

مما هي في وقتنا الحاضر . ويستعمل - كما كان عصره -

الحرر ٢٧٥ ، ٢٦٥ وقد قلت - كذلك - في ابامنا .

١٥ - يكتب مرة « منيخ » كما في ص ٢٧٦ ومرة

مونينخ ٢٨٢ وقد يعود هذا وامثاله الى كاتبه الذي كان

يملي عليه سيرته .

١٦ - يستعمل - كما صرنا نستعمل اليوم - الاشهر

بلفظها فيقول ص ٢٧٧ فبراير (شباط) مارس (اذار) .

١٧ - استعمل ص ٢٧٧ « تلفن » .

١٨ - واستعمل « الجمعة » للدلالة على الاسبوع

فقال ص ٢٨٥ « نحو جمعتين » .

١٩ - استعمل الريادة بمعنىاها الحر في الذي لا يحتمل

المدح ان لم يحتمل الدم فقال ص ٢٩٠ « وواد السياسة

الاجنبية الكثيرين في الشرق » ولعله يقصد دعاة او عملاء .

٢٠ - تكون ص ١١٢ وما بعدها صفحات من تاريخ

الحجيات وقال انهم اسسوا « دار الفنون في المدينة » ولم

يكن المعنى واضحا ولكنه يتطرق بالتعليم دون شك ، ويبقى

الضموض في نوع التعليم ودرجته ..

٢١ - ومن حديثه عن « المدينة » (المورة) قال

« وكلفت القلعة بتقديم في العمران حتى بلغ اهلها سبعين

الما والثاني اواسها تقار يوما بعد يوم » .

ومع ان « يبلو » فعل مضارع لفلأ .. الا اننا لم

نعد نستعمله .. ونقول : يرتفع سعرها .

٢٢ - لفظ « كابل » على « كابل » ص ٢٨٢ .

وبنغازي على بني غازي (ص ٨٨ - ٨٩) .

٢٣ - ص ٢٠٥ ، وقالوا ان هذا هو الحق المين »

لملها المين .

٢٤ - استعمل ص ٢٧٨ « استمر » بمعنى بالغ

بالامبالاة .

٢٥ - ص ٢٩١ « للطورانيين الذين هم انفسهم

نبلوا هذه الجامعة ظاهريا وقالوا بالقومية التركية » .

قد يريد ب « ظاهريا » علنا وجهارا وقد تكون « ظاهريا »

٢٦ - ص ١٠٨ ، ١١١ « لا يزال في قيد الحياة »

ونحن نقول اليوم على قيد الحياة .

٢٧ - ومن الخطأ النحوي (ص ٨٨ - ٨٩) :

« واسرعت الدولة ففقدت الصلاح مع الطليان ولكنها لم

ترك حقها في السيادة على طرابلس لاطاليا بل تركست

الاهالي احرار في شاتهم » .

الصحيح : احرارا - والملاحظ اننا اليوم نقول :

الاطاليون ، وقد تضاعف استعمال « الطليان » .

ومنه ص ١٩٩ : « ان تلك المكاة وتلك العنجهية

الثان كاننا لجمال لم تلبنا ان سقطنا بعد تفهقر جيشه في فلسطين .

الصحيح : اللتين .

٢٨ - (ص ٢٢٤) طائفت راس قريحتي في بابيه ولكم رات عتيابه من مساجد ، فيه خطا مطمعي ، من مساجد : من ساجد .

٢٩ - ص ٢٧٢ وردت « الندوة الثمانيه » : اتره يقصد مجلس البعثان ؟ ام ماذا ؟

٣٠ - ص ٢٧٨ « قتل طلعت واقيم له ماتم حافل .. واودعت جثته محلا في مقبرة المانية الى ان اكملنا المسجد والابنية التي انشأناها في الجبانه الاسلاميه .. فنقلت التجليل الى مستودع الاجساد الذي بنيته فيها لاجل ابداع الاجساد التي يراد نقلها الى وطنها الاصلي . فهي هناك مع تجاليد جمال عزمي .. »

في « اللسان » : تجاليد الانسان .. جسمه ويدنه .

٣١ - ص ٢٨٣ « تولى انور كبر الثورة في تركستان على الروس .. » : « الكبر الزق الذي ينفخ فيه الحداد » كانه يريد ان انور كان مؤجج الثورة ومدكي نلها ..

٣٢ - ص ٢٥٨ « كانت صدورهم تتاجع عليه مصا وشئنا » : شئنا .

٣٣ - ص ٢٦٣ « تساقطت حنا ، وفترت اشتبا »

في اللسان : الحنا كالتدقاق . وربما كانت هذه المرة الوحيدة - او من المرات المحدودة - التي شجع فيها شكيب ارسلان في ترجمته . اقول هذا لان لرحل اديب متائق يلزم السجع في مؤلف مهم له هو « الحلال السندسية في الرحلة الاندلسية » .

٣٤ - ص ٢٢٤ من الفوائد الادبية في ترجمته : « الاستاذ المستشرق (الالامي) المشهور هوروفتر .. له ترجمة شعر عربي كثير من جملة ديوان الكمي » .

(٩)

حول الادب في العصر السلجوقي - تأليف الدكتور

محمد التونجي الاستاذ المساعد في الجامعة الليبية .

منشورات مكتبة قورنا ، بنغازي - ج ١ - ط ١ سنة ١٩٧٤

١ - ص ١٢٣ « ابو زكريا التبريزي عالم لغوي وهو

شارح الملقات وديوان الحماسة .. ت ١١٠٩/٥٠٣ » .

الصحيح : شارح القصائد ، لان كتابه اسمه :

شرح القصائد .. وان تضمن شرح الملقات لم ان قولنا

شارح الملقات يمكن ان يدل على انه الوحيد .. مع كثرة

من سبقه .. وكذلك الامر في ديوان الحماسة . وعلى هذا

نقول : له شرح على الملقات ، وشرح على ديوان الحماسة .

توفي سنة ٥٠٣ = ٥٠٢ (وهو يحيى بن علي بن محمد)

٢ - ص ١٢٣ « الخطيب التبريزي : ابو بكر احمد

ابن علي بن ثابت .. له خمسة وخمسون كتابا اشهرها

تاريخ بغداد ت ٢٧٧ هـ - ١٠٣٥ م »

صحح الخطيب التبريزي هنا : الخطيب البغدادي ، لان الخطيب التبريزي هو ابو زكريا الذي سبق ذكره .

توفي سنة ٤٦٣ هـ - ١٠٧٢ م

٣ - ص ١٢٣ « الجواليقي : موهوب ت ٥٤٠ » .

اللاق - والاصح - ان نقول : ابن الجواليقي ، لان

الجواليقي ابو .

٤ - ص ١٢٤ « التعليب التيساوري » : الثعلابي -

وهو من الخطا المطمعي .

٥ - ص ١٢٤ « اهم الشعراء الذين لمصوا في عصر

السلالة .. مهيار - الشريف الرضي - المرتضى -

المعري - ابو زكريا التبريزي .. »

١ - الشريف الرضي (توفي ٤٠٦) ومهيار (توفي ٤٢٨)

من كبار شعراء العصر البويهي وقد ماتا قبل ان يصل

السلالة بغداد (دخل السلالة بغداد سنة ٤٤٧)

ب - توفي المرتضى سنة ٣٦ هـ (وهو علي بن

الحسين بن موسى) .

ج - توفي المعري سنة ٤٤٩ هـ (وهو احمد بن

عبد الله بن سليمان .. في المرة) .

د - لم يكن ابو زكريا التبريزي شاعرا ، وانما كان

شيعيا يدرس في المدرسة النظامية اللغة وشرح الشعر .

(١٠)

د. الطاهر احمد مكي - النسخة القصيرة ، دراسة

ومختبرات الطلبة الثانية مزينة ومنقحة . القاهرة -

دار المعارف . مارس ١٩٧٨ .

واينا الكتاب في طبعته الاولى (ابريل ١٩٧٧) وكانت

الحاجة الى الزيادة والتنقيح شروعة ملحة في ضوء مسا

واينا من ثورات . ولكن الطبعة الثانية جاءت في زيادتها

وتنقيحها مخيبة للامال لان الذي منته بالزيادة والتنقيح لم

يزد على امرين الاول - تعاني صفحات ونصف تحدثت

من القصة في القرآن ، الثاني - حذف قصة الفريد فرج

عنوانها : المجرم) واحلال قصيدة لنزار قباني محلها

(عنوان القصيدة : قصة قصيرة) ، وتستغرق صفحتين

فقط) .

ونبقى ننظر الطبعة الثالثة .

(١١)

المسرح الديني في العصور الوسطى - تأليف جسان

فرايبه ، ا - م . جواس ، ترجمة الدكتور محمد القصاص

مراجعة الدكتور محمد مندور . القاهرة ، مكتبة النهضة

المصرية - المؤسسة المصرية العامة .

١ - ذكر عنوان الكتاب واسما مؤلفيه بالفرنسية ،

جصفى ... بشر من المعمر ، وقد أشار إليه ابن النديم في كتابه « الفهرست » ثم نقله أبو المكارم أسعد بن ممتاني المصري (٦٠٦ هـ) في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي . ولم تنق على نماذج من نظم هؤلاء الشعراء الأربعة الأخيرة ... ونظم الكتاب أيضا الشاعر ابن الهبارزة ... »

وكان مصدر المؤلف في خبر ترجمة سهل بن نوبخت : سبك شناسي لك الشعراء بهار ج ٢ ص ٢٥١ . ومصدر عن ابن ممتاني ابن خلكان ... وقد نفهم من كلامه ان ممتاني هو أبو أسعد لذا وجب التنبيه ونقل ما جاء لدى ابن خلكان بهذا الصدد : « القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن رميثا بسن زكريا بن أبي قدامة بن أبي مليح ممتاني المصري الكاتب الشاعر . كان ناظر الدواوين بالديار المصرية ... وممتاني ففتح اليمين والثانية مشددة ... وهو لقب ابن مليح ... »

٢ - ترجمة كليلية ودمنة الى الفارسية الدرية ... ترجمة أبي العالي او كليلية ودمنة بهرامشاهي ... وقد جدد ترجمة ابراهيمي وعلها الولي حسين بن علي الراعي الكاشي للامر السبيلي ... سماها « أنوار السبيلي » (ص ٢٦٥ - ٢٨٢) .

ص ٢١٢ « في عهد الامبراطور العثماني سليمان القانوني الاول (١٥٦٦/١٥٦٠ م) قام علي بن صالح الرومي للمقابلة الواسع عيسى المعروف بعلي جليبي - استنادا الفقه في جامعة آدينة - بترجمة أنوار السبيلي لحسين الواظف الكاشي الى اللغة العثمانية واعدادها الى السلطان سليمان ، واشتهرت ترجمته بـ « همايون نامه » ... »

وقد اهدى السلطان سليمان القانوني كتاب « همايون نامه » الى الامبراطور الفرنسي لويس الرابع عشر وأمر الامبراطور بترجمة الكتاب الى اللغة الفرنسية ، وكان ذلك سبب شهرة كتاب « همايون نامه » في اوربا ، كما ذاع صيته في الاوساط الادبية وبين الكتاب والشعراء ، ومن هذه الترجمة اقتبس « لافونتين » الشاعر الفرنسي بعض الحكايات في شعره ، وهي تبلغ نحو عشرين حكاية تقريبا ، واوردها في كتابه الثاني من منظومته .

وأول ترجمة فرنسية لكتاب « همايون نامه » قام بها المستشرق « كالان » ثم اكملها المستشرق « كاردن » وطبع في باريس عام (١٧٢٤م) .

١ - لا موجب لوصف سليمان القانوني بالامبراطور ، لانه عند قومه وفي عصره « السلطان » . وربما لم يكن موجب لوصفه بالاول ، لانه الاول ، واشتهر بالقانوني . ب - يذكر المؤلف الى جوار سليمان القانوني (١٥٢٠)

وفيه خطأ يرجع الى المطبعة ، ولكن اسم احد المؤلفين ورد هكذا Grossart اي كروسار (او جروسار) وهو الذي ورد بالعربية على غلالي الكتاب على « جوسار » وقد يكون الصحيح هو جروسار بدلالة كتابة الاسم بالفرنسية ، ويكون الاسم الذي ورد على اللغتين بالعربية : جوسار ، خطأ !!

٢ - لا يلتزم المترجم حالة واحدة في نقل Saint فمرة يقول : القديس ومرة يقسول : سان - والفروض التوحيد وتفضل « القديس » على « سان » . ٣ - ص ١٥ « يقوم الطلبة .. بمرحة اساطير القديس » .. ينفع هذا الاستعمال (المرحة) في تاريخ استعمال الترجمة العربية للغة الفرنسية ، والمرحة تعني هنا تحويل الاسطورة الى مسرحية .. ٤ - ص ٢٣ « الماريات الثلاثة » . الصحيح : الماريات الثلاث - والماريات جمع ماري .

٥ - يكتب المترجمون العرب بعض الكلمات (ولاسيما ما لا يوجد لها مقابل دقيق بالعربية) بالفرنسية ، وكثيرا ما يقع الخطأ في رسم حروفها ، ولا يخفى الخطأ على عارف باللغة الفرنسية ، ولكن الخشية ان يبنى الكتابة الخطأ غير عارف باللغة . ومن الامثلة على هذا ما ورد ص ٧٦ « القائمة Réperioire وصحيحه Répertoire »

٦ - ص ١٤١ « ساحوم استحيي والتأخر الكافي » .. دون ان اخطر احدا .

استعمل « اخطر » بمعنى اجر . وليس لاحظر هذا المعنى على هذه الدقة . وان شاع استعماله في مصر وصحافة مصر ، وربما انتقل منها الى افطار عربية اخرى . ٧ - ص ١٩٧ « يمثل .. فوق نخوت الميدان »

لا موجب لاستعمال « نخوت » وكان من الممكن ان يستعمل مقامد او مساطب .

٨ - لم يثبت المترجم تاريخ تأليف الكتاب او طبعه بالفرنسية .. ولم يثبت تاريخ الطبعة العربية المترجمة .

(١٢)

عبد الله بن المقفع - تأليف محمد غفراني الخراساني (« درس اللغة الفارسية وادابها بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية - القاهرة ») - الدار القومية للطباعة والنشر . د. ت. تاريخ المقدمة : القاهرة : ١ يناير ١٩٦٥ / شعبان ١٣٨٢

١ - كليلية ودمنة ، ترجمة الكتاب نظما ص ٢٥٣ - ٢٥٥ « ابان ابن عبد الحميد الاحقي .. سهل بسن نوبخت الحكيم ويقول حاجي خليفة اهدى منظومته ليحيى ابن خالد البرمكي ... علي بن داود كاتب زيادة بنيت

١٥٦٦) وهو تاريخ سلطنته ، والتاريخ صحيح ولكنه ينبغي ان يكون السلطان سليمان قد اهدى « هيايون نامه » الى لويس الرابع عشر ... لان لويس الرابع عشر لا يعاصره وانما هو في القرن السابع عشر .

ج - لا موجب لوصف لويس الرابع عشر بالامبراطور لانه - عند قومه - الملك لويس الرابع عشر ، او الملك - شمس ... اما لقب الامبراطور فبيدا مع نابليون الاول .

د - يروي الدكتور محمد غنيمي هلال - وهو اهل للغة - في كتابه « الادب المقارن » (تنظر ط ٣ سنة ١٩٦٢ ص ١٩١ - ١٩٢) ان لافونتين تأثر بترجمة فرنسية عن الفارسية التي ظهر بها « انوار السهيلي » .

قال الدكتور محمد غنيمي هلال : « وقد تأثر (لافونتين) بالادب العربي في « كليله ودمنة » على حسب ترجمتها الفارسية . وذلك ان « لافونتين » كان يتردد على نادي « مدام دي لا سابلير Mme de la Sablière ١٦٣٦ - ١٦٩٢) وكان من اعضاء ذلك النادي الطبيب الرواحية « برنييه » Bernier (١٦٢٠ - ١٦٨٨) وهو الذي لفت نظر الشاعر الى كتاب ترجم من الفارسية الى الفرنسية عام ١٦٤٤ ، وعنوانه بالفرنسية : « كتاب الانوار ، او اخلاق الملوك ، تأليف الحكيم الهندي « بليسي » = (بيديا) ، ترجمه الى الفرنسية « دارود - بييليد الايهامي » ولكن المترجم الحقيقي لهذا الكتاب هو « جيلير جولان » Gilbert Gaulmin مستشار الدولة الذي كان على علم علم باللغات الشرقية ، وقد استعان بالفارسي الذي ذكره على انه المترجم . وذلك الكتاب الفرنسي ليس سوى ترجمة حرة لكتاب حسين واعظ كاشفي ...

ومن هذا الكتاب اقتبس « لافونتين » نحو عشرين حكاية ادخلها في الجزء الثاني من حكاياته التي نظمها على لسان الحيوان . يقول « لافونتين » في مقدمة الجزء الثاني من حكاياته : « ليس من الضروري فيما ارى ... ان اذكر المصادر التي اخذت عنها هذه الحكايات الاخيرة ، غير اني اقول امترافا بالجميل : اني مدين في اكثرها للحكيم الهندي « بليسي » الذي ترجم كتابه الى كل اللغات » . و « بليسي » هذا هو بيديا الفياسوف الذي قيلت حكايات كليله ودمنة على لسانه . على ان « لافونتين » لم يأخذ من الكتاب السابق سوى مادة موضوعاته ، لم تصرف فيها على مقتضيات فنه ...

وقد ذكر الدكتور هلال مراجعه الفرنسية .

ولو وقف الاستاذ محمد غفراني الخراساني على نص الدكتور هلال في الادب المقارن لمسلم من رايه ... ولتجنب اخطاء اخرى في روايته فيقول : في الجزء الثاني

بدلا من « في كتابه الثاني » ويقول : من منظوماته - او حكاياته - بدلا من منظومته ...

علما « افاد في مكان آخر (ص ٢٨٨) من كتاب آخر للدكتور محمد غنيمي هلال هو كتاب « دور الادب المقارن في توجيه الدراسات الادبية المعاصرة » المطبوع في القاهرة (١٩٦٢) فقد نص عليه وعلى الصفحة ٧٤ منه عندما عرض لافونتين (١٦٢١ - ١٦٩٥ م) فقال « وقد اقتبس من الكتاب ما يقرب من عشرين حكاية ، وادخلها في الجزء الثاني من حكاياته ... »

ومع ان الدكتور هلال ينص في هذا الكتاب على ان لافونتين تأثر بترجمة حسين واعظ كاشفي ... فان محمد غفراني خراساني ينص في الحاشية ص ٢٨٧ على ان لافونتين تقل حكاياته من هيايون نامه ...

هذا وكنت اود لو كانت احالة الاستاذ خراساني الى الصفحة الباقية من حديثه عن تأثر لافونتين بكليله ودمنة (وغيرها) ... اكثر صراحة ، وان ترد السطور المأخوذة نصا من الدكتور هلال بين الاهلة اللازمة ، لان الاحالة العامة مع الاخذ الحر في غير كافية في منهج البحث مهما يبلغ المؤلف من حسن النية .

(١٢)

دراسات في الادب الفرنسي - تأليف الدكتور علي

دويش . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ .

(١) المؤلف عارف بالادب الفرنسي ، والكتاب يعكس هذه المعرفة . ولكن القارئ - وهو يرى من الاشارات والاحالات والآراء والمعلومات ما يصعب تهيه لكاتب عربي - يتعنى لو ان المؤلف اشار الى المرجع الفرنسي الرئيس الذي افاد منه في كل بحث من بحثه عن : مولير ، بوالو ، سنت - ييف ... الخ .

(٢) - ص ٨٧ « بلوتاك » : لعله بلوتارك .

(٣) - ص ٨٨ « خرافات Phèdre .. فادر » : فادر

(٤) - ص ١١٤ « سانت ييف اب النقد التقسد الادبي الفرنسي » : سنت - ييف ابو النقد ..

(٥) - ص ١٧٢ « ابيح لوسيه ان يلتقي بصفسوة الكتاب من الشبان سانت ييف وميريه والاخين دنشان » . ا - لا ادري لم تكتب بالعربية « موسيه » و « ميريه »

رسالة



بحري السماء وزودلي البدر
وانهض حبيبي نود زورقنا
الحب في الدنيا نشيد اسي
سر يا شراع فكننا دنسف
هذا الحبيب تضم عبقته
يا دهر ظلمنا باجنحة
يا نجم سامرنا ولص لنا
يا بحر ان تصف بقارصنا
سر يا شراع فان وجهتنا
أحمد عبد الجبار جنيب - سوسرة

(٨) - ص ١٧٧ « صديقه الحميم » تاتيه »
Tattat ... : تانا .
(٩) - ص ١٨٧ « لا يجب ان نفكر في ... »
الصحيح : يجب الا نفكر ..
(١٠) - ص ٢٤٤ « ان الناقد .. يصيغ .. فكرة
الناس جميعا » : الصحيح : يصوغ .
(١١) - استعمل المؤلف ثلاث كلمات عربية مختلفة
لمصطلح فرنسي واحد هو : ال Genre فقد ترجمه
ص ١٠٨ بالنوع ، ص ١٢٢ باللون ، ص ١٢٥ بالجنس ،
والمقول جداً أن يتبنى المؤلف ترجمة واحدة كالنوع وهي
التي شاعت ، او الجنس وهي ادخل بالتراتب العربي .
اما اللون فيحسن ان تستبعد .

بهذه « به » الاخيرة غير الموجودة في الاصل : Musset
(ميه او موه) ، و Méréme (مريمه) .
ب - الاخين : الاخوين . في مختار الصحاح « الاح
اصله اخو يفتح الخاء ... والذاهب منه واو لانك تقول
في التثنية اخوان ، وبعض العرب يقول : اخان على النقص »
ج - دنشان : ديشان ، وتكتب بالعربية ديشان
Deschaps (والاخوان هما : انتوني واميل) .
(٦) - ص ١٧٤ « موسيه .. ثارت اعصابه فجأة
دون مبرر ، واذا به يصوب بلية من العلاج الى مرآة
» بالصائون » فيهنهما ... »
ما معنى « بلية » هذه ؟ اذا كان الاصل bille فلم
لا نقول : كرة ؟

(٧) - ص ١٧٧ « وكلما زادت وطأة الالم كلما زاد سمو
الانسان » .. الصحيح حذف « كلما » الثانية .

صدري ، وربت على ظهرها ، ولم
تهذا إلا حين حكى لي الحلم .

... رات هلال حبس الصوت ،
مخنوق الدمع ، ومن حوله تشتعل
النيران . والفيضان تلوي ذرايعها
خلف ظهرها ، وتلف حول قدميها ،
وتكتم فمها ، فلا تحركت لها يد ، ولا
قدم ، ولا لسان ! مينها جاحظتان ،
تطيلان النظر الى طفلها المحاصر ،
النيران تحيط به على شكل دائرة
كبيرة ، ثم تضيق الدائرة ، وتضيق
اكثر فأكثر .. وهلال يزو اليها
بعينيه المودعين . صوته حبس ،
ودمعه قد جف في مقلتيه . الفيضان
حولها كثيرة ولا تملك لها دفعا . طال
الحلم ، وتكبد الفيضان لها .. حتى
استجمعت كل قواها ، لتحرر يديها
وقدميها ولسانها ، لتتقد هلال .
وحين اوشتكت على النجاة ، صرخت
بأعلى صولها مندفعة نحو النيران ،
لكنها لم تلتفت لطفلها ، وانما نهضت
مدعورة مرتعشة .

وكانت ليلة قاسية ، لم يدق
كلاما طعم النوم حتى الصباح .

ما عادت الصورة تجدي . وبزعم
اربعة اشهر على موته ، الا انها عادت
الى ما كانت عليه . واخذت تؤنب
نفسها . لقد مات هلال ، ولم يكمل
عامه الثالث ، اثر اصابته بحمى
شديدة . انهمت نفسها بالتقصير
والاهمال . لو انها لم تنظمه مبكرا ،
لا هزل جسمه . لو انها ذهبت به
الى طبيب نابه حاذق ، لما اصابه
المرض . لو انها .. واخذت « لو »
ترسم ظلالها الكثبية ، وكانها تحولت
الى سيات تلعب جسمها . وانتهجت
باللوم الي . ولم يقلع ما قلته لها من
الارادة الالهية التي تطو على كل
ارادة . وظننت ان تقصيرنا هسيو
السبب . لكني اراء ما الحظ مسن
انفعالها ، اظيب خاطرها .. وقد
اتجف في هذا ، وقد اخيب . ورسمت
غلالة الحزن المرتسمه على وجهيها ،
ظللا خرساء في بيتنا الصفيير .

اعجابها بالصورة . حملت الله ان
حزنها القوط ، قد تحول الى اعجاب
بالصورة .

— عندما كان يبكي ، تستقر
دمعتان على خديه .. تماما كهذه
الصورة .

— صورة جميلة ، رائحة ..
وبذلت قصارى جهدي ، كي
يحصر اهتمامها في الصورة ، وبذلك
اكون قد صرفت عنها الحزن .
علقت الصورة في غرنة النوم ،
لتكون قبالتها دائما .

وكثيرا ما تلهل عني . تحسلىق
في الصورة . وكثيرا ما تحدثني عن



بقلم حسني سيد لبيب

جمال الصورة التي تشبه هلال ،
لكني كنت احدها من جمال الصورة
واسقط اسم هلال من كلامي .
وبذلت تنظم في عملها .

الى ان كان يوم .. فوجئت بها
تنهض من جانبي عارخة ، وقد
انجست الدموع السخينة اناها من
مينها . غطت وجهها بكفيها كمن
بلغته حادث مروع . ضممتها الى



ما كان لي ان اظيل التفكير في امر
الموت ، لولا ما اصاب حنان زوجتي
الرهيفة الحبس . باتت دامعة
العينين ، لا تعرف طعاما او مذاقا
الحياة . الحسرت في ظلمي لتفرض
خارج البيت ، ربما تبذل حالها .
اصرت على الخروج . كانت
مستلقية على ظهرها ، ذاهلة عني
وعما حولها من مرييات . عينها
شاردتان في الاشياء . اكرر عباراتي
لكنها لا تسمعي . وقد تسمع ما
اقول ولا ترد .. ففي هذه الايام ،
اصابها شرود عجيب ، مما سبب لي
الشفاء .

امسكت بكفها الباردة ، ضغطت
عليها ، ثم شدت ذراعيها ناحيتي ،
فطاوعتني . لكنها حين نهضت ، لم
تقو على الوقوف ، فالتفت بذراريها
بوق كثفي . احتضنتها ، وربت
على ظهرها .

— فلنخرج يا حنان .
— لا اطيع الخروج بدونك !
— حكمة الله فوق رغباتنا وامنياتنا
بحب التسليم بهذا .
وطاوعتني في هذه المرة .

جالت عيوننا بين العروضات .
وهي لا تكف عن الحديث عن هلال
.. عن جمال محبة ، ولفته المحبة
وشعره الاصفر ، وذكاؤه المبكر ،
وحركاته المضحكة .

امعنت النظر في صورة ملونة
داخل اطار مذهب ، متوسطة
الحجم ، لطفل على خديه دمعان
كالؤلؤتين .

— انظر .. هذا هو هلال .
طبق الاصل . شعره الاصفر ،
خصلته التازلة على الجبين ، فمه
الصغير ، انفه الدقيق ، خداه
الزردان ، عيناه اللامحتان .. انه
هو .. فلنشتري الصورة .

وكان حديثنا طيلة المساء ، عن
المكان الذي نعلق فيه الصورة . طال
الحديث ، ولم تفرغ حنان من ابداء

.. أصبحت فنانة موهوبة . ارجو ان تقيمي معرضا للوحاتك .
 ابسحت ، ولم تعقب . سالت :
 - ماذا تنوين ان ترسمي ؟
 - الرسم لا يعجبني .
 - لم ؟
 - الطفل الذي رسمته ، طفيل

حزين .
 - كيف وقد ازلت من على خديهِ
 الدموع ؟!

- اريده يضحك ..
 - انت لا تجيدين الرسم ، فكيف
 ستجعلينه يضحك ؟

- لا تعزاي . نعم ثقلت الرسم ،
 لكنني اضعفت بعض الروتوش . خصلة
 الشعر ليست كالصورة الاصلية .

رسمت خصلة اجمل واحلى ..
 قصدت خصلة الشعر التي كانت تتدلى

على جبين هلال . وحملت لها عدم
 اشارتها الى هلال ، مما يعد تحولا
 كبيرا ، فنجحتني على الاستمرار في

هوايتها ، وظللت الازمها انشاء
 الرسم ، اطري كل خط ترسمه ،
 وحسن انتقائيها للالوان ، والتناسق

البدعي بينها .
 خمنت انها ستفشل في رسم
 شغتين ضاحكتين . قلت لنفسي : اذا

نجحت في رسم شغتين متناسقتين
 لا امواج فيهما ، فستفشل في اظهار
 الانسان . وان رسمتها ، فستشوه

جمال الصورة ، او تعطي معنى مغايرا
 لما تقصد من اضحاك الطفل .
 ويبدو ان اصراها على رسم

صورة لطفل ضاحك ، قد الهمسا
 خطوطا مناسبة جعلتني اصيح
 مشدوها : « الله ... » . وقد

راقني الثغر الضاحك . ورغم جمال
 الرسم كله ، الا ان الثغر قد حاز
 اعجابي .. فهي التي رسمته من

وحي خيالها ، بينما الرسم كله كان
 منقولاً نقلاً مباشرة ، وان اضافت بعض
 الرتوش والقلل .

فتنت برسمها ، كما فتنت هي ..
 وكان حديثها الحلو المعاد ، في كل
 مناسبة ، عن الرسم الجديد .

اكدت اعجابي بالرسم ..
 - جبيلة جدا .
 ولم اشأ الاشارة الى ملاحظتي .
 سالتها :

- هل انتهيت من نقلها ؟
 - لا ، لم انتقل الصورة ، انسا



هاني سيد علي

رسمت صورة اجمل منها .
 - نعم ، صورتك اجمل .
 اضافت الى الرسم بعض الروتوش

لكنها لم ترسم اللدعتين . ثم صنعت
 للرسم اطارا مذهبا .
 وبعد عدة ايام ، ابتاعت فرخا

اخر . وادركت ان الهواية الجديدة
 قد شغلتها ، وصرفت عنها الحزن ،
 وبدلت حالها من شقاء الى هناء .

كما اشترت طبة الوان اخرى من
 نوع جيد . قلت لها مداعبا :

واصبحت لا تطيق رؤية الاطفال !
 فنقدت ترو الى الصورة المعلقة ، ونظلت
 تناجيها .. وكأنها يظل عليها هلال

من الاطار المذهب ، كماله غرور شيع
 البهجة في كيانها . ولكن تعذيبها
 الدمعتان الجامدتان على الخدين ،

فندمت على شراء الصورة . وقلت
 لنفسي : كان ينبغي البحث عن
 صورة لطفل لا يبيكي ! والان ما

حيلتي وكيف اُرسل اللدعتين
 الجامدتين ؟ .. اما نزع الصورة من
 مكانها ، فامر دونه نجوم السماء .

حاولت ذلك اكثر من مرة ، فاذا بها
 تذكرني ان هلال قد مات بسبب
 تقصيرنا ، فاستغفر الله من عباراتها !

- كنت اتمنى ان اموت وبعيش
 هلال .
 وذات يوم .. عادت من العمل

ومعها علبة ألوان وفرخ ورق رسم
 ابيض . اكفيت بملاحظتها عن يد ،
 دون التدخل في شؤونها . بسطت

فرخ الورق على النضد ، وبدأت
 ترسم صورة مشابهة للصورة المعلقة
 وعجبت لامرها ، فهي لا تجيد الرسم

قلت لنفسي : فلادعها وشأنها ،
 مسي تنمي هوايتها الجديدة ، ويزول
 عنها هم الحزن القاتر .

نجحت في نقل نفس الصورة ، وان
 لم تسلم من ملاحظاتي . هرعت
 الي باسطة الصورة التي رسمتها .

قالت والفرحة تعم كيانها كله :
 - ما رايك ؟
 - رائعة ..

وحين دقت انظر ، لاحظت انها
 لم ترسم اللدعتين الجامدتين .

اشتركوا في مجلة

الاريسب

تساهموا في نشر الثقافة

وتهلل محياها بالبشر ، وكثيرا ما
تقول :

— نجحت في رسم صورة لطفلك
بضحك .

عادت حنان ، كما عرفت في
فترة الخطوبة ، فتاة مرحة ، ورشيقة ،
خفيفة الظل . اهتمت بشؤون البيت
وتنسيقه ، كما انتظمت في عملها .
وكثيرا ما تلح علي كي نخرج .
وصنعت اطارا مذهبا للرسم الجديد ،
وعلفتها . ثم نفقت يديها من الرسم
قلت لها مازحا :

— هل اقيم معرضا للوحاتين
فقط ؟ . ان الفنانين الموهوبين لا
يكونون من المطاء طيلة حياتهم .
وتكتفي بابتسامة هادئة .

ولكنا زارنا بعض الضيوف ،
تاخذ رايم في رسمها الجديد .
وكانوا جميعا يندثون عليها عبارات
الثناء ، ولا أدري هل يبالغون حنان

ام يترجمون حقبا من اعجابهم ؟
وارضى هذا الاعجاب غرور زوجتي
وهي تحرس على لفت انتباهي باني لست
المحبب الوحيد . وعشنا اياما سعيدة
ورفقت بطور الحب في انحاء بيتنا
الصغير .

و ذات ليلة ...

هبت من نومها ملهوعة ، صارخة ،

مولولة ... ضمنتها الى صدري ،

وربت على ظهرها . ادركت ان الحلم

القديم ، قد تجدد هذا المساء . نفس

الحلم ، بصورة المقزعة المخيفه .

نفس العجز الذي يلبث به في الحلم

القديم ، اناها في هذه الليلة ، وهلال

وسط النيران ، النيران على شكل

دائرة متسعة ، لكنها تضيق بفسد

ذلك ، تضيق اكثر فاكثر . والفيضان

تفيد حنان ، تفيد اليلين والقدمسين

واللسان ! وتستجمع قواها كي

تنقله ، ثم تفلت من نومها صارخة ،

مولولة ، خائفة ...

انقلب الحال ... عاد الحزن يرسم

ظلاله القاتمة في انحاء البيت . وما

عادت تجدي الرسوم . تذكرت

هلال ، وعادها هاجس بانسه كان
يمكن ان يعيش لو ذهبنا به الى طبيب
آخر . فأكبر لها حديثي عن
حكمة الله .

عادت حنان الى عزلتها ، وكرهها

الحياة . وعادت الى صمتي الثقيل .

تبدلت انات الحزن بيننا . وخرجت

من وقاري واتزاني ، وشاركتها

حزنها . كان هلال يملأ البيت حركة ،

وحياها ، وضجيجا . كان يسلينا ،

ويجمعنا سويا في حديث حلو مشترك

اما الآن ، فقد صرنا غريبين ، تباعد

بيننا الاحزان الموفلة في صدرنا .

الحزن لنة لا يفهمها الا من عانى

وكابد . فقلت زوجتي من يواسيها ،

فقدتني . اصبحت انا في حاجة

الى من يواسيني .

اتناء عبوري الطريق قاصدا

مكتبي ، اتت عربة مسرعة ، وكادت

تدهمني ، لولا لطف الله . فتنبهت

السائق في اللحظة المناسبة .

صدمتني صدمة خفيفة ، وفلتت في

الزحاما الى الارض . الكلب الناس

حولي ، ولم تواتني القدرة على النطق

كانت صدمة تسمية ، اقوى بكثير من

الصدمة الخفيفة لجسمي . عدت الى

البيت ناشدا الراحة . وحسين

رجعت حنان من عملها ، كانت كعدي

بها في هذه الايام ، شاحبة الوجهه

كثيرة الصمت والشرود . كيف

اروي لها ما حدث ؟ قلت متحاشيا

النظر اليها :

— كادت تدهمني عربة مسرعة ..

انفطر قلب زوجتي . صاحت :

سلمت لي ..

ولثمت جبيني ، واصفت باهتمام

زائد لسماع التفاصيل . ثم اسرعت

تعد لي فتجان شاي . وبدأت

توليني رعايتها ، وتحرس على

راحتي . اكثر من السؤال عن

احوالي في العمل ، وتوالت نعالجها

في كل امر يخصني ، حتى انفسه

الامور ، واحسنت ان وراة ذلك ،

حرصا شديدا على حياتي .. وغبطت

لها هذا السلوك . اصبحت تخاف

علي حتى من لقحة النسيم الرقيقة ،
واذا عطست ، اعطتني علاج نزلت
البرد ، خشية الاصابة بها .

و ذات يوم ، فوجئت بها عائدة

من العمل ، حاملة فوخا من الورق ..

سالت :

— ماذا ستورسين ؟

— صورة لك .

— انقلي الصورة الفوتوغرافية

الملقاة .

— ساستعين بها .. لكني ساقفل

صورتك من الطبيعة .

— كيف ؟ .. هل اصبح نموذجا

لك ؟

— لو اذنت ..

وايقنت انها مصره على رسم

الصورة . وضخت لها ، طفلا مطبعا

وديعا ، منصاعا لادامر ايوبه . وكما

استطعت لونا ، طلبت مني المشورة .

وكان اختيارها موقفا دائما ، فوافقتها

على كل لون تستعمله ، مسلما بان

ذوقها فاق ذوقي ، وارتفع عليه .

وكان الرسم رائعا . عجبني

حنان اتناء الرسم اياما جميلة

سعيدة ، وكان الاجمل منها والاسعد

تلك الليلة التي عدنا فيها من عند

الطبيب ، وقد انباها انها حامل .

واستطاع كلانا بالبشرى الطيبة .

هرعت حنان الى الصورة التي

رسمتها للطفل الذي يضحك .

اشارت سبابتها الى الصورة ، وقالت :

— يا ليت يكون كهذه الصورة ..

— سيكون اجمل من كل الصور .

رنت الي بعينيها النجلارين ،

وهمت شفتاها الرقيقتان :

— باذن الله ..

انهبرت دموع الفرح من عينيها ،

وترأقت على خديها . مسحني

الدموع بشفتي اليسرى طافنا على

الخدين ، اطبع عشرات القبل ، وقد

استطارني الفرح مثلا .. ضمنتها

الى صدري اكثر فاكثر .. وكان

لدموعها طعم حلو ، ومذاق لذيذ .

هسني سيد لبيب

القاهرة

وَيْحَ قَتَلِي

ليس من هاجر بالجسم غربا
يا الهي لهم اليوم المصيبا
كيف يرعون لقني ان يغيبا
واذا ما اكتبوا تمت كتيبنا
لم يكن حقهم بشا خصيبا
الف جسر وبنت كونا عجبنا
وتلاقينا حبيبنا وحبيبنا
تكره النخوة ان لا يستجيبنا
من ربوع الشام حياها وجيبنا
ود لو طار اليها عندليبنا
علموه الحب ما كان رحيبا
لم يعسني غير من كان معيبنا
اكبروا شاتي لسموني ادبنا
وركت الريح والليل الرهبنا
لم يكن دربي لولاهم خضيبنا
واحتوتني شرفة الظل خطيبنا
واجني القليل يؤهوا مهيبنا
كيف لا يبعثني كاشفورا وطيبنا
فرسخنا ونقاسمنا النصيبنا
لا تني عموا ولا تبالو ديبنا
لي بمن يسترجع الكثر السليبنا
اين من يلبسني ريشا قليبنا
كان للشمس مطر ومقيبنا
ويقول الرغد : عنه لن اغيبنا
واستحال البرد في صدري لهيبنا
بيلادي لفدا شديوي نعبنا
كيف لا تردع في راسي المشيبنا

غبت عن اهلي وما زلت قريبا
دمعتي في الرودع من اجفانهم
لم يغب ظني ، على البعد ، بهم
كل ما يفرحهم يفرحني
لا همى الفيت على حقلي اذا
ذكرت الدار مدت بيننا
كم تراحمنا عليها زمرا
يستجيب القلب اما استجيدوا
كلما هبت عليه نفضة
واذا ما ذكروا غوطتها
وسع الدنيا ولولا انهم
انا في سباح المعالي بوقهم
انا نجم لاح في آسمانهم
باسمهم خضعت اللظى صتبشرا
باسمهم خضعت دربي بدمي
باسمهم ردت الدار شاعرنا
ارفع الراس اثخمايا بهم
ان زكا دوسي لهم ازهاره
حكم الدهر علينا بالنسوى
انا في ايدي الليالي كره
سلبتي راحمة النفس ، فهل
نثرت ريشي واوهت جلدي
ابن كوخ في ديار ضاحك
يسط السعد عليه ظله
ويع قلبي ، عصف الهم به
انا لولا اسفل برطمني
غربة الروح الذابت كبسومي



اتني اقضي ليالي نحيبنا
او كتاب يحمل القوت الرطيبنا
ان ذاتي متصل اعيان الطيبنا
لا يصد الصل المهولك ذيبنا
في يدي ان ابدل الحظ الجيبنا
لا اريد الموت عن اهلي غربنا

عجبت غلواء لما علمت
سكنوتي قالمية شاردة
قلت يا غلواء هذا قمري
عشا اشكو زماني ، عشا
اجذب الحظ ، يا غلواء هل
انا لا أخشى الردى ... لكنني

تونس في عصرها الإسلامي

بقلم الدكتور أحمد الحفلاوي

لما اختار « عبد الملك بن مروان » « حسان بن النعمان » قائدا على جيوش أفريقية أمره أن يقيم معسكره - نادى ذي بدء - في مصر حتى ينتهي من مشكلة « ابن الزبير » فلما انتهى منها ، كتب اليه يطلب المسير إلى أفريقية وقال له : « اني قد اطلقت بك في اموال مصر فاعط من معك ومن ورد عليك ، واعط الناس ، واخرج الى بلاد افريقية على بركة الله وعونه (١) ، فخرج « حسان » الى افريقية في جيش هائل ، وانضم اليه « هلال بن ثروان القواشي » - في افريقية - ومعه عدد آخر من المسلمين البربر .

كان « حسان » يهدف الى حجازية الروم في « قرطاجنة » ، فلما وصل الى « القيروان » / بل اصيل افريقية « من اعظم الملوك بها قدرا ؟ قالوا : صاحب « قرطاجنة » دار ملك افريقية ... « قسار » حسان » حتى نزل في « ترشيش » على شاطئ البحر . وهناك استطاع ان يدبر امره في احكام خطته لحصار « قرطاجنة » ونجح في الحاق الهزيمة بالروم فيها .

ظل البيزنطيون يحتجون الفرصة - بعد هزيمتهم في قرطاجنة وسقوطها في ايدي المسلمين - لاسترداد هذه المدينة . فادرك « حسان » : ان هذه المدينة لو تركت هكذا فانها ستشكل خطرا على الفتح الاسلامي لافريقية ولهذا رأى من المصلحة لجيش المسلمين ان يهدمها فامر يهدمها وتخرّب عمرانها .

وفي سنة ٧٨ هـ اعد الامبراطور « ليونتيوس » حملة بحرية بقيادة الطريق « يوحنا » اغارت على قرطاجنة ونهبتها وقتلت من بها من المسلمين .

في هذه الاثناء كان « حسان » قد انسحب بجيشه الى « برقة » منتظرا الامدادات التي وعده بها الخليفة « عبد الملك بن مروان » بعد انتصار « الكاهنسة » - بجيشها - عليه ، واسرها لثمانين من رجاله ، وقد استمر - في برقة - منتظرا هذه الامدادات ثلاث سنوات (٢) .

وذكر ابن عذاري : « انه اقام بها - اي ببرقة -

خمس سنين » (٣) .

استطاع « حسان » بهذه الامدادات - التي كانت ضخمة - ان يلحق الهزيمة الساحقة « بالكاهنة » ويقتلها سنة ٨٢ هـ ، واستمر في زحفه على « قرطاجنة » لتطهرها من البيزنطيين مما اضطر هؤلاء الى الفرار بهرا ، واسترد حسان المدينة .

شعر « حسان » وهو في قرطاجنة - هذه المرة - انه من السهل على البيزنطيين ان يفاجئوه - دائما - بالهجوم عليها من البحر ، ولهذا رأى ان يقيم تجاهها مدينة عربية اسلامية ، تشرف على مدخلها فلم يجد مكانا مناسب الا « ترشيش » تلك القرية القديمة التي كان قد نزلها هو وجيشه ودبر فيها خطته المحكمة لحصار « قرطاجنة » اول مرة ، وهي تبعد نحو ١٢ ميلا شرقي « قرطاجنة » وصلها بها طريق روماني . ولما شرع في تأسيس مدينته - التي هي تونس - في هذا المكان - الذي هو ترشيش - ، اتصل بعبد الملك بن مروان مباشرة ، يطلب منه ان يزوده بجماعة من الاقباط ليستخدمهم في تأسيس دار لصناعة الاسطول ، فكتب عبد الملك الى اخيه عبد العزيز يأمره ان يوجه الى « حسان » الف قطبي باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عنهم حتى يصلوا الى « ترشيش » - التي هي تونس - . وقد اقام حسان في هذه المدينة دارا للامارة وتكاثرت للجنه المرباطة وحفر فيها البحر . باللهج في جعلها ميناء بحريا هاما ، وقدر لهذه المدينة الصغيرة / ان تصبح اعظم نفور افريقية بعد ذلك بثلاثين عاما على يدي « عبيد الله بن الحجاب » فقد تمت واتسع عمرانها واقتل اليها الناس يستوطنوها .

وموقع تونس جدا من الوجهة الاقتصادية ، فهي على المخرج من اواسط جمهورية تونس ، وفي موضع جد خصيب ، قريبة من البحر والسهول الاوربية ، ولم يكن لها في عهود الوندال والبيزنطيين شأن كبير ولكنها بعد الفتح الاسلامي خرجت الى النور وسجل اسمها في صفحات التاريخ بوصفها المدينة الاسلامية التي ورثت بعض مفاخر قرطاجنة ، ثم سرعان ما اخذت تنافس القيروان .

ولسنا نعرف من هذه المدينة - في هذه الفترة - شيئا محققا وكل الذي نتبينه ظنون بشوحي الانعام عن اصل مختلف الشعوب التي نزحت اليها ، فقد نزلها تجار وعمال نصاري ثم اخذ سكانها يتضامفون بمن اسام من اهلها ومن انضم اليهم من الجند العرب . والمسجد الجامع هو اول بناء اسلامي شيد للعبادة وقد ظل قبلة اهل المدينة قرونا ، وهو الجامع المعروف « بالزيتونة » وقد سمي كذلك نسبة الى القدسية زينة التي عاشت زمن الوندال (٤) . وتقول بعض الروايات ان الذي شيده هو « ابن الحجاب » الذي جدد ايضا « دار الصاعة » . ويمكن القول : ان تونس لم تكن كالقيروان في انتظام نشاتها فقد تمت فجأة ونهيات لشائها الجديد الذي املته

الظروف وإرادة فاتحها البعيد النظر ولم يكن ذلك طرفة ولكن تم على مراحل .

اشتهرت مدينة « تونس » إبان القرنين الثالث والرابع الهجريين بانساع تجارتها كما اشتهرت بصفة خاصة بتدريس الفقه وعلوم الدين - فكان فيها - قبل ان يرتفع صيت القيروان - علماء مبرزون ساهموا بدروسهم

في نشر الإسلام بين ربوع البلاد منهم الحذثان : « علي بن رباد » و « عباس بن الوليد الفارسي » وقد صنف أبو العرب التميمي في مستهل العهد الفاطمي رسالة مفيدة في طبقات هؤلاء العلماء التونسيين الأول ، كذلك اضيفت الى المسجد الجامع بنايات دعت اليها الضرورة كما ادخلت عليه تعديلات هامة في عصر الاغالبة ، وكان من اليسر تشييد الابنية الدينية وغيرها في تونس ، نظرا لاسكان جلب بقايا « قرطاجنة » ، التي هدمت - وكانت قريبة منها - من حجر ومرمر وعمد وتيجال .

كانت تونس مركز معارضة السلطان المنبثق من سس القيروان ، فتراها اشتركت في معظم الفتن التي اخمدتها عمال الامويين والعباسيين ثم امراء الاغالبة ، وقد رأى ابراهيم الثاني (الاغلي) ، ان يضبط امورها بنقل بلاطه وحكمته اليها سنة ٢٨١ هـ ، وشيد لهذا الغرض عمدا من المباني منها « القصبة » ولكن فشل راجعا الى « وقادة » بعد عامين اثنين ، ولم تكن الاسباب قد انتهت بجمع لكي « نصبح » قصبة افريقية ... وجه « خلفاء الفاطميين » فتمعدوا اهمال مدينة « تونس » يجعل غضبتهم « القيروان » او « المهدية » التي انشأوها ، وقد شهد « ابن حوقل » بما كانت عليه « تونس » من ازدهار فاطمى في الاشادة بوفرة غلاتها ، وحسن موعدها ونزاهة اهلها وري البساتين التي حولها بالطواحين المائية (٥) وزاد « البكري » تفاصيل اخرى فذكر الاسوار والخندق والابواب الخمسة التي هي : باب الجزيرة في الجنوب ، وباب قرطاجنة في الشرق وباب السكانيين وباب ارطلة في الغرب ، وباب البحر ... كما اعجب بانسوافها العامرة وحماماتها بالمسجد الجامع وكثرة رادها من الفواكه والسمك ولم يفته ان يذكر مسجداها (٦) .

وظلت « تونس » في امن ورخاء حتى غزاها العرب الهلالية ، فظلمت الامن ودخلت في طاعة « الناصر الحمادي » صاحب القلعة ، فأرسل اليها عامله « عبدالحق بن خراسان الصنهاجي سنة ٥١٠ هـ الذي سرعان ما جاهر باستقلاله وتأسست بذلك اول دولة تونسية .

مكنت هذه الدولة لنفسها قرنا من الزمان الا عشرين عاما حتى غزاها الموحدون بعد ذلك بقرن على التحقيق ، وجار عليها اول الامر « الرياحية » من بني علي ، فصالحتهم تونس على جزية سنوية لتأمين غاراتهم ، ولكن عكر صفوها في الوقت نفسه شحوب الفتن والاحزاب المتنافسة ،

والتنابذ بين الاحياء المختلفة ومع ذلك فقد بدأت تجارتها في البحر تنفق في هذا العهد المضطرب ، فانتظمت تجارتها مع ايطاليا وغيرها من دول البحر المتوسط ونمت فادى ذلك الى رخاء لم يكن في الحسبان .

وقد كان لبني خراسان انفسهم نصيب كبير في ترقية مدينة « تونس » وازدهارها فحصنها احمد - وهو اعظم امرائهم - وبني الاسوار وشيد القصر وربما كان المسجد المعروف « بجامع القصر » متصلا به في اول الامر . هذا وتحدثت حياة « تونس » عندما قامت ضاحياتها الكبيرة : باب سوقة وباب الجزيرة ، وهما يمتدان شمالي المدينة وجنوبها واخل شأنها يعظم حتى اصبحت قصبة افريقية وقد ظل هذا حالها منذ عهد عبد المؤمن سنة ٥٥٤ هـ الى وقتنا هذا واندمج تاريخها السياسي في تاريخ جمهورية تونس .

وفي ظل الحفصيين تمتعت « تونس » بالامن والرخاء وزيادة المنشآت المختلفة ، التي من اهمها « جامع السلطان » ومسجد القصبة الذي كانت مئذنته على النمط الموحدى الخالص ، وخزانة الكتب التي يدهسها ابن اللحياني ثم مدرسة « الشماعية » بالقرب من سوق الشماعية القديم ، وكلفت اول مدرسة فتحت في شمال افريقيا والمدرسة ابوبقيبة ومدرسة العرض في سوق الكتبيين ، وقد بنيت مكان فندق كان يؤمه شاربو الخمر .

وفي العهد الحفصيين / تونس في القرن التاسع الهجري قرية الشيب بنوكن الحالية ، حيث امتدت من الشمال الى الجنوب ، وكانت تنحصر بين القصب من ناحية الغرب وبين باب البحر من ناحية الشرق ، ولهذا الباب بفتح على دار الصناعة ومنها الى البحيرة وفي منتصف هذا المرمى وفي وسط المدينة يوجد المسجد الكبير وفتح ابوابه على الاسواق الجديدة المحيطة به .

كانت تجاور باب البحر عدة فنادق يتوزعها تجار التصارى فلما ضاقت بهم هذه البقعة بادروا الى بناء حي صغير خاص بهم خارج الباب (وهو الصورة الاولى للحي الاوروبي) وكانت الدور تبني متلاصقة لا فسحة بينهما ولا راحة للاسواق والمحال .

اما الاحياء الخارجية فهي احدث عهدا واقل زخاما وفيها رحبات واسعة يبيع الناس فيها ويشترى ، ويحى كل حي من هذه الاحياء سور خارجي ينتهي عند القصبة . وقد امتزت تونس بمن خرجتهم من الفقهاء والادباء والعلماء الذين ازداد عددهم على مر الايام وكانت للمسلمين المهاجرين من الاندلس مشاركة قيية في النهوض بدراسة الادب وقته الماكيلة منهم : ابن البار وابن الصفا وقسود نفدوا من بلسانية وينو مصنفون من اشيلية ، وكذلك بنو خلدون اجداد ابن خلدون مؤرخ افريقية الاشهر .

وكان القرن العاشر الهجري فاستقرت امور تونس سياسيا ولهذا نرى ان حركة البناء قد نشطت نشاطا

حضارة ونقود

ودروب بمن عليها تميم
جبتها حضارة وتلود
في نفوس الوري ، فساء الخصيد
دارسات ما بينهن الحدود
كل من فيه خالف او طريد
سيا ، فعات الندى وساد الحديد
وشيا الرعب والردى والجعود
ارقتها مشاغلا لا تيبس
ياه والبال والمرام البعيد
رتقتها الاحزان والتكيد
شئ كان السرور فيه فقيد
مقلات طفت عليها القيود
نز منها الاسى وسال الصبيد
بولى ، وجاء عهد جهيد
وشقاء في كل يوم يزيد
فهو سجين مروع منكود

رضوان الشيخ محمد

زمن مقفر وهم عديم
وسجيا هجينة كالحات
من اتية سرت توباء
وضياع وذلكة وهوان
فخوى العيش وانتهى ليسان
نزل الشعر عن منابر الما
وارتدى النحر حلة من تحول
لا ضجج الآلات روى قلوبا
لا ولا زخرف الجبلة ولا الاش
لم يكن ذلك كله غير نعي
فالفلتون السوداء ابرعن في العي
والبالى على السهاد تراخت
كل قييد جراحه ذات لون
زمن الشعر والبساطة والعجب
قلق العيش من جفاف **والعطف**
كل شيء اذا انقضى منه روح

دمشق

عشر الهجريين سادت القلائل السياسية واحتل اهل
الجزائر تونس مرتين وصحبت ذلك من سعت فيهما
الدماء ولم تكن الاسوار من الناعة بحيث ترد هجوما عنيفا
ولم تتبع في بنائها قاعدة من قواعد التحصين ...
وجاء الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٨١ فأحدث تطورات
خطيرة في تونس كان لها اثرها في « دفع الحركة الوطنية
التونسية » الى استمرار الكفاح والنضال ضد وجوده ...
مما ادى في النهاية الى حصول تونس على استقلالها
الوطني .

ملحوظا ، قابو فارس وحفيده ابو عمر عثمان (من بني مرين)
انشأ خزانتي كتب وبعض المدارس وبيمارستانا اسلاميا
فيها عدة زوايا في الاحياء المصحفة ويتضح من قراءتنا
للعراج المختلفة ان التجارة كانت آخذة باسباب الرقي في
هذا الوقت حيث كانت « تونس » على اتصال مستمر
باوروبا وكانت بها الاسواق العديدة : الزيت والخضر وفحم
الحجر وللنجاسين ولصانعي السلال .

وكان القرن الحادي عشر الهجري يسوده الاضطراب،
فاصبحت المدينة من اغراض الترك والاسبان في حروبهم
الطويلة ، وفر اهلها - في جمع واحد - امام التنصاري .
وعندما رحب « الداي عثمان » بعرب الاندلس ،
عقب خروجهم منها بعد طرد فيليب الثالث لهم ، اخذت
العمارة في الازدهار واقام اهل الحضرم من الاندلسيين في
حيين اثنين من « تونس » هما : شارع الاندلس جنوب
غربي المدينة وحومة الاندلس بالقرب من موضع الطفاوين
... والاندلسيون هم الذين ادخلوا صناعة القلائس
الحمر الى تونس .

وفي اواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني

- (١) - ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار المغرب : ص ٢٤ .
- (٢) - الماكي : ربابي النفوس : تحقيق دكتور حسين مؤنس ص ٣٢ .
- (٣) - ابن عذاري : المصدر السابق ص ٣٦ .
- (٤) - الماكي : ربابي النفوس ص ٢٧ .
- (٥) - ابن حوقل : صورة الارض ص ١٠٠ .
- (٦) - البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ص ٢٠ .

احمد البهي المصفاوي

جامعة التونسية - مصر
شبين الكوم - قسم التاريخ



محمد الحفصي

عثرات الأدباء

بقلم محمد الحفصي

أزاه، وإزاه

بخطء الصحاح ، وابن الجوزي في « تزيين اللسان »
والخنثار ، واللسان ، والتاج من يستعمل الفعل (أزاه)
بمعنى (جازاه) ، ويقولون ان الصواب هو : أزاه مؤازرة
وأزاه .

ولكن :

يأتي الفعلان آراه وأزاه بمعنى جازاه ، ولكن
اولهما املئ .

وممن قال أيضا ان أزاه يعني جازاه : في الحديث :
« فرقع يديه حتى آزأ شحمة اذنيه » ، ومعجم مقاييس
اللغة ، والنهاية ، والمصباح ، والقاموس ، والد ومحيط
المحيط ، واقرّب السوارد ، والتمن ، والمعجم الكبير ،
والوسيط .

ويقول المعجم الكبير ان أزاه يعني واجهه أيضا .
وممن قال أيضا ان أزاه تعني : قابله وواجهه :
ومستدرك التاج ، ومحيط المحيط ، والتمن ، والمعجم الكبير .
وقال اللسان والتاج في مستدركه ، بعد ان حلوا من
قول وزاه : « آجازه بعضهم ، على تخفيف الهمة وقلها »

وقال المتن : « منعه بعضهم ، واصله : آزاه » .

ومن معاني أزاه مؤازرة : قابله وواجهه : جاء في
حديث صلاة الخوف : « فوارينا العدو » : قائلناهم .

وممن قال أيضا ان أزاه تعني : قابله وواجهه :
اللسان ، ومستدرك التاج ، والد ، واقرّب الموارد ، والمتن
والمعجم الكبير ، والوسيط .

ومما جاء في المعجم الكبير : « في لفة لاهل اليمن ،
تبديل الهمة واوا ، فيقولون : وآراه مؤازرة » .

الاستبرق

ويقولون : كان الاستبرق القرمزي رائعا (الاستبرق :
الدبياج الغليظ ، وقيل : حرير غليظ ، يدخل في نسجه
خيوط مذهبة) . والصواب : كان الاستبرق القرمزي
رائعا ، لان الاستبرق اسم سداسي فارسي ، اصله
(استبرك) في الفارسية ، وليس فعلا سداسيا من الفعل
(برق) كما وهم الجوهري ، لكي تكون همزة همزة وصل ،
مثل : قد استبرق (همزة وصل) المكان : لمع بالبرق
(اللسان) .

هناك لاسماء كثيرة تبدأ ب اس (يضم الهمزة
وكسرها) او است (بكسر الهمزة) كالاسفنج والاسفين
أ يونانيان) ، والاستاذ (فارسي مغرب) ، والاسترليني
والاستركين (مادة سامة جدا) ، واستنبول ، واستراليا ،
وجميعها تكتب بهمزة القطع لا همزة الوصل ، التي تكتب
بها الإبهال السداسية على وزن (استفعل) ، كاستنبول ،
واستفهام ، واستفد .

ويرى التهذيب ان (الاستبرق) كلمة عربية ، وقع
وفاق بين حروفها في العربية والعجمية .

وقد ذكر الاستبرق اربع مرات في القرآن الكريم ،
وهزاتها جميعا همزة قطع .

وردت كلمة (استبرق) في جميع المعجمات بهمزة
قطع ، وفي حرب الهمزة في معظم المعاجم الحديثة ، وفي
فصل الهمزة أيضا في معظم المعجمات القديمة ، وذكرت في
حرفي الهمزة والباء ، او في فصلي الهمزة والباء في البعض
الاخر . وردت في التهذيب في مادة (سترق) . وخيل
الى الشهاب وحده في (الناية) ان الهمزة همزة وصل ،
وهو وهم . وتتل ابن جني في كتاب (اشواذ) عن ابن
محجن في قوله تعالى (بطائنها من استبرق) ، قال :
وكانه يوحى فمها فعلا . وقال العاسي ، شيخ الزبيدي صاحب
التاج : الصواب في (استبرق) ان يذكر في فصل الهمزة ،
لأنه عجيبي اجماعا ، وهمزته همزة قطع في صحيح الكلام ،
وليس مأخوذا من (البرق) حتى يتوهم (يضم ياء المضارعة)
انه (استفعل) .

لذا لا تكتب كلمة (استبرق) الا بهمزة قطع .

أسسد

ويخطئون من يستعمل الفعل أسد (بفتح فكسر

خشباً او حديدة مستدقة الطرف كالنود ، يلق (بغسم الياء) بـ **الخشب** ، او تكسر بها **الحجارة** .
ومن ذكر الاسفين : **تذكرة** علي (ليست عربية)
والمعجم الكبير (يونانية) ، والوسيط (دخيلة) .

الاسكيو

الشعب الغولي السحرة ، الذي يقطن المناطق القطبية وشبه القطبية من امريكا الشمالية ، يطلقون عليه اسم **الاسكيو** (بفتح الهزة) . والصواب هو : **الاسكيو** (بكسرها) كما جاء في المعجم الكبير والطبعة الثانية مسن المعجم الوسيط ، اللذين اصدرهما مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وكما يرى عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق .

اما الموسوعة اللغوية فقد ذكرت **الاسكيو** دون همزة ، ودون ضبط بالشكل .

والاسكيو كلمة دخيلة ، وطينا وضع كل كلمة دخيلة في اطرافها الخاص بها ، منعا للغوصي ، لاننا مضطرون الى اتحام كلمات دخيلة كثيرة في لغتنا الخالدة ، وامتنا نفتحم مجاهل العلم والحضارة الحديثة التطورة اليوم .

الاسو الآسون

ويضطنون من بجمع الاسي (الطبيب والجراح) على اساء ، ويقولون ان الصواب والقياس هو الاساءة (بضم الهزة) . وكلا الجمعين صحيحان .
ومن جمع **الاسي** على اساء : ابن ولاد (في القصور والمهلوس) ، **كراخ** ، **وولي** بن حمزة البصري (في التنبيهات) والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الرافع الاصفهاني ، والختار ، واللسان ، والتاج ، والمسد ، ومحيط المحيط ، واقرّب الوارد ، والثن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وقد يكون الاساء (بكسر الهزة الاولى) مفردا ، ومعناه الدواء ، قال الاعشى :

عند دالبره والتقي واسي الصدد ، وحصل لصالح الانتفال
والاسي هنا معناه الدواء ، وقال الخطيب :

هم الاسسون ام الراس لمسا نوالها الابطية والاساء
والاساء هنا الدواء .

ومن ذكر ايضا ان معنى الاساء هو الدواء : كراخ ، والاعموي ، وعلي بن حمزة البصري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والختار ، واللسان ، والتاج ، والمسد ، ومحيط المحيط ، واقرّب الوارد ، والثن ، والمعجم الكبير ، والاسو (بفتح فضم فتضعيف) يعني الدواء ايضا ، كما قال ابن السكيت ، والصحاح ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، وذيل اقرب الوارد ، والثن ، والمعجم الكبير .

ويجمع الاساء (الدواء) والاسو على : آسية .

يجمع الاسي (الطبيب) ايضا على (آسون) . قال

ففتح (بمعنى فزع ، ويعتمدون في ذلك على قول النهاية : (في حديث ام زرع : « ان خرج اسد » . اي صار كالاسد في الشجاعة . يقال : اسد واستاسد اذا اجترا) ، وعلى قول احمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة : « الهزة والسين والعال ، تقل على قوة الشيء ، ولذلك سمي الاسد اسدا ، ومنه اشتقاق كل ما اشبهه ، يقال استاسد النبت : قوي . ويقال استاسد عليه : اجترا » ، وعلى المحكم الذي قال : ان اسد ياسد (بفتح السين) اسدا (بفتح السين) معناه : اجترا ، او تخلق بصفات الاسد . وهو المعنى الذي يتبادر الى ذهن السامع او القارئ . ولكن لهذا الفعل معنيين متضادين ، فيقول :

(١) ابن السكيت في كتابه « الاضداد » : يقال : اسد فلان : اذا جزع وجبن ، واسد : اذا استاسد وجسر وكان كالاسد في الاقدام .

(٢) ثم نقل ابن الانباري في كتابه « الاضداد » ما قاله ابن السكيت .

(٣) ويذكر المعنيين المتضادين للفعل اسد كل من الصباح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

ويذكر التاج ان « اسد الرجل : صار كالاسد في جرائمه واخلاقه » هي من المجاز .

(٤) ويقول الوسيط ان معنى (اسد) :

(١) تخلق بصفات الاسد . (٢) رأى الاسد فتهش وفرع لرؤيته . (٣) اسد عليه : اجترا .

وانا ارى ان تكني باستعمال الفعل (اسد) للدلالة على الاستشداد والتحلي بالجرأة ، وان لا تلجا اليه بمعنى الخوف والجبن ، لان هنالك كثيرا من الافعال التي تحمل محل اسد في معناه غير المألوف ، مثل : خاف ، وجبن ، وفزع ، وطلع ، وارتعب ، وخشي ، ورهيب ، وذمر ، وارناع ، ووجل ، وهاب وسواها .

قتل العدو المرأة الاسيرة

ويقولون : قتل العدو المرأة الاسيرة ، والصواب :

(ا) - قتل العدو المرأة الاسير .

(ب) - او قتل العدو الاسيرة .

لان (فعلا) بمعنى (المفعول) لا يستوي فيه المذكور والمؤنث الا اذا كان الموصوف مذكورا ، نحو : هذا رجل اسير ، وهذه امرأة اسير .

الاسفين

ويقولون : دق بينهم اسفيناً ، ويقول محيط المحيط : الاسفين عند البنائين والتجارين حديدة او خشبة معروفة ، ووميتها : زفين (بتسكين الزاي وكسر الفاء) .

والصواب : دق بينهم اسفيناً (بكسر فسكون) ، اي فرق بينهم . والاسفين كلمة معربة عن اليونانية (سفين) ، وفي السريانية (سفيثا) او (اسفيثا) . وهي

إبراهيم بن المهدي :

ولم يملك الآسـون نفسا هـجـة طـيها لآسـوالة التـون فـيـبـ
وذكر هذا الجمع (الآسـون) التـن والمـجم الكـبـر
أيضا . وقد أثار جل المـجـمـات أـمـال ذكر هذا الجمع لانه
قياسي على التـراء ان يعرفوه دون ان تذكره المـاجـم .
اما الانثى فهي آسية ، والجمع : أواس وآسيات

التاسي

تمثل مصعب بن الزبير يوم قتل بقول الشاعر :

وان الـي بالظف من آل هاشـم تأسوا هـنـوا لـقـرام التـاسـي
والصواب : تأسوا (بفتح السين المضعفة) والتاسي
(بكسر السين المضعفة) ، أي : اقتدوا وتشبهوا . اما
التاسي فمعناه التعزية والتسلي في المصيبة ، تقول سويد
المراند الحارثي :

أشارت له العرب بالـوان هـجـاها بـلـغـع بالـاصـراب الـول من اـسـي
ولم يـجـهـا ، لـكن جـنـاهـا ولبـه فـاسـي واداء فـكـسـان كـمن جـنى
اما التـواهـد على الفـعل تأسى (بفتح السين المضعفة)
فهو قول الخـنـساء تـرني اخاها صـخـرا :

وما يـكـون مثـل اخي ، وكن ابري النـفـس عـنه بالتـسـلي
وقد وردت كلمة الاسوة (بضم فسكون) ثلاث مرات
في لآي الذكر الحكيم حاملة معنى الاقتداء .

ومن ذكر أيضا ان التاسي (بكسر السين المضعفة)
معناه الاقتداء والتشبه بالآخرين : علي بن حمزة البصري
(في التنبيهات) ، والهروي ، ومفردات الرافع الاصـفـهـاني
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمغة ، ومحيـط
المحيـط ، واقرـب المـوارـد ، والتـن ، والمـعـجم الكـبـر ،
والوسيط .

ومن ذكر ان معنى تاسى القوم : عزى بعضهم بعضا :
علي بن حمزة البصري (في التنبيهات) ، والصحاح ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والد ، ومحيـط
المحيـط ، واقرـب المـوارـد ، والتـن ، والمـعـجم الكـبـر ،
والوسيط .

الوشاح (بكسر الواو والهمزة وحسبها)

ويطلقون على السيج العريض ، الذي تشده المرأة
بين عاتقها وكشحيها ، اسمه الفرنسي المغرب ، الاشراب
والصواب هو : الوشاح (بكسر الواو وضمها) ، او
الاشاح (بكسر الهمزة وضمها) كما جاء في الصحاح .
وجاء في النهاية : (وفي الحديث « انه كان يتوشح
بثوبه ، او يتشقى به . والاصل فيه من الوشاح (بكسر
الواو) . ويقال فيه اشاح (بكسر الهمزة) ايضا .

ومن المـجـمـات التي ذكـرت الوشاح : الحـكم ، والاساس
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومحيـط المـحيـط ، واقرـب المـوارـد ، والتـن ، والوسيط .

اذن الدخول لا للتأشير

الموافقة التي تسجلها التفصيلات على اجزاة سفر
الاجانب لدخول بلادهم يسونونها تأشير ، والصواب هو

اذن الدخول ، لان التأشير معينين ، كما يقول المعجم الكبير :

(١) ما تعض به الجراة .

(٢) الملاحظة تدون على هامش كتاب ، او طلب
لابضاح الراي فيه (محدلة) .

اصطبلات ، اسطبلات ، اصاطب

يقول النحو الوافي : « لا يجمع اصطبل الا على
اصطبلات ، لانه خماسي لم يجمع له من العرب جمع
تكسير . ولكن :

جمعه محمد الزبيدي في « لحن العوام » ، وتاج
العروس ، والد ، والتن على : اصاطب .

وجمعه الصباح النثر ودوزي على اصطبلات .
وجمعه محيط المحيط واقرـب المـوارـد على : اصطبلات

واصابل .

وجمعه الوسيط على اسطبلات .

ولم يذكر له المختار جمعا ، وروى ان ابا عمرو قال :

الاصطبل ليس من كلام العرب .

وقال القاموس ان كلمة الاصطبل شامية ، ولم
يذكر له جمعا .

وقد اجمعت المـجـمـات التي لدي ، وهي :

(١) فونك وواغناز ، الذي اصدرته الموسوعة الاسـرـيـة
كولير ، (٢) ومعجم كاسل ، (٣) ومعجم وبستر ،

(٤) ومعجم عريم (بكسر الميم وبستر)

على ان كلمة الاصطبل منقولة عن الفرنسية القديمة
او اللاتينية الفرنسية ، ما عدا معجم مد القاموس لادورد

لاين ، الذي قال انها من اليونانية البربرية ، ومحيط المحيط
الذي قال ان اصلها يوناني .

وترى لجنة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ان
الكلمة من اصل لاتيني .

وقد عثر محيط المحيط حين اجاز جمع الاصطبل
على اصابل ، فنقلها عنه اقرب المـوارـد ، ومن مثله .

والاصطبل هو موقف الدواب ، ويطلق على حظيرة
الخيـل والبـغال . قال ابو نخيلة السـمـدي يـدحـ ابا الفضل

الريـسـح :

لولا ابو الفضل ، ولولا فضلـه

ما اسطيع باب لا يسنى قفـله

ومن صلاح راشد اسـطـبلـه

نعم الفتى ، خير فعل فـلـه

يسمن منه طرفه ويقلـه

(سنى الباب : فتحه) .

وقال عدنان الخطيب في الجزء الثالث من المجلد
الثالث والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق :

« ان صيغة (اسطبل) - تعربا للكلمة اللاتينية - لم ترد
في الإمهات ، وان وردت في الارامية وعلى السنة العامة في
كثير من الاقطار ، ولكن المـجـمـات الحديثة كأقرب المـوارـد

والوسيط اثبتتها . ومن عجب ان الاب الكرملي في معجمه (المساعد) اغفل هذه الصيغة ، مكتفيا بصيغة (اصطل) ناقلا عن ابن خلدون جمعها على (اصطيلات) ، ناسا على ان عربيتها هي : المريط (بفتح الباء وكسرها) .

والمعجمات التي ذكرت الاصطل والاصطل كليهما - عدا اقرب الموارد والوسيط - هي : محيط المحيط ، والفرائد الدرية ، والمعجم الكبير (الطبعة الاولى) .

اما المعجمات التي اكتفت بذكر الاصطل وحده ، فهي : المختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والله ، وذوزي ، وباجر ، والمتر . لذا قل :

(أ) اصطل أو اصطل .

(ب) واجمه على : اصطيلات ، أو اصطيلات ، أو

اصطاب .

(ج) وصغره على : اصيظ ، أو اسيظ .

الاصطراب ، الاصطراب

جاء في محيط المحيط الاصطراب أو الاصطراب (بفتح الهزة وكسرها وفتح الطاء فيهما) : آلة يقاس بها ارتفاع الشمس والكواكب .

وأوردتها متن اللغة بالسین وكسر الطاء (الاصطراب) وقال الله : اصطراب (بفتح الهزة وضمها وصم الطاء) ، ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أوردتها في معجمه

(الوسيط الكبير) بهززة قطع مفتوحة ، وضم الطاء وقال المعجم الكبير : « الاصطراب : بفتح الهزة وضم الطاء » : آلة فلكية ، كانت تستعمل قديما في رصد الأجرام السماوية ، ثم اطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاحون في القرن الثامن عشر لقياس الزوايا .

« ويقال له : اصطراب (بفتح الهزة وضم الطاء) ، وقال الخوارزمي : هو مقياس النجوم ، وأنواعه كثيرة ، وأسماؤها مشتقة من صورها كالهلال من الهلال ، والكروي من الكرة ، والذوزي ، والصدي ، والسرطن » .

وقد ذكر المعجم الوسيط ان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد وافق على الاصطراب (بفتح الهزة وضم الطاء) أو الاصطراب (بفتح الهزة وضم الطاء) املاء وحركات وتعريرا .

المحيط الاطلسي لا الاطلنطي

لاني محيطات العالم مساحة ، والفاصل قارات العالم القديم عن قارات العالم الجديد ، يطلقون عليه اسم المحيط الاطلنطي . والصواب هو : المحيط الاطلسي ، كما يقول المعجم الكبير ، أو هو : بحر الظلمات كما يقول باجر في معجمه ، والاطلسي وهو الاسم القديم الذي اطلقته العرب عليه ، نسبة الى سلسلة الجبال الممتدة من تونس حتى المغرب في شمال افريقية .

الاقت ، الوقت ، الوقت ، الوقت

ويخطئون من يقول : الاقت (بفتح وسكون) والوقت

(بفتح القاف المضعفة) ، ويقولون ان الصواب هو : الوقت ، والوقت (بفتح القاف المضعفة) ، اعتمادا على ما جاء في الاساس ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

(1) اجاز : اقته فهو مؤقت (بفتح القاف المضعفة فيهما) ، ووقته فهو مؤقت (بفتح القاف المضعفة) كل من معجم الفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومفردات

الراغب الاصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتر ، والمعجم الكبير .

(2) وذكر المعجم الكبير والوسيط : اقته (بفتح ففتح)

ياقته (بكر القاف) اقنا (بفتح فسكون) : قدر له حيناً ، وحدد وقته ، يقال : آقت الصلاة واقت لها . واقت

(بتضعيف القاف المفتوحة) العمل ونحوه : اقته (بفتح القاف) ، ويقال - اقت (بتضعيف القاف المفتوحة)

الصلاة واقت لها .

(3) وقال ان الاقت هو الوقت كل من القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

(4) وذكر وقته يقته وقتاً من باب ضرب) فهو

موقوف كل من معجم الفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والاساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتر ، والوسيط .

(5) وفي حديث ابن عباس : لم يفت (بكر القاف : رسول الله ﷺ) في الخمر حدا ، اي : لم يقدر . ولم

يجده بعد محضوس .

وهالك المقات . ويصي الوقت ايضا . وجمعه :

مواقب .

لذا قل

(أ) الوقت ، والاقت ، والمقات .

(ب) وقته فهو موقوف ، واقته فهو مأقوت .

(ج) اقته (بتضعيف القاف) فهو مؤقت ، واقته (بتضعيف القاف) فهو مؤقت .

أكد ان الحق العربي سينتصر

ويقولون : أكد (بتضعيف الكاف) بأن الحق العربي

سينتصر . والصواب : أكد ان الحق العربي سينتصر .

اعتمادا على ما يأتي :

(1) قال عمر بن ابي ربيعة :

فرست ان لا استع ، فرست يؤكدهم العيب المريب

(2) وجاء في المعجم الكبير : أكد العقدة ونحوها

وأكدها (بتضعيف الكاف المفتوحة في المعسل الاول) :

وتقها (بتشديد التاء) وأحكها . ويقال : أكد (بتضعيف

الكاف) العهد وأكده ، وأكد (بتضعيف الكاف) اليقين

وأكد . وأكد الشيء مثل أكد (بتضعيف الكاف)

وأكد تماما .

ودكرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط خلاصة

ما جاء في المعجم الكبير .

(٢) وجاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٢ ، أن المجمع كان قد قرر الموافقة على رأي لجنة الانقضاظ والاساليب ، في الجلسات من الثالثة والعشرين الى السابعة والعشرين وخلاصته :

« في اللغة : اكنت (بتضعيف الكاف) الامر ، فتأكد الامر ، والامر مؤكد (بفتح الكاف المضعفة) . - وأصل المادة معناه الربط والشد . وعلى هذا فال تأكيد لا يقع حقيقة على الأشخاص بل على الأشياء والامور . تقول : تأكد الامر ، ولا تقول : تأكدت منه ، ولا تأكده . هذا ما نصت عليه كتب اللغة ، وما يستقيم في الاستعمال ممن غير تاويل .

ولكن بعض الكتاب يقولون : تأكدت من الشيء ، وأنا متأكد منه ، ونحو ذلك . وهذه التغيرات لا تصحح الا بتاويل بعيد . قال الصواب ان يقال :

(أ) تأكد لي هذا .

(ب) او : تأكد عندي كذا .

أكل الحديد - تأكل الحديد ، التكل الحديد

ويقولون : تأكل الحديد ، أي أكل بعضه بعضا ،

والصواب :

(أ) أكل (بفتح فكسر) (بضم الفتحال التثنية) :

الصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، والمثنى (مجاز) ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(ب) أو تأكل (بتضعيف الكاف) الحديد : الصباح ، ومفردات الرقيب الإصنهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمثنى ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(ج) أو التكل (بتسكين الهزة وفتح ما بعدها) الحديد : الصباح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمثنى ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وفعله : أكل (بكسر الكاف) الحديد (بضم الدال)

ياكل أكلا (بفتح الكاف في المضارع والمصدر) .

أما جملة : تأكل الرجلان فمعناها : تشاركا في الأكل .

سأني أكلك الطعام باردا

ويقولون : سأنتني أكلك (بضم التاء) الطعام (بفتح الميم) بارداً . والصواب : سأني أكلك الطعام بارداً ، لأن المصدر - لكي يعمل عمل فعله - يشترط فيه ألا يكون مختوما بالتاء الدالة على المرة الواحدة . و (أكلة)

مصدر مختوم بالتاء الزائدة الدالة على المرة الواحدة . والدلالة على العدد (المرة الواحدة) تعارض الدلالة الأصلية للمصدر ، وهي الحدث المجرد من كل شيء آخر كالعدد ، والذات ، والزمان ، والمكان ، والتذكير ، والتانيث ، والأفراد ، والتثنية ، والجمع .

أما إذا كانت التاء من صيغة الكلمة ، وليست للوحدة (المرة الواحدة) مثل : رحمة ، جاز للمصدر ان يعمل ، قولنا : رحمتك الفقراء (بفتح الهزة) تشهد أنك كريم .

الالب ، الالب

ويخطئ محمد الزبيدي في كتابه « لحن العوام » من يقول : كانوا علينا الب (بكسر فسكون) واحدا ، أي كانوا مجمعين على عداوتنا ، ويقولون أن الصواب هو : كانوا علينا الب (بفتح فسكون) واحدا . والحقيقة هي أن كلنا التكلتين (الب والاب) صحيحتان . فمن ذكر :

(أ) الالب : قال حسان بن ثابت يوم فتح مكة :

والنهار اب علينا لم ، ليس لنا إلا السيوف وأحراف الفنا ودد

وذكر الزبيدي : (فيك) بدلا من لم (بفتح فتضعيف) . وقال رؤية بن الحجاج :

قد أصبح النقي علينا الب (فالتاء في جنب ، وكذا جنباً

ومن ذكر الالب أيضا : ابن السكيت ، والتعذيب ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والاساس ، والنهاية ، واللسان (أعرف) ، والمصباح (الفتح لغة) ، والقاموس ، والتاج ، (أعرف) ، والمذ ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد (لغة) ، والمثنى ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

ومن ذكر الالب : الصباح ، ومعجم مقاييس اللغة والنهاية . واللسان ، والمصباح (أعرف) ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمثنى (أعرف) ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

أما في الشعر فقد قال ابن الرومي :

فقاتل الشج بجند السعدى ينصر عليك البك الالب

وقال محمود سامي البارودي :

أفصبت لي جها أظني ، فما برحوا الب أظني ، وكانوا لي من العد

أما فعله فهو الب (بفتح اللام) يالب (بضم اللام

وفتحها) الب (بفتح فسكون) .

محمد الحنفي

بيروت : شارع العليمة العربية

بنهاة السكندرية رقم ٢

الحديقة في الليل

« الليل من الغريات السباحية في الصالح ترى ظاهرة سباحية في كل عواصم الدنيا وعملاتها الكبرى أو موانئها تعمل باسم «الحديقة في الليل» فتجد « باريس في الليل » أو « لندن في الليل » و « امستردام في الليل » و « بروكسل في الليل » حين يتواف بالسباح في المدينة في الليل ليشاهدوا الأنوار تتلا وتنعكس الأصواء على البحار والأنهار والاتجار وتبدو المدينة في جمال رائع وعلى هذا الضوء كتبت « الحديقة في الليل »

يوحى بأبني الليلي الفرح والتموم
بحراً رعاناً فمن يستنظله باسم
تهش من بعد نشوى ومن أمم
الي العبد فلم تعجب ولم تم
وان سبحتنا طفونا فوق محتشم
وتعت أمواجه في مكن « النغم »
عشاقه نترامى في هوى عرم
من الشقاء الذي نشكوه والألم
اليك يسليك عن يؤس وعن سام
وفي الاصيل لهجوم ومضطرم
بسوا تسبح عليه أزرق الأدم
هند ليلها على سباحاته العمم
برفص في نشوة المسحور بالنغم
ولا يصعدن عين الرقيب النهم
والليل يعرف عود الشاعر النهم
وهن يسبحن في امن من النهم
السباحات بكر النور في الظلم
الخافيات بفتح البضة الحرم
سخرية بقزاي عالم قزم
والارض تزح في شر من الوخم
حتى تظهر هذا الرجز باليدم
صفتان كاليم من حوت ومن بلم
الا لاحلال شر منه كالحكم
الا ليستمعوا الآلاف في الأمم
وكل العالم وحش على فتم
لا ينهض الممل في الدنيا على كلم
ولا يحس بظلمويه في خصم

فيا حديقة والبحر اللبد هنا
طفى بفكري ططب الفكر مدكرا
رماله ذهبيات وزرقته
كمزورق فيه افرانا تاوده
اذا غطسنا لقلنا برحمته
على شواطئه راقبت ملاعبنا
كانما الماء في الانعزال يعرفنا
ننسى على صفحته ما تكلمه
ونفخس الهم فيه ، رب منتصت
في الفجر انسامه برد الذي ارق
تلكاد تحبسه في هداة سكنت
وتصر الانجم الزهراء عالمة
كانهن كسالي فوق صفحته
لا يتكبن عذاب الهجر في مرج
والبحر سكران مما يفتسلن به
والبحر يفتش الدامسا في طرب
العازبات ولم يالفن سائرة
البزات باصواء مفضضة
التاخرات اليشا في تمايلها
كاتها في نقاء في مائلها
تشر في الافق من انفسها سجا
والناس من غير توجيه معيشتهم
لم يتركوا السيف حكما في وشائجهم
ولم يشوروا على استرقاق جارية
على النابصر من بهتانهم خدع
وفي الحافل من تليسهم خلب
يستكر القلام الجبار من ظلموا

من يعرف الناس لا يضل ولا يلم
واخيت الويل من الهى على قدم

يا بحر كيف تلوم العوت مفرسا
وكيف تنكر الهى في تملطها

على محمد لقمان

عصيفرة - تعز
ص.ب ٨٠٦

التجديد والعلم في الشعر العربي

بقلم حسن أسبر مزال

الشعر فن من فنون القول ، ينمو وترعرع عليه أحداث كثيرة فيتطور حسب متطلبات الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية . وتغير معالته وأهدافه حسب ما تلعبه عليه تلك الظروف . فهو خاضع لما يخضع له الفن من تطور . مع خضوعه لنفسية الشاعر ولونه الخاص .

لذا فإننا نلاحظ أن معانيه في شعرنا العربي متجددة متطورة مع تغير البيئات التي نتج عنها والأمة العربية مرت عليها أحداث كانت فاتحتها تلك النقلة الهائلة من الحياة البدوية الى ظل الحياة الإسلامية . هذه النقلة التي شملت تقلبات فكرية واجتماعية واسعة . فقد تغيرت الحياة التي كانت قائمة على النزوات وأبواب الهوى وتغيرت تلك البساطة والعفوية ثم كان اختلاط العرب بشائر الأمم وتمازج ثقافتهم بثقافة الأمم الأخرى . ففي مطلع القرن الثاني الهجري ظهرت طبقة من الناس جديده بالم توالد في الصحراء ، ولم تعرف الحياة البدوية بقساوتها ولم تستر على نهج سابقتها من الشعراء الذين سالوا جميعا في طريق واحد . . . في هذه الفترة وفي فترة القرن الثاني الهجري ولد الشاعر الضريع المجدد الأول في شعرنا العربي « بشار ابن برد » الذي نما وترعرع في بيئة وحياة : بدأ القديم بما فيه ينواري ، وبدأ الجديد بما فيه يتخذ مكانا تحت الشمس .

لماذا قدم هذا الشاعر الضريع الى شعرنا العربي ؟ وكيف استطاع ان يصور لنا الواقع ، وان يرسم لنا لوحة الحرب بصليح سيوفها ، وغبارها التماوج فوق رؤوس المحاربين وهو الأكمل ، لم ينظر الى الدنيا قط . فقد كان يشبه الأشياء بعضها ببعض فباني بما لا يقدر عليه البصراء ان يأتوا بمثله . فقد قيل له يوما وقد اتشد قوله :

كان مثار التلص هوك رؤوسنا وإسافنا ليل تهوى عواكبه
ما قال أحد احسن من هذا التشبيه . فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط قال :

« ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل
الشاغل بما ينظر اليه من الأشياء فيتوفر حسه وتنمو قريحته ثم اتشدهم قوله :

عبت جنيئا والذكاء من الصبي فجئت حبيب الله للصمم مولدا
ولاعى غياد العين العلم والفساد قلب اذا ما صبح الثاني حسلا

لنعد الى قول شاعرنا « كان مثار اليق » - لنلمس الشاعرية الفذة والمقبورية الخلاقة التي تحدث عادة العلم وشقت الطريق الصعب الذي سار عليه فنون الشعراء في كل زمان ومكان ومن القصيدة نفسها تلمس صورة اخرى مبتكرة من خياله قال :

وجيش كجنت الليل زحف بالحصي وبالنسول والظلي حمر ثعلبيه
صورة جميلة ، وتشبيه رائع استطاع ان يخلفه شاعر ضريع فهو لم ير الجيش عندما يتقدم ولا الليل بجناحيه . من كل هذا تكاد تجمع المصادر القديمة على ان بشارا كان على راس المجددين وأقوالهم في ذلك متنوعة ، فالاصفهاني في أغانيه ينقل عن الاصمعي قوله : « بشار سلك طريقا لم يسلك ، واحسن فيه ونفرد ، ولهذا لم يبق في البصرة غزل ولا غزلة الا وبروي شعر بشار » .

ويقول صاحب زهر الاداب « كان بشار أرق المحدثين ديباجة كلام ، وسمي ابا المحدثين (المجددين) لانه فشق لهم اكام المعاني ، ونهج لهم سبيل البديع فابوه » . من خلال ذلك تلمس ان شاعرنا الأسمى كان ذا نوعية خاصة . وبشعره ظهرت بعض الفنون الجديدة المعاصرة وقد نقل هذه الفنون كلها في شعره ، وصورها أصدق تصوير بما اوتي من شاعرية وحس بالفتن . فقد خرج عما يطلبه القدماء من ايراد المعاني واستنباطها . وجاء بمعاني جديدة على عمود الشعر ، وهي معان مستنبطة من ابداعه وجيلته ونهايته . . . فلتنظر الى هذين البيتين والى هذا الخيال والى تلك المعاني الفلسفية المنشأ العفدة القصد بقول :

يا ليتني كنت غفلا به فلج او كنت من فصب الريحان ربحانا
حتى اذا وجدت روي فاصيبها ونحن في خلوة مثلت السكتا
لنترك بشارا الى شاعر وفيلسوف آخر ذهب الجديري بنور عينيه وهو في الرابعة من عمره . لكنه كان ذكيا ، عجيب الحافظة ، قضى عمره في طلب العلم والادب ، وقد زهد في عثرة الناس وورث نفسه في داره ، أكثر مسن خمسين عاما قضاه في التفكير ، وفي تدريس الطباسة ، محرما على نفسه الزواج . بعد ان اوصى ان يكتب على قبره . . .

« هذا جنسنا أبي طلي وسمنا جنسيت على أحد »

شاعرنا هذا هو أبو العلاء المعري ، فقد قال يصف الليل ونجومه وهو الضريع الذي لا يستطيع رؤية النجوم ولا التمييز بين الليل والنهار :
وسهل توجنه الصب في الثور وقلب الحب في الفخفاسان
متعبدا كنه الفارس المصد لم تيسر مصاريف الفرس
ففي هذه القصيدة وصف أبو العلاء الليل ونجومه وصفا بحر الميصرين ، يزينه في عيون الساهرين المورقين . فسهل احمر اللون كخد الحبيب ، مختنق ومضطرب كذب العائق ، وهو فارس الليل الجريي يجتاز صفوف الاقارن وينبهي لمطاعة الفرسان ، فتضربه سيوف الاعداء

زجاجة العطر

متيم ، ولهان ، في خدرها
غريبة .. احبار في امرها
فارتقي نهسا على لغرها
وتنتشي سكرها على سكرها
مفاتيح اللذات من نحرها
يعوج مثل البحر في شعرها
من حولها الارض ومن مرها
يراق في الليل على صدرها

سهيل ايوب

زجاجة العطر .. انا عاشق
يلمني الحصب على ديمية
تغزل لي ، لنا الهوى فالتحصب
اضمها ، فالتشي سكرة
تباركت مجامر اغفلت
وجمعت من كل دوى شلى
هي الذكبة التي اغرقست
ما قيمة العطر اذا لم يكن

دمشق

الكبرى في عالمنا الادبي الحديث :

« أريد أن أصطنع هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه
ديكارت للبحث عن حقائق الاشياء في اول هذا العصر
الحديث ، والناس جميعا يعلمون أن القاعدة الاساسية
لهذا المنهج هي ان يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه
من قبل ، وان يستقبل موضوع بحثه خالي الدهن مما
قيل فيه خلوا تاما » .

هذا ما اراده معيد الادب العربي . وقد اثار ذلك
تلك الفتنة التي سحاهم الاستاذ ميخائيل نعيمة في كتابه
« الغرغال » بالفصاحات الذين يسعون الى الجمود حول
ما ورثناه من الاباء والاجداد ، ومن ذلك البدوي المنتشر
في رمال صحراء العرب القديمة ..

هذا وانني اعتبر ان ذلك الضرير الامعى قد ظهر في
زمان كان فيه هذا الادب احوج ما يكون الى يد تنتشله
من قوقعة الجمود لتنفخ فيه روح الحياة من جديد .

وبعد فان العبقرية لا تقف امامها العوائق والسدود .
فبشار ، والمعري ، والدكتور طه حسين هم ممن حكم
عليهم الزمان بالعمى لكنهم كانوا شعلة وضادة تنير الدرب
للمصريين .

حسن اسير مزال

سلفية - سورية

بالدم فنبكي لجراحه اختاه الشريان كما في قوله :

فرجته دما سيوف الاممدي فبكست رحمة له الشريسان
انه جمال النص في دقة الوصف . فكيف استطاع
المعري ان يصف هذا الوصف الرائع وهو الضرير الامعى ؟
لقد استطاع ان يبين مواقع النجوم والوانها . وفي كثرة
الصور والاخيلة لم يعد الليل ذلك القلام المستمر الساجي ،
بل امتلا بصور الامراس والعشاق ، والفرسان والطعان ،
وبات مسرحا يعمر بالحياة ، ويغمر شعور المرء بالاحساس
القوي ، ويهيج خياله بالصور الفنية الرائعة .

هذا وان اعجب ما في الموضوع ان يستطيع شاعر
ضرب وصف الليل وقد عجز عنه المبصرون فكان هذا دليلا
على ان القدر الذي اختطف نور بصره ، اشعل نار الذكاء
في بصره . واذا ما تركنا المعري الى معيد الادب العربي
الدكتور طه حسين ودوره في التجديد والبحث خيال
مرحلة حياته الادبية (وهو الضرير ايضا) الفتيان ممن
عمالة عصر النهضة الذين اكتسحوا بروج السلطات
المتخلفة ، ليقدم لهدى الامه ما في هذه النهضة من قيم فكرية
جديدة تسير ركب العصر .

ويمكننا ان نستنتج ما قدمه لهذا الادب مما قاله
في مطلع كتابه « الشعر الجاهلي » الذي اثار الفجوة

ليروح زند على خصر ، بل لتتحد روح بروح ، وليلتصق
الانسان الواله بالانسان الواله ، في مناجاة موصولة ، لا
تعرف النوى ، ولا طعم الفراق !

صوت من بلاد الفيوب

تلوتها ، اضماتك الطيبة بانفاسك الميمونة .
يا كاهنة المعبد الوثني . يشفى تمتمتها صلاة . بعيني
ارثشتها مدامع . بعيني احلتها حريقا ، حريقا يلهب
ولا يوجع !

واذبت ذاتي في ذاك اللهمة الشاعرة !

تلوتها . كدت ارتابها من قبي وتعبد . ومن فسر
ونشوة ، كدت ارتابها اغنياتها لكن علامات استفهامك تحير
خاطري . وما برحت اسمعك نجية ضياع ، كائنك محوت
من القواميس لفظة الثقة بالنفس ، وبالاخرين !

كيفما كنت - صدقيني ! - وان كنت ممن يتقنون
الكذب على النساء ، كما تقولين ، رضيت بك معدنة ومعذبة
حزينة ومحنة ، شقية ومشقية ، وعروسا من عرائس
الاساطير ، تشعل الشوق في دمي ، فاحسك الجزء الوحيد
الذي ينطبق عليك سؤالك : اهنه انخلي ؟

وانت عارفة انني ، ولو نظيت ، لا انخلي .

وتجسسين ان يصم سمعكم عن غير خلجات صوتي ،
لكن صوتك الحريري الانني الى من بلاد الفيوب .
ملا ذاتي ، فلا تسالي ، بعد ، ما يكون عالمي ، ولا ايسن
دنياي ؟!

تحدثين كالولهي الحزينة

اي صوت ملائكتي حالم ، هذا الانني الي صبر الانيم
المحوم ؟!

انقشات قلب موجه ، هذا الذي اسمع ، ام خواطر
قلب يحمل في اعطافه اشراق الربيع المخضطر الدائم !!
وهذا القيد الذي التزمت به ، بغير الزام مني ، لا
اشاء له ان يسى قيدا .

احسبوا ننظر كلانا اليه على انه العبارة الاولى عن
التزامي بك ، والتزامك بي ، التزاما لا يؤدي الى العبودية ،
بل يفت في روحنا معاني الحرية المطلقة التي تحطم قيود
الزمان والمكان ، وحدود الجسد ، والبيت ، والمجتمع ،
فتجعل عمرنا لقاء موصولا ، ومناجاة ابدية لا تنقطع .

نرفين الاساطير ، يا حبيبتي ؟!

مكثا حيننا . وربما غدا ، ذات يوم ، اسطورة لا
تصدق ، فلا تجرؤ حتى العجايز على مله اسمع
الصغار بها .

وعتبي عليك انك ، في الضياع الملم بك وبني ، تحدثين
كالولهي الحزينة ، عن شتاء وريبع ، وعن دفء ولجج ،
وعن خير وشر !

الا فاعلمي ان اليد السحرية الالهية التي سكبت
روحنا ، وصورتنا من جديد ، تحطني اربلك انت ، كما
انت ، لا يهمني ما يتفلك او يتقلني ، من كل جانب !



فوزي عطوي

كتب اليك

بقلم فوزي عطوي

اتكونين وطن الشعر ؟

لم ادر ، يا فاتنة ، كيف رحت اردد في نفسي ، وخطابا
تتبع في الدروب :

كلما سرنا على درب سالتنا اي درب ، بعد ، لم تعرف خطانا
ولم تشا القرينة للبيت ان ينتظم في قصيدة ، كأنها
شاعرة بداية لحب كالسماء ، لا ينتهي الى حدود !
ولم ادر ايضا ، ونحن نجوب الربى والوهاد ، كيف

اناني قول ايليا ابي ماضي ، شاعر الهجرة والاختراب :

وقتي سنبلتي الارض مندي كلها حتى اعود اليه ، ارض انتبيه
افنكونين الوطن الذي طالما من الشعر ائيه ، وطالما
تطلع الشاعر الى الافناء بين رحابه ، فكل ارض سوى
ارضك تيه ، وصحاري ، وسراب ، وارضك وحدها قطعة
من سماء ، تحمل الى نفسي حنينها وحبها وكبريائها ؟!
وقدر ما اهواه ، جود قلبك الواله ، قدروا اكبرهما
شفقتك البخيلتان .

لكن يوما سيجيء ، وتنفض عنا هذا الخوف الترابي ،
لا لينسكب لغر في نحر ، لا ليفغو رأس على صخر ، لا

المضادة بنبل تعلماك ، سينعكس ذات يوم بريقا مشعا
في عروق قلبي !

ان بداية كهذي البداية ، لقادرة على ان ترفض النهاية
لانها ستلد حبا سرمديا يصل الازال بالآباد .

صدقيني ، ان الكلمة الشرسة التي اقولها لك :
تنطوي في ثناياها على مثل ترنيمة الصلاة !

وان الهتاف الهادر الذي اطاللك به ، يسر في اعماق
نرانه همسا حبيبا لا يسمعه الا قلبك قلبك ، يعرف كم
احبه ، وكم احمل له من حنان ، وكم ابته من حنين !

ولكهم ولكهن اخاطب ، لكنني اعنيك وحده ، ابتها
الاميرة الوثنية التي حبيت الي الايمان .

ولقد تصبحين اغنية على وتر

وقد تصبحين التمامة في ظلام

وعبرا في زهرة

وتفريدا على شفة هزار !

لكن ما يعني منك انك همسة هوى مبرح ، في قلب
مزق حجاب اسرار ، وابتقى هوالك سرا وحيدا لا يباح !

ابستماتك ، لا ابستماتة الوناليزا

هذه انفاسي الشوفة الى وجهك الطول الحبيب ،
تخرج بانفاس قلبي الذي وقف حنينه عليك وحسبك ،

وبانفاس قوة الساعة التاسعة من كل صباح ، حاملة الى
نفسى بعضى غير نفسك ، على تنائي المسافات !

ولر كيت فلفرة حقا على اكنساء ما وراء المكان
والزمان .

ولو كنت تستشفي الان ، ومن قبل ، ومن بعد ،
ما وراء حجب المدى الفاصل بيننا

ولو كان لك من الاجنحة الحاملة ما يحملك الان الى
احضاني المتهبة حنانا عليك ، وحنينا اليك ،

لكنك اخاف عليك من غيرة تصدمك ، اذ ترين امرأة
عندي ، نهيم على ذاتي ، وتحيط بعنقي ، فتبشي قبلياتها

الوالهة ، وابشها ما تشتهي من القبلات ، واغيب وتغيب
معي في عالم رائع منع ، واوسعها ما وسعني وصالا لا

ينتهي ، فتطمطين اذبال طهرك وتسألين عن مكانك عندي ،
ومن التجاوى القديمة ، وعن مهرجان عناننا الموصول ، ثم

تكادين ان تلعبى حتى بلا تحية وداع !

لكن ابستماتة الواودة الحزينة التي احب ، والتي
تضال دونها ابستماتة الوناليزا ، وكل لوحات كيوناردو

فنشي ، تعود ترسم من جديد ، اذ تفيقين من هاجس
الاحلام ، وتشعرين انك انت المرأة الدافئة الانوثة ، المنطرحة

على عتقي ، في مهرجان الصالح العاطر الموصول !

غفيرة من بلاد الصقيع

احب الاجمل الاجمل

اهواه ضمكت الكابر الخالع عليك مطارف الثقة
بالنفس ، والزهو ببريق الجمال والدلال !

ويا نجمة القمر في اسمائه العواطر !

صدقيني اذ اقول لك :

انني ابيع ايلها بحسب علي ، من اجل يسوم
بحسب لي !

احببت فيك اثنتين !

ذاك عمري ، يا حبيبتي ، حرصت كما ترفيبن ، على
شفله بعظام الامور لا بصغارها ، فلا تعتي ان تنامي

الى سمعك صوت انفعالي ، متصاعدا الى شفتي مسن
اعماق قلبي لانني احسست بكرامتي وتهذيبي واخلاقيتي ،

وقد وضعت نجاة في قفص الاتهام ، بلا مبرر .
صدقيني ، ما غضبت للتهمة ، ولا لملقة التهمة ،

وانما غضبي وحزني كانا بالنسبة اليك انت ، اعرق من
الغضب ، وآلم من الحزن ، سيما وانت تعرفين اي مقام

من القداسة اضلعت فيه ، واية عاطفة احملها ، في خشوع
الك ، فلا تدانها عاطفة .

ان نلك ، يا حبيبتي ، اذ تشيحين بوجهك من
التهمة ، ليشفع عندي لكل لسان سليل ، ولو اتاني منه

رشاش اذى ، ولو مسك منه رذاذ الم !
احببت فيك اثنتين : احببتك انثى ، واحببتك

انسانة !

واليوم ، يترسخ حبي لك ، فاحب فيك الحب ، لللا
اشعر برحيل الربيع من قاب يخفق بالوفاة لك ، والغيرة

عليك !

برادة الطفولة عبر اهدابك

وجئت تخطين الهويتا ، تتعذرين من شياخ ملسم
بالخاطر الشرود ، هذا الى اخلاف موعدي في مكان وقع

عليه الاتفاق ، لتصدفي القيا في موعدي رايت ان يكون في
رحاب الشاعر المنظر .

وقدر ما اغضب اخلاف وعد ، قدر ما احب فيك
استدراك لقياء !

وامصب ما في الاخلاف والانجاز ، عندك ، ان الخوف
من الفراغ المحقق بمكان القيا ، حملك على الهروب الى

حيث الناس ، فانجرت بينهم ميماد البست والنجوى
والنشوى والرغبة المشوبة بشعور غريب ، هو الحنين الى

قلب مسافر في بلاد الشمس والصقيع ، والحرص على
قلب يحتضنك ، كما احتضن سواك بحبه ، ورجائه ان لا

تفص لك عين بدمعة ، والا يشهق لك صدر باهة حرى ،
غير آهة الهناة ، ترشفيها من يدي شاعرك ، قبله بعد

قبلة ، وضمة نشوى في اثر ضمة نشوى .
ان برادة الطفولة اللتمة ، عبر اهدابك ، المكابرة

الساعية الى ابراز مفاتيح الاثني ، فيك ، لحرية على الدوام
ان تستنقد لك مني صكوك الغفران !

همسة هوى مبرح !

هذا البريق المسكب من شلال عينيك ، عبر القمة

بِرْشَلُونَة

وتألميه ملاسها - سيماء
هو من يلوب صابنة ووفاء
حببت عليه ومدت الأفياء
ما عطر الأنسام والأنساء
لما سقاها الحب والنعماء
كانت لجدي ديمة وطفاء
فاضت علي مرة وهناء
يتسرعون على المدى أشداء
تسقيك من الناطلها صهباء
كانوا كما يهوى الهوى ندماء
يهب الجميع السعد والسراد
فالأمانيك تنارت أشلاء
لم استمع من شدوهم أصدا
تلك الأوقات اللطاف هباء
اشكو اليك الشوق والبرحاء
من واحد محبوبة حبيراء
قد كان يقطر رقعة وصفاء
بالقر سفاة

يا برشلونة انظري - من جاء
يا برشلونة حذقي عرفته
هو من نفا من رياضك كرامة
اعطاك من بلخ الشباب وعطره
حتى رمالك برعمت حباتها
خمس من السنوات هن العمر قد
معري هي الخمس التي بك عشتها
اين الذين عهدتهم زهر الربى
من كل ساحرة وكل خريسة
اين الاحبة كاللابل خفة
كنا هنا والنهر اكرم صاحب
قد حالت العشرون عاما بيننا
لم اتق الا الذكريات مشرة
لم اندر اين تفرسوا وتبددت
يا برشلونة اسعديني اني
ناشدك الحب القديم وشهقة
يا برشلونة جدي العهد الذي
برشلونة

الروح الأولى المشحوب ، ما زال يرن له في مسممي
الفد خلق !

احبك وفيه الواميد ، ترتقين بشل لفة ارتقابي ،
لحظة الحديث الملمم الأسر ، فاذا الاثير يطوي المسافة
بيننا ، وينقلني الى عالمك الحميم ، كما يحملك الى ذراعي ،
اميرة رائعة الدل والجمال .

وفيما وراء الكلمات التي تنسكب انسكاب العبير ،
فوق نثرك المنعم العابق بالشهي الشهي من امنياي ،
استمع الى همس قلب يسمي حبه النامي اعجابا ، لكنه
يعرف ، ويعرف انني امرف ، اية مكابرة ما زالت ترافقت
حتى هنا .

حتى صمتك ، اينها العنيدة المكابرة الحبيبة ، يلوح
لي منه الف همس بسر ، والف اعتراف بالهوى الاخاذ .
سمي ما بيننا اعجابا . سمي حبا . سمي لا شيء
ان سمحت وان سمحت ، وما اخال احدا يسمع !
ولكن ما بهمتا معا ، ان ما بيننا موصول بأمال دافئة
ومعموس في مثل احلام الزنايق العواطر .
ما بهمتا ان ما بيننا لا يتجاوز قلبينا ، وانه بعدنا
ولا يشقي سوانا . فان حق علينا ان لا نشقي احدا ، فقد
حق لنا ان نتبادل مذاق الهناء .

فوزي عطوي

لماذا تحب هذه النجربة الانية من بلاد الصقيع في
الشمال ؟

سألين لماذا ؟
اجيبك اني احبك فحيرة آتية من الشمال ، في بلاد
الصقيع !
احب بساطة المظهر فيك ، على ما فيه من سطوة
الاميرات !
احب فيك ما يحبه رجل في امرأة : اوتنتها
وانسانيتها !

ولا بهمني بماض كنت او بغير ماض
اترك لك ذكرياتك ، تاريخا لعمر مبر
وافتح لك القلب والذراعين ، في موكب هوانا المقبل
المجسوس

ان ما يتطلع الى الفد لا يلتفت ، من بعد ، الى ما
كان من اسمه العابر السحيق ، فللا تتمثر خطاه باطراف
الذكريات !

لسنا مكلفين بدفن امس يموت ،
لكننا مدعوون الى احتضان غد فتى يولد مع ربيع
الحب البهي

فهل يكر هذا الفتى ؟ هل يكر !!
الفد الهوس في مسممي
هذا الفد الهوس الاتي الي عبر الاثير ، من عالم

الجنوب حوالي ١٦٠ كيلو مترا ، كما يبلغ أقصى عرض لها من الشرق الى الغرب نحو ٨٠ كيلومترا .

يربو عدد سكانها على ١٥٠ الف نسمة بتركز معظمهم في مدينة الدوحة حاضرة البلاد وعاصمتها وفيها ميناء بحري حديث ، ومطار دولي شهير ، وبها وزارات الدولة ومؤسساتها ، ومشافيها ومكتبات ثقافية وعلى رأسها دار الكتب ، وفيها مكاتب الشركات وكلاؤها ، وفيها خمسون مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية للبنين والبنات ، وبها ايضا كليات التربية للمعلمين والمعلمات .

ويتوزع السكان بعد ذلك على المدن والديساكر العامرة ، ومن اهمها :

مدينة خليفة ، وهي مدينة حديثة خصصت للمساكن الشعبية التي اشادتها الدولة لذوي الدخل المحدود ، وبها مركز التدريب والتطوير المهني .

دخان . وهي مدينة حديثة بنيت بعد ظهور البترول في منطقتها وفيها مركز انتاج البترول التابع لشركة بقطر ، وتقع على الساحل الغربي من شبه الجزيرة القطرية ، ويعمل سكانها في استخراج البترول وضحه الى مماء مسعود .

السيح : وهي مياء بحري حديث النشأة ، اعد لتركيز البترول وتصديره من حقل دخان المجاور نظرا لعمق الماء بحارها ، وتعتبر المدينة الصناعية الاولى في البلاد وهي مصنع الاسمدة الكيماوية ، والمطاحن ، ومعامل السكر ، ومصنع الغاز ، ومصنع الحديد والصلب . مدينة كيسان : وهي من المدن القطرية الحديثة النشأة وتعمل الدولة على اشادتها على احدث المسكن المصرية وتزويدها بكل وسائل الحضارة والرفاه من مدارس ومشافي ومساجد وشبكة الصالات واسواق وحدائق ومرافق عامة .

الخور : ثمانية مدن قطر بعد العاصمة الدوحة . تقع على الساحل الشرقي شمال الدوحة وتشرف على خليج ضيق يمتد في الباسية مسافة ثلاثة كيلومترات ، وتقوم باطرافها من الجنوب والغرب المزارع الخصيبة الخضراء . الريان : وهي مدينة حديثة على الطراز الاوربي ، تشتهر بمبانيها الفخمة واداراتها الجميلة وحدائقها الوارفة الظلال وبساتينها العامرة بالخضرة . وهناك مدن كثيرة اهمها : الجميلية ، والشحابية ، والوكرة ، والغرافة ، وام صلال محمد ، وام صلال علي ، والمظوف ، والرويس ، وفويرط ، والفوزية ، والشرب ، وغيرها . وكلها تحتل برعاية الدولة بما تزودها به من مرافق عامة كالماء والكهرباء والمدارس والمشافي وغيرها .

التربية والتعليم

كان التعليم في دولة قطر يتبع الطرائق التقليدية شانه



علي المري

التربية والتعليم في دولة قطر الفتية

بقلم علي المري

قطر دولة عربية فتية ناهضة تسابق الزمن وتختصر المسافات سعودا على سلم الحضارة والتقدم والارتقاء ، وهي شبه جزيرة على منتصف الساحل الغربي للخليج العربي يحيط بها البحر من ثلاث جهات ، وتجاورها المملكة العربية السعودية من الجهة الجنوبية ، وهي بهذا الموقع تحتل مركزا مرموقا بين بلدان الخليج العربي وتعتبر حلقة اتصال مهمة بين الشرق والغرب لما منحها الله من موقع استراتيجي ، فهي تتصل بحرا بالشرق كالعراق وبلدان الخليج وايران ودول شرق اسيا ، وبها شبه جزيرة العرب وبلاد الشام ، وفيها اهم ممر جوي يربط بين الشرق والغرب .

تقدر مساحة شبه الجزيرة القطرية بحوالي ١١٢٠٠ كيلومتر مربع . ويبلغ أقصى طول لها من الشمال الى

في ذلك شأن طرائق التعليم في الاقطار العربية الاخرى قبل عصر النهضة . ولكن البداية الحقيقية للتعليم النظامي القائم على اسس تربوية حديثة كان في بداية عام ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦م حيث وضع اول منهج دراسي يواكب التطور التربوي الحديث ، ويتمشى مع معطيات البيئة المحلية ، للنغلب على العقبات المعوقة ، كحياة النقل وعدم الاستقرار وانتماع المواطنين بأهمية التعليم فوضع مبدا التعليم المجاني وتقديم المساعدات من كتب وقرطاسية ومواصلات ورحلات وكذلك وضع الجوائز التقديرية . والتشجيعية للمتفوقين والناهين من الطلبة .

ومنذ ذلك الحين قطع التعليم اشواطاً كبيرة نحو التقدم والاستقرار والانظام ، ولا زالت قاعدته تتسع عبر السنين ، وتنوع تخصصاته ، وتسم بالاصالة غاياته وتوفر فرص تكامل الاجهزة الفنية والادارية والثقافية ، وتطور الوسائل والاساليب التربوية المتبعة ، وتوضح الاهداف المتوخاة من العملية التعليمية والتربوية ، وتحدد مجالات الثقافة الوطنية والقومية المتبناة .

وتعمل الاجهزة التعليمية والتربوية في دولة قطر جاهدة لدفع مجلة العملية التعليمية قدما نحو الارتفاع ، بالاستفادة من تجارب الامم في هذا المجال ، واستحداث ما ثبت نجاحه ونجاحته في هذا الميدان بما يتناسب مع اوضاع المجتمع القطري . وقد اولت الوزارة اهتماماً مزايداً في توفير كافة الاسكانيات البشرية والمادية والتقنية واستقدام اكفأ المدرسين والمدرسات من الاقطار العربية المجاورة ، بالإضافة الى اعداد الكوادر المحلية القادرة على القيام بامباء العملية التعليمية لتدريجياً ، حتى يتم الاكتفاء الذاتي بعد فترة باذن الله ، وتحاول الاجهزة التعليمية مضاعفة الجهود ، وتفل السهر ، وتحت الخطى للوصول الى المستوى الافضل في كل ما يتعلق بالعملية التعليمية والتربوية ورعاية الشباب .

ومن الجدير بالذكر ان التعليم في دولة قطر مجاني في جميع مراحل ، من الاول الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية والجامعية . هذا بالإضافة الى المدارس النهارية واليلية التي تفتح ابوابها لكل راغب في العلم من القطريين وغيرهم ، اذا كانت سنة مناسبة .

وبالإضافة الى مجانية التعليم في دولة قطر ، فانها تقدم الخدمات التالية :

- ١ - الكتب والقرطاسية الكاملة والكافية .
- ٢ - وسائل المواصلات من البيت للمدرسة والعكس والدهاب في الرحلات المدرسية العلمية والرياضية والكشفية

٣ - وسائل الايضاح اللازمة .

٤ - الملابس والادوات الرياضية والكشفية .

٥ - الملابس الخاصة بالمهنة لطلاب الصناعة .

٦ - رواتب شهرية تتراوح بين ٣٠٠ - ٥٥٠ ريالاً شهرياً لطلاب دار المعلمين والصناعة والمعهد الديني والتجارة .

ومن ٦٠٠ - ٨٢٥ ريالاً لطلاب جامعة قطر .

وتسجيماً للطلاب القطريين في الالتحاق بالقسم العلمي في المرحلة العامة فقد خصصت ٥٠٠ ريال لطلاب الثانوي العلمي شهرياً ، و ٥٥٠ ريالاً شهرياً لطلاب الثالث الثانوي العلمي .

٧ - مساعدات اجتماعية شهرية من ٨٠ - ٢٢٠ ريالاً شهرياً للطلاب المحتاجين .

٨ - الإقامة في القسم الداخلي لطلاب القرى ، وطلاب البعثات الأجنبية الذين يدرسون في الدوحة ، حيث المأكل والمكّن والجو المناسب ، بالإضافة الى بعض الخدمات الأخرى .

٩ - العلاج المجاني في قطر وخارجها اذا لزم الامر .

١٠ - رحلات علمية وثقافية لبعض الصفوف الى البلدان المجاورة في اجازة نصف العام على نفقة الوزارة .

١١ - الحاق الطلاب القطريين الذين ينهون المرحلة الثانوية في دراسات جامعية داخل قطر وخارجها .

التعليم المدرسي في دولة قطر اهمية كبيرة ، وحاجه استئناس الرياضى والكشفي ، اذ تتوفر في المدارس جميع الادوات الرياضية وما يلزمها من ملابس وساعات وصالات وحدائق وما يتطلبه ذلك من دورات رياضية وسبريات داخل البلاد وخارجها .

كما ان النشاط الديني والاجتماعي اهمية كبيرة ، اذ تعقد في كل عام مسابقات لحفظ القرآن الكريم ، حيث توزع الجوائز على الفائزين فيها .

ولم تغفل اهمية المسرح التثقيفية ودوره في بناء الجيل ، فأولت الوزارة ذلك اهتماماً بارزاً وذلك باتشاء المسرح المدرسي ، الذي يقوم بنشر رسالته التي تلهم رسالة التعليم بما يعرضه من مواقف وطنية وقومية وانسانية جادة .

وقد بلغ عدد المدارس في دولة قطر للعام الدراسي ١٣٩٧/١٣٩٨ ١١٧٧/١١٧٨ م حوالي ١٢٢ مدرسة عمت جميع مدن وقرى قطر ، وبلغ عدد الطلاب والطالبات ٢٣٨٩٢ طالباً وطالبة . بينهم ١٦٣٢١ طالبة أي بنسبة ٦٨% من مجموع عدد المسجلين . منها ٦١ مدرسة للبنات ومنها للذكور . وبلغ عدد الجهاز التعليمي ٢٤٩٠

ب - المرحلة الإعدادية الدينية : ومدة الدراسة فيها كسابقتها ويقبل فيها الطلاب الذكور فقط ممن اجتازوا المرحلة الابتدائية ، وبعد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة الإعدادية الدينية ، ويقبلون في المرحلة الثانوية الدينية بفرعها العلمي والأدبي .

وأما المرحلة الثانوية : فمدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وتنقسم الدراسة فيه إلى الأقسام التالية :

أ - المرحلة الثانوية العامة : ويقبل بها الطلاب والطالبات الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . وتنقسم الدراسة بها في السنتين الأخيرتين إلى دراسة الفرع العلمي والرياضيات وعلوم ، والفرع الأدبي ، ويقعد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة الثانوية العامة - القسم الأدبي ، أو القسم العلمي .

ب - المرحلة الثانوية الصناعية : ويقبل بها الطلاب الذكور فقط ، والحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويقعد في نهايتها امتحان عام يمنح الناجحون فيه الشهادة الثانوية الصناعية .

ج - المرحلة الثانوية الدينية : ويقبل بها الطلاب الذكور فقط ، والحاصلون على الشهادة الإعدادية الدينية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويقعد في نهايتها امتحان عام يمنح الناجحون فيه الشهادة الثانوية الدينية ، وتنقسم الدراسة فيها في السنتين الأخيرتين إلى دراسة أدبية ، ودراسة علمية .

د - مرحلة دار المعلمين والمعلمات : ويقبل بها الطلاب والطالبات الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يقعد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون والناجحات فيه دبلوم دار المعلمين والمعلمات .

معهد الإدارة : ويقبل به الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة من الموظفين القطريين الذين ترشحهم دوائهم للدراسة به ، ومدة الدراسة فيه سنتان ، يقعد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه دبلوم معهد الإدارة .

الجامعة القطرية : ويقبل بها الطلاب والطالبات الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة أو الشهادة الثانوية الدينية ، أو دبلوم دار المعلمين أو المعلمات . ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، وتشتمل على الكليات التالية :

أ - كلية التربية للمعلمين والمعلمات ، ب - كلية العلوم ، ج - كلية الإنسانيات .

معشوق علي المصري

علما ومعلمة ، من بينهم ١٢٢٤ معلمة . وتخرج أول دفعة من حملة الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م وتوالى بعدها افتتاح المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية ، وواكب ذلك افتتاح مراحل تخصصية وفنية كمدرسة الصناعة ، والمعهد الديني ، ودار المعلمين ، ودار المعلمات ومدرسة التجارة الثانوية ومعهد الإدارة ، ومعهد الفات وغيرها .

ثم تم افتتاح كليتي التربية للمعلمين والمعلمات سنة ١٣٩٢/١٩٧٢ هـ ١٩٧٤/١٩٧٤ م وأخيرا تم افتتاح كليتي العلوم والإنسانيات .

ومن الجدير بالذكر أن التعليم في دولة قطر غير مختلط في جميع مراحله ، ويتبع أحدث الطرق والوسائل في العالم المتعلمين ، وتولي الوزارة اهتماما بتدريس اللغات الأجنبية ، فتدرس اللغة الإنكليزية من الصف الخامس ابتدائي ، وتختار اللغة الفرنسية بالنسبة لطلاب الثالث الثانوي الأدبي .



المراحل التعليمية : المراحل التعليمية في دولة قطر تنقسم إلى قسمين : مرحلة التعليم ما قبل الجامعي ، ومرحلة التعليم الجامعي ، ومدة الدراسة في كليهما عشر عاماً حسب الترتيب التالي :

أ - ست سنوات في المرحلة الابتدائية ، ب - ثلاث سنوات للمرحلة الإعدادية ، ج - ثلاث سنوات للمرحلة الثانوية ، د - أربع سنوات للمرحلة الجامعية .

أما المرحلة الابتدائية : فيقبل فيها الأطفال الذين بلغوا السادسة من عمرهم ذكورا وإناثا ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، ويقبل الناجح في نهايتها بالمرحلة الإعدادية وقد كان يقعد في الماضي امتحان عام في نهاية هذه المرحلة يمنح الناجح فيه الشهادة الابتدائية ، إلا أنه تقرر إلغاء ذلك .

المرحلة الإعدادية : ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتنقسم إلى فرعين اثنين :

أ - المرحلة الإعدادية العامة : ويقبل بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الابتدائية أو ما يعادلها ، ذكورا وإناثا ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يقعد في نهايتها امتحان عام يمنح الناجحون فيه الشهادة الإعدادية العامة ، ويقبلون في المرحلة الثانوية العامة ، والثانوية الصناعية ، ودار المعلمين ، ودار المعلمات ، والتجارة الثانوية .

منهوك ، انام كثيرا .. لم اُستطيع ..

ذات يوم - كان ابي حزينا غاية الحزن وهو يعد على اصابعه ما بقي له من شهور وايام ويتم الستين .. جاءت السعة وزال عنه الحسزن وانفجرت اساريره حينما طلبت منه الشركة الاستمرار في العمل جمعا بين المعاش والمربح .. وعصادت البسمة الى محياه ، بدأ شابا يعمل بجهد ودأب شهد بهما الجميع ..

سنوات ثلاث امضاها على هذه الحال ، ثم دحره الرض فجأة وحدد اقامته في الفراش تحت رعاية الاطباء .. وحين بدأ بتماثل الشفاء اقر الأطباء معي ضرورة ترك العمل والركون الى الراحة ..

شهر اخر ، شعر فيه ابي بنعمة الراحة ، وحرية النوم والاستيقاظ ، حرية الحركة ، لم اُفصر في اية وسيلة لإسماره بأهميته ، كلفاني المشجعة على التمتع بنعمة الراحة بعد شقاء العمر الطويل ، بحقه ايضا في ان ينال ما تصبو اليه نفسه بلا ادنى مشقة .. ولم يدر بخادي ان تنقلب النعمة الى نقمة ، تلك المشاجرات اليومية ، تلك الدموع المتاعبة للسقوط في اية لحظة ، وعلى اثر اية كلمة أو إشارة .. ذلك الارق الذي ينفس ليله ، ذلك الفراغ الذي يكدر يومه ..

ابني وابي ، الاول مشاكس لا يهدأ لحظة ، يمص ابهامه ، يركل بأقدامه ، يتقلب في فراشه ، والثاني يتشاجر ، يبكي ، يشدب اباه ، الاول تجذب انتباهه لعبة تعمل بالحجرة ، والثاني يريد - مسع استحالة الحصول على ما يريد - انه لا يريد لحياته سوى العمل او الموت ..

جمعه محمد جمعة

القاهرة

الكلمات المنتورة في فراغ راسيهما دون ان يفهما مغزى الفكرة التي وراءها ..

كانت جلستي هذه بداية الخطر نحو معرفة ابي وسألت نفسي : اين كنت طوال السنين ؟! لم اكن على سفر ، ولم اُفصر يوما بعيدا عن البيت ، فلماذا تبدا معرفتي به متاخرة هكذا ؟! لعله السؤال الذي يراد كل من هم في مثل عمري ، وفي مسؤوليتي ، وتقاربا مع افكاري

اتذكر الان كيف بدأت اخطو نحو معرفة ابي ، لقد اكتشفت فجأة انه مشاكس ، لا يكاد يمر يوم دون ان يتشاجر مع امي ، ولأنه الاسباب وقد يكون السبب شيئا ما لا دخل لامي فيه ، يتبادلان تلك الكلمات المألوفة في مشاجراتنا العائلية ،



بقلم جمعة محمد جمعة

وبعد ذلك يهدى من خاطرهما بكلمات بسيطة .. وكان شيئا لم يكن ، اكتشفت ايضا انه سريع النثر الى حد البكاء ، واكتشفت ايضا شكواه الدائمة من الأمراض : « ذوامي قيلتان ، قدامي متعبتان ، عيني اصابها الضعف ، جسدي



هل يعرف احدكم ابي ؟! لا اظن! اننا لم نعرفه الا اليوم او بالتحديد منذ ايام عدة خلت .. لم يكن ابي غالبا عنا ، ولم يكن له بيت اخر ، ولم يعمل في مكان قصى ، وانما لم ابرح البيت الى بعيد ، فطفا كنت لم تلميذا ثم طالبا ، واخيرا موظفا ورب أسرة ، ابي اذا الذي لازمته ولازمني طوال هذه الرحلة قد اجتاز الان سن العمل ، طبقا للقوانين الوضعية التي نقر انه بدأ - من جديد طور الطفولة الاجبارية الغير مسؤولة ..

ابني وابي ، طفلان اجلس بينهما احدهما في عامه الاول ، والاخرى في كل يوم يومه الاخير ، احدهما يحمل راسا فارغا من شتى الافكار فيما تكونه في المراحل الاولى للتكوين ، والاخر فارغ الراس ايضا لانه تعدى كل مراحل التكوين ، كخزان امتلا من اخره بالماء واخذ يفيض ويفيض ، احدهما تنبض الدماء بصفحة وجهه الاملس وتروسم لها جداول تعسنا الجلد الابيض الشفاف كموكيت للال تحت لوح من البلور .. والاخر تعرض على امتداد سنوات طويلة لعوامل الطبيعة من شمس ودفء ، برد ومطر ، وعوامل الحياة من سرور وحزن ، ضحك وبكاء ، لا تبين الدماء تحت جلد الوجه القمحي الداكن بعد ان تبددت تماما شفافيته مع مرور السنوات ..

ابني وابي ، لا يعرفان اسرار اللعبة التي اشتربتها ، ينظر اليها الاول مليا تماثلا ويمد يده لتناولها ووضعها بين شفتيه لامتصاصها ، والثاني يقلبها بين يديه متعجبا من صناعتها والافكار التي وضعت فيها ويتحسر في ذات اللحظة على الزمن الذي عاشه وكان خلوا من الاختراعات ..

ابني وابي تجهما سويا الالوان على الشاشة الصغيرة ، وتدون

تبييننا كل شيء فأوجدنا كل عناصر الموضوع ، ولم يبق
الا أن نركب تلك العناصر فيتكون منها التمثال المطلوب
دون أن ينقصه شيء مما يتطلبه الفن .
فه لآتم على ما وعدتم من حيث اهداؤنا (البرق)
فان كنتم لا تزالون تذكرون ذلك تفضلوا . نتقدم بمقدمة
الموضوع ثم نتبعها بالطغيات ، والمقدمة عنوانها « الادب »
فاذا تفضلتم بالجواب او (بالبرق) فليكن العنوان :
صيلا . ادارة العرفان . كفرحتي . احمد حجازي .
والختم كالبدنه سيدي .

الداعي

٢٢ آذار سنة ١٩٣١

احمد حجازي

— عندما تشرف بمقابلة زعيمنا المحبوب سعادة
الوالد ثرجو ان تقدم له واجباتنا وعسانا نقوم بهذا
الواجب عند اول فرصة تسع لنا .
ويختم الرسالة بالابيات التالية :

امين انت الشمس في ملك الهلي ولولينا الاجرام حولك دانسوه
سقىا لايمام عمت في قريكم كانت «وللفلك» مثل خلقك ناصره
انسيت ام ما زلت لذي صبيبة بانست لبعث في جبرود عاتره
قد يبرد الدهر الطلون سرورنا من بعد ما كونت انت عساصره

الرسالة الثانية

بطاقة من المحامي امين البستاني الى والد (الامين) رشيد
نخله . كتب عليها ما يلي :

اذا ظلمت ساقك فما خلعت انت من عرش الادب ،
ولا ظلمت بك الملائم المولدات تلك العظام . شفاك الله .

من خال الشاعر الياس ابو شبكة

من عجلتون في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٦٦

لحضرة الفاضل السيد جوجي نصر الاكرم — بيروت
بعد سؤال خاطركم الكريم ان شاء الله تكونون بأحسن حال
وبعد . انه بالطف الاوقات تشرفت وحظوت برسالتكم
وسررنا بكتابكم المرسل من لديكم — ولو كان ذلك من
غير معرفة شخصية — فنشكر اهتمامكم واهتمامكم بطلبكم
من التعليمات اللازمة عن الشاعر الملقب وحيد الشرق
المرحوم ابن الاخت العزيز التالي الياس ابو شبكة وهماكم
التعليمات مختصرا جدا . في سنة ١٩٠٣ وله ابن الشقيقة
المرحوم الياس ابو شبكة في بروفيانس بالولايات المتحدة
في اثناء رحلة والديه في تلك البلاد ، وكان مولده — اي
ولادته — في بيت خال امه ، الياس فرزان . ابوه يدعى
يوسف ابو شبكة من ابناء ذوق مكاتيل وامه تدعى نائلة
من اسرة ريت فارس الشهية المعروفة بالجاءه في عجلتون
وقد توفيت في ١٥ نيسان سنة ١٩٥٥ .

وفي سنة ١٩١٣ بليت بوادر هذا الشقاء فقد نكب
الشاعر المرحوم الياس ابو شبكة بصصرع ابيه اذ اغتاله
الصوص وهو في رحلة له من بور سعيد الى الخرطوم
في السودان ، وكان قد سافر اليها لكي يتفقد املاكه له فيها
ود على مقفله ساعة ذهبية مرسعة بالججارة الكريمة كان



الياس ابو شبكة

رسالة ناربخشا

بقلم جوجي نصر

كان الشاعر امين نخله طيب الله لراه ، قد اهداني اجد
مؤلفاته الشعرية . فوجدت ضمنه رسالة موجهة اليه من
احد الادباء الجنوبيين هو احمد الحجازي ، وبطاقة من
المحامي امين البستاني الى والده رشيد نخله كما وردني
كتاب من خال الشاعر الياس ابو شبكة بناء لطلبي ، يتضمن
معلومات مجهولة عن حياة الشاعر .

وقد رايت نشر هذين الكتابين تعمima للفائدة الادبية
هكذا نصهما :

رسالة الحجازي الى امين نخله

سيد (الامين)

ولاء خالصا صادقا .

وبعد . لا اخالكم وانتم معدن الوفاء تنسون احمد
حجازي وان طال امد بعده عنكم . وكيف تنسى وانت
(الامين) على الصداقة . اذكر سعادة (بيكنا) انه كلفني
بموضوع ادبي اقدمه لقراء « البرق » يبحث في الادب
العالمي وتصويره من كل ناحية . فنزلوا على تلك الرغبة

إِلَى اللَّهِ ...

على شدة الاخلاص في الحب والوجد
على كل من عندي له من تودد
واجني جفائه في قناع التردد
واحتار كيف الناس في فطرة السدد
وجيت بما عندي اي ابعاد الحد
وكم جاد بلي بالابغاري والتدد
وعلمي - وفاء الله - بفتن بالحد
وقيل قوله للحق يشهد او يجني
كروحي من الاخلاق بالآخذ والرد
رعى الله ذاك الخلل في القرب والبعد
للاب به في عاصف الجزر والسدد
فهذا عصر الاسم - اذ ذاك كشهد
وقد علم اخوانهم ادب اي الخلد
تكم على خلوان عتق سوحى

فائز یطویس

حاشية : يمكنكم اخذ زيادة ايضاح عن التعليمات من
صديقه القديم الاستاذ انطون قمران (قازان) - المكتب
سوق المعرض تجاه بنك روما .

فأما كان لنشر هذه الرسائل من مير ، فلكونها
تحتل بعض المعلومات التاريخية الأدبية ، وتكشف عن
أسلوب التوصل بين أدبائنا والمهتمين بالشؤون الأدبية ،
وتكشف عنها غبار الإهمال والنسيان ، لئلا تصبح في يوم
من الأيام تاريخاً منسياً .

جرحی نص

اخوكم
خليل فارس الشهباء

مكتبة الادب



يجب حقي .. وعالمه القصصي

تأليف الدكتور نعيم عطية - مكتبة الانجلو بالقاهرة - ١٩٧٨



في الوقت الذي لنسب فيه حقنا من عدم وجود نقد ادبي ، في هذا الوقت بالذات صدرت عدة دراسات نقدية جادة ، لم يثقل اليها احد ...

بل ويشاد الحق ان يحصل الاديب والنقاد الكثر الاستاذ يوسف الشاروني على جائزة الدولة التقديرية في النقد هذا العام من كتابه (نماذج من الرواية المصرية) .

وفيما انا تابع ما يكتب في الصحف والمجلات حول غياب النقد الادبي ، سألت نفسي : هل صحيح ان النقد الادبي نالنا تماما ؟ الاثر من ذلك فان غياب النقد الادبي يعني بالضرورة غياب الإبداع ... فلا بد من بعض ابداع ...

واحسنت ان معقل ما كتب من غياب النقد والنقاد ان هو الا احملي مسئلي اني احاسنت العام الذي جاء بعد الإزيمية يا حين فلندا امل في كل شيء ورحنا ننقد كل شيء ، فلا يوجد ابداع ، ولا نقد ، ولا فن واخيرا لا توجد فلسفة وكان حيننا قد خلت من هذا كله .. فلا هي جافة جديدا .. والواقع يؤكد في ذلك ..

والذين يزعمون ذلك انما يطعنون بحسن نية ، وقصد الزلزاله الزكام والفلبار ، وحشا لكم ، ودفع الكل للعلم والسلي والجهاد .. ولنتساءل : ما وظيفة النقد ؟ ان النقد يعني التمييز بين الجيد والردئ .. والناد السوء عليها معا بقصد الكرم وتعريف القارئ بالمعمل الفني .. او الادبي .. وتوجيه وإرشاده الى مواطن الحسن والجمال فيه .. نحو في واقعنا واشمل .. يتربط عيسه بالضرورة استمتاع وتلوق ..

وليس بالضرورة ان يكون هناك نقد يشغل وقته وحياته كلها بالنقد ، وتصبح كل كتبه مؤلفات نقدية ، عمدا تستطيع القول ان لدينا نقادا ، وان الحياة النقدية بغير ...

واحيانا نجد مثل هذه المواقف النقدية في طي مقالات بعض الكتّاب الكبار ، في تعليقاتهم على ما يقرآن من قصص او روايات كما فعل ادبنا الكبير يحيى حقي ..

ومن الخطا طبيعة الحال القول بأنه ليس لدينا فلسفة غريبة لانه ليس هناك مذاهب فلسفية غريبة ، كما انه من الخطا التسويل بأنه ليس هناك نقد ادبي ، لانه ليس هناك نقاد متفرغون ومتخصصون مثلكم الذين في الجليل السابق .. مثل الدكتور محمد متصور ، والدكتور محمد غنيمي حلال ، وأبور المصاوي ... الخ

والحق ان النقد الادبي يحتاج اليوم الى أبطال وفرسان يحسون بكل شيء في سبيل القيام بهذه المهمة ، يتحفظون اميل ليس في مقدور

احد ان يتحملا ، فلاذوات التي يحتاجون اليها ليست مهمة لهم ، فضلا عن ان المالد من وراء هذا العمل لا يفرى بالاقدم عليه .. ولينمو عملية النقد اشبه بمخافرة او مفارقة ، ومعنى من يتصايغون بغياب النقد ، يقولون ان على النقاد ان يتحدث من اعماهم ، بل ويوفر وقتهم وجهده لهذا الغرض وحده ، فلذا لا يفعل الشكا من غياب النقد .. ويتأكوا بان احسنا لا يأخذ بأيديهم او يشجعهم ، في حين انهم يتناسون ان النقاد مطالب ايضا بالنظر الى اعمال الآخرين ، وانهم ربما يكونون هم قد اغلوا من التشجيع اكثر مما يستحقون ..

على أية حال لكان هذا كله بشر بالخير ، وبين اننا غير راضين عن واقع الحال ، واننا نرغب في حياة اكثر ابداعا واكثر وفرة في جميع المجالات .. وانفقد ان علينا ان نتجاني على ما نحن فيه ، بل نتناول ان نخلل شيئا ، كل في مجاله وكل بقدر ما يستطيع .

لست استخري ما الذي جعلني استمر هكذا وما كنت اود ، لكن دعا الى ذلك ان هذا كله مرتبط بما انا شاعر في الكتابة منه .. لالام لاولئك التشجيع المتوفا من الدراسات النقدية التي تؤكد مما ذهبت اليه ...

ربما يقول البعض ان هذه الدراسة وحدها لايفي ، فكلور ان هناك عددا من الدراسات النقدية سواء قام بها اساتذة في الجامعات او كتاب وقاد متخصصون ، وربما حاولت في مقال قدم ان القسم فورسا احسانا لهذه الدراسات عندما شعرو ان حياتنا الادبية

كست خالية تماما من النقد الجاد والهادف .. وادام هذا النقدية يصبح من النجود والاكار للجميل ان نكرها ولا نلعب لاقليل لاصحابها ...

اخبرني هذه الدراسات الجادة هي الدراسة التي كتبها الاديب الدكتور نعيم عطية (يحيى حقي وعالمه القصصي) .. فما الذي فعله الدكتور نعيم عطية في هذه الدراسة : انه يعق استطاع ان يأخذ بأيدينا ليبل بنا الى عالم يحيى حقي القصصي الغريد التميز ...

ساعدنا على ذلك في الاصل انه ادب مبدع لفظة القصيرة ، يعرف اسرارها ، وانه الى جانب ذلك فكان له رؤية فنية يستخدمها في نقد الاعمال الادبية . وليس يندر على هذا العمل النقدي الا ادب فنان كالدكتور نعيم عطية .

فضلا عن ذلك فان حبه لادبنا الكبير يحيى حقي ، وتناغسه معه ، اتاح له ان يعرف الكثير من هذا العالم ، وبلغ اصابعه على مواطن الجمال فيه ...

لقد سال الاستاذ فؤاد دواره الاستاذ يحيى حقي مرة : ما اهم الافكار التي تلح عليك في قصصك ؟ فاجاب بقوله : اول الاطلا من شأن الازادة وجعلها اساسا لجميع الفصول .. وهذا ناتج من تصوري ان العالم معركة كبيرة والسلاح هو الازادة ...

ويختلف الدكتور نعيم عطية هذا الفيلسوف .. الازادة .. ويبحث عنها في عالم يحيى حقي القصصي .. وتجيء الثمرة هذه الدراسة القيمة والممتعة لعالم يحيى حقي القصصي ...

بل يكشف الدكتور نعيم عطية ان موضوع الازادة ليس فحسب اهم المعادن التي يدور حولها ادب يحيى حقي القصصي ، بل انه ايضا سخطه الشاغل فيما يكتب ، واختيار هذا الموضوع للدراسة يمكننا من ان نجول جولة سريعة في قصص الاديب الكبير .

واني اعتقد ان ادبنا الكبير يحيى حقي بالتناغله بهذا الموضوع

بالذات (الإرادة) قد وضع يده على راس الفيل الذي تعاني منه جميعا ، ولقد نوه الدكتور يوسف اندريس وكتب في الموضوع نفسه .

(كتاب - الإرادة) .

ولعل الأدب يقدره على الإحساس بما يدور في المجتمع يستطيع دون غيره أن يعرف عامل الإرادة وأهميته في الحياة ، فقد بلدنا علم الاقتصاد ، أو السياسة أو علم الاجتماع أو علم النفس على أسباب أخرى لما تعاني منه ، بيد أن الأدب وحده هو الذي يستطيع أن يضع إيدينا على علة الداء ... لانه يعرف عواطف الناس وأحاسيسهم وهي أكثر صفا وتعمقا ...

وتختلف الآداب التي تدفع الإرادة في الحياة ، فهي تبحث عن يقين في (فتدليل أم حاشم) ... هل هو العلم أم الإيمان الساذج ، أم هو معادلة متكافئة بين العلم والإيمان ؟

وتعريف السوفسطائية لصفات اجتماعية في بعض القصص مشغل (احتياج) و (تنوع الأسباب) و (السلم اللولبي) .. كما تفرس للسوفسطائية وفسولوجية في قصص أخرى مثل (قصة في سجن) و (إزاحة ريعة) ...

ثم تردد الإرادة وترد في معناه الاختيار المبررة في (عتسرة وجوليت) وترى إلى التراجع والاستحاب في (أم العواجز) ، وتسقط الإرادة أخيرا إلى الهاوية في قصة (الفرائس النافرة) كما أنها معدومة أصلا في قصة (سوسو) ...

ويطرح الدكتور نعيم عطية في البداية مجموعة من التساؤلات يحاول للإجابة عنها من خلال تحليل الشخصيات والواقف والأحداث التي تعيشها هذه الشخصيات في قصص يعنى حلي ...

على أن الدكتور نعيم عطية لا يفرى نفسه أو رأيه فيما يقدم من صور لهذه الشخصيات أو الواقف ، وإنما هو يعالج الأحداث في أسبابها ، والنتائج التي تلحق بها ، وليس الصورة على هذا كله في سبيل مزيد من المعرفة ومزيد من الكشف ...

والدكتور نعيم عطية لا يقدم في هذه الدراسة أحكاما قاطعة ، ولا يعالج فرضي رأيه لانعاق الفاردي ، وإنما هو يعرضه على القارئ ويجوس معه خلال هذا العالم الرحب ، ليتفرق معه على ما يراه ... يعاونه في ذلك تلك الأدوات التي يمتلكها ويعرف كيف يطوعها لمصالح ما يريد ...

ورأي الناقد هنا حيادي لا يفرض نفسه على ما يقدم ، ولا ينظر إلى الشخصيات والأحداث والواقف من خارج ، وإنما ينظر إلى العمل الذاتي من الداخل ، يطاوعه في سبيل أن يفهم ، يتفوه ويستمتع به ، ثم يساعد القارئ على فهمه وتفهوه والاستمتاع به ...

ولذلك في رأي مهمة النقد الأولي والأساسية .

ولا غرابة أن استطاع الدكتور نعيم عطية بقدرته الإبداعية على فهم هذا العالم فهما عبقيا ، وأبرزه في النهاية بصورة تساعد كثيرا على فهمه وتفوهه ...

إن الإرادة التي تلقى بها في (فتدليل أم حاشم) هي إرادة العرفة ... إرادة البحث عن يقين .. أنها إرادة مصرية خالصة ، بحسب المبتدأة الثرية ...

ول كتابات يعنى حلي في نبدو هذه (العرفة) بصورة واضحة في كثير مما يكتب وعلى الأخص (خليخا ع الله) و (دماء وطن) ...

إن ماري أخرجت اسماعيل من الوهم والظلم إلى التنسيب والوقوف ... جعلته أشد تماسكا بإرادته ، فالجاجة مجادلة متعددة ... جعلته ماري يستمد قوته من داخله من يركن مثل العاجز إلى التقاليد والزينة فالفردي تبع لقوة التصميم والعزم .. عرفته ماري أنه يستطيع أن يتخذ إرادته على الوجود ، لا أن يجعل الإرادة عليه للوجود ... علمته أن النفس البشرية لا توجد فوقها إلا أن انفصلت عن الجسموع

وواجهتها ...

لقد استيقظت إرادة اسماعيل مرتين ، الأولى عندما وطأت قدمه أرض أوربا إلى حيث سافر لاستكمال دراسته ، ثم استيقظت للابسة

متندا وقتلت قدمه أرض مصر ثانيا لها .

لكن الإنسان على حد قول الوجوديين لا يمكنه أن يتخاض العسير ، فهو مكتوب عليه أن يفكر ، وهو باختياره يشكل انسانيته ، لكنه على أي حال لا يمكنه أن يدير وجهه إلى الجدار ويتجه إلى الأبد .

والصراع الذي تفوحه إرادة اسماعيل مع العبيطين به سواء كانوا أهل بيته أو عامة الناس ليس سوى صراع ضد البعد والخرافات ،

وليس ضد الإيمان .

ورجل العلم هو أول من يبحث عن اليقين والأرض الصلبة التي يقف عليها إزاء الوجود كله ، بل يشير إرادته ضد الانحراف بالإيمان

وتحويله إلى خرافة جوفاء ..

عرف الفيلسوف المصري الذي أن جوهر العلم إيمان ، وإن الإيمان الحق لا يبرج بقدر ما يوجد حينما يقنن العلم بالبحر تقدس وعسى

هذا يمكن أن يتحقق اللقاء بين أوربا والشرق في العصر الحديث ..

وتبدو الصفوة الاجتماعية في كثير من قصص يعنى حلي وهذه الصفوة مصفة عامة مؤثرات خارجية تحاصر الإرادة وقد تؤدي بها إلى

الاختلال في كثير من الأحيان .

تبدو هذه الصفوة على الأخص في قصص (احتياج) و (تنوع الأسباب) و (السلم اللولبي) ...

في قصة احتياج يبدو بيعة الغامضة وكان ليس لها إرادة بالرة ولا مكانها إلا أن قرار ، هنا إرادة تهب لحقة ولكن في ضعف وبلا عون أو نصير ، فتبدو صرخة في بلاء ، ولا تجد من حولها نصيرة أو

تأييدا فلا يلبث أن تنقضى ... وعيب هذه الإرادة أنها ليست مساهمة باللفظة على فرضي مثالها ...

والذي يمثل الإرادة الإنسانية هنا وضع اجتماعي ، ولا يسمح بأن يكون الخلق مثل (بيعة) في أسفل السلم قيمة فعالة وإيجابية

من أجل الإرادات التي حالت من الاستسلام الفكري .

ومتندا تصرخ بيعة في وجه ساداتها (ما فيش نصعة ؟) فإن هذه الصرخة إنما هي صرخة احتياج - حقيقة القدر بعيدة الرمي ، بل صرخة

احتياج من الإنسان في وجه كل الأذان الصماء والعيون المغاللة والقلوب

الالامية المعرصة من الأم الآخرين .

إنها صرخة مؤقظة ضد الإنانية ، وهذه الصرخة الشبيهة تتحول بفضل كسة الفن إلى نداء كبير ودعوة إلى مزيد من العلم الإنساني .

وترى يعنى حلي يترك وهو يكتب سطور (أم العواجز) مسا للظروف المعيشية غير الإنسانية من تأثير على الأخلاق وعلى سلوك

الإرادة .

ومثال ذلك إبراهيم الذي يواجه الحياة بإرادة لا تجد مكانا لها

تستند إليه وتتوكل به ، فهو بلا نصير ولا عون يتطلب منه أن يتصرف بجسارة وعزم ، ثم نحاسبه حسابا عسيرا إذا ناه بحلمه وبرك .

ثم نجد تعاقب العيشية ، فالإرادة تحت تأثير الناس الجسدي في قصص يعنى حلي تعاقب لحظات زاهرة كثيرا ما تقوده إلى الخرافات

توصلها إلى شفا الهاوية وإلى مشارف الميتافيزيقيا في الوقت ذاته .

وهذه الصفوة لا تقل أهمية عن الصفوة الاجتماعية .

وإذا كانت قصة (قصة في سجن) تقوم على امرأة تقتحم حياة

رجل فسطح إرادة الصدود منه وتجرفه إلى نملها الخاص من الحياة حتى يلقى إرابطه بوجوده المماسي وتتكرر لشخصيته الأولى ويقلعها

إلى غير رجعة مثل حيوان يبرج جلده .. فلنأثر في قصة (أبو وفدة) رجلا يتناهى حياة امرأة متزوجة ، يحاصرها ويفسق الخلق عليها

حتى تسقط ، ضحية له ، وعلى الرغم من الدمار الذي يعنى بها في



الاربيب

لا تخل الاشتراك الا من سلة كاتبة بدوها شهر

بنير ، كاتون القلي

تتبع تبة الاشتراك مقبلا وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ٢٥ ليرة لبنانية

للدوسسات والشركات والدوائر الرسمية : ١٠٠ ل.ل.

في الخارج العربي : ١٠٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

سائر الاقطار :

٥٠ دولارا بالبريد الجوي

الاشتراك الانصاري

في لبنان وسورية : ١٠٠ ل.ل. كعد اني

في الخارج ٢٠٠ ل.ل. او ١٠٠ دولار كعد اني

الحالات التي فرسل الى الاربب ، لا فرد

الى اصحابها سواء اشترت ام لم نشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة

Dtr. 225819

Die. 225139

الإدارة : ٢٢٥٨١٩

الآزل : ٢٢٥١٣٩

وجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاربب - صندوق البريد رقم ١١-٨٧٨

بيروت - لبنان

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الربب ادب

النهاية جزاء على ما ارتفعه فان الإرادة التي تقاوم هنا إرادة أمرة ، وإرادة الرجل (جاسر) هي الإرادة الفضالطة ..

هنا يخرج المؤلف بالإرادة في موقف لا تراجع فيه .. تحكم الظروف

الخارجية والداخلية قبضتها على الإرادة فلا يبقى لها الا ان تتناقد الى مصيرها المحتم .

وعلى الرغم من لحظة العجز الوقتي التي حلت بجاسر امام نرجس فقد كانت ارادته طوال القصة ارادة ايجابية فعالة .. صحيح انها ارادة تسمى في البشر ، ولكنها ارادة تواجه الظروف الخارجية ، وتتخذ منها موقفا تحدد اهدافها بوضوح وجلاء ..

الا ان الإرادة في (ابو فودة) ولي (قصة في سجن) ايضا على الرغم من كل ايجابياتها الشريفة منجرفة الى حتم محتوم .. انها بمجرد ان لتتقي بذلك الذي يجرها ويسببها لا تقاوم ولا تفكر في الارتداد والافلات بل تنبذ راضية بمصيرها فاعمة بالهلاك الذي هي سائرة اليه ...

الإرادة محصورة في اطار لا تزل ادنى محاولة لان تعظم اسوار ذلك الاطار او ذلك السجن ... ويقتصر عمل المؤلف على مرافقة تلك الإرادة الى حتفها ، وتضييقها الى مشواها الآخر .

في (ارادة ربحه) نجد ارادة مخلفة ويرجع اخفائها الى مثالياتها وربما كان هذا شأن الإرادة عندما تتحرك في وسط طعن ، فقد يكون التطرف في المثالية من العوائق التي تقف في وجه الإرادة وتحول دون ان تبلغ الإرادة مرماها ...

وفي (اللباس الخاطيء) نجد الإرادة ناجحة ، لانها بسيطة صريحة لا عقد فيها ولا التواءات ، على عكس الإرادة في قصة (ارادة ربحه) التي هي ارادة مخلفة لانها مكبلة بعقدة مويصة ..

وفي قصة (عترة وجوليت) نجد ارادة والية ، لكنها غير قادرة على تحقيق ما ترغب فيه ، فهي ارادة مخيلة في بلوغ الهدف ، رغم ان الهدف على خلاف الهدف في قصة (ابو فودة) هدف مشروع ويستأهل التقدير .

ان يحين حني يقود هسته الى اللحظة السابقة على الاختيار بل وعلى الشروع في الاختيار ، اي الى اللحظة السابقة على رفض ما هو واقع والتصميم على ما هو ممكن ، وهو المعنى الحقيقي للفعل الحر .. ويرى الدكتور نعيم عطية ان قصة (الفرائش الشافري) من ابغ ما كتب في مجال القصة النسبية باللغة العربية ...

فإرادة الفتى في (الفرائش الشافري) تنسحب من مواجهة الحياة ، فضلا عن ذلك فانها ارادة تفر فيها مرضي نفسي اوصلها الى اسوأ حالات الاحراف الجنسي ، وهو ما يدخل من بعض التواحي هذه القصة دون سابقتها في مجال قصص التهج العظمي .

ومع ذلك فالتقى لم يتخل من ارادته وليس هو يقاوم على ذلك . ولا زالت تعطل في افعال الفتى ارادة ان يثبت ذاته ، ولو بطريقة سلبية اي في غياب الإرادة المعارضة او المناوئة .

وهناك معني سياسي او اجتماعي بالغ الاعمية وكان في جوهر القصة ان الديكتاتوريات مهما بدت خشنه المظلم الا انها تبدأ مسن سلبية مؤداه عدم القدرة على مجابهة ارادة معارضة على المدى الطويل. وبهذا تكون القصة على المستوى الاجتماعي والتربوي دعوة الى تنشئة القادرين على ان يتعاملوا مع من يقول لهم لا ، ولا يستطيعون ازاء من يعارضهم بالقول او بالفعل .

ان الإرادة السوية تتشدد عندما تفرغ بالإرادة ويدب فيها الظن عندما تتعامل مع جثث ...

ولي قصة (سوسو) نجد شخصية الضعفت فيها الإرادة بل انعدم فيها الادراك والتمييز . فالإرادة هنا مشلولة بفعل عوامل طبيعية ،

على الاستماع والتلويح ... اما اولئك الذين افراوا قصص يعي حتى فهم بحاجة ايضا لقراءة هذه الدراسة وسيكتشفون في النهاية انه قد فاتهم الكثير مما لم يستطيعوا ان يتكشروه بانفسهم .. لهذا فنحن في كلتا الحالتين في حاجة لقراءة هذه الدراسة الممتعة ، قبل ان نقرأ قصص يعي حتى او حتى بعد ان تكون قد قرأناها بالفعل ،
القاهرة / راضي حكيم



دراسة في أدب باكتي

تأليف : عبد الله الخطاوي - الطبعة الاولى ١٩٧٧ - ١٢٨ صفحة -
(الطبعة ٢)



قدم هذه الدراسة الاديب الباحث السوري عبد الله الخطاوي . صدرت هذه الدراسة لكتاب احب ادب علي احمد باكتي ، وقر عليه ما لاقاه من وجود واجفاف ، فشاء ان يبعث الكتاب عن شخصيته ، ويسلط الضوء على آثاره الأدبية . وأنه ليجد مشكور من ادب حلب الشهباء . ولعل هذه الدراسة الموجزة تكون لهيبدا لدراسة اخرى موسعة كما وعدنا .

بدأت صلتني بأدب باكتي ، حين قرأت له - وأنا طالب ثانوي - روايته التاريخية المقتربة « وأا اسلامه » . أعجبتني الأسلوب الجزل ، والفاظة القسوية ، وحبكة رسم الشخصيات ، علاوة على معرفتي بأحداث تاريخية كنت اجهل تفاصيلها ، وأن علمت خطوطها العريضة . ثم تابعت رحلته (جبل الفسيل) التي نشرها سلسلة في مجلة (الرسالة) في فصول الستينات . علاوة على الملم يعطي ما يكتب عنه . وقد رايتني ما وجدته من مؤامرة السمات التي جيكبت خيوطها حول آية - فكتبت رسالة الى الشاعر صالح جود ، ارجو منه اصدار عدد خاص من مجلة (الهلال) عن ادب باكتي - وكان صالح جود يشغل وقتذاك منصب رئيس مجلس ادارة الهلال - لكن النتيجة عاجلته ، وألقت (الهلال) الى رئاسة اخرى ، ولوبوب جديد ، ونعني مفار . وانتقلت عن آثار باكتي ، الى ان وصلي كتاب الخطاوي هذا ، ففرحت به ، وقرأته في امنية جميلة ، حيث اتبعت لي فرصة لأوصل ما انتطع . فها هو كاتب سودي يبري للكتابة عن باكتي في دراسة قيمة ، وواعدة بأخرى مستقبلية .

عرض المؤلف ترجمة سريعة لحياة الاديب الذي ولد في المونيسيا عام ١٩١٠ من ابوين يربيين . ثم ارسله أبوه الى « حمصوت » ليعيش في كنف عمه . وتلقى هناك تعليمه ، ثم هاجر الى الحجاز عام ١٩٢١ ، ثم الى مصر عام ١٩٢٢ لدراسة اللغة الاسلامي في الأزهر . لكنه انتق بكلية الاداب ، وخرج فيها عام ١٩٢٩ . وعمل مدرسا حتى عام ١٩٣٥ حيث نقل الى وزارة الثقافة ، وعمل على منحة التفرغ ، ليعتد ملحة من عمر بن الخطاب . وقد ظفر بجوائز عديدة ، منها جائزة الدولة لتشجيعية في الادب عام ١٩٦٢ .

من أهم ملامح شخصية باكتي ، أنه كاتب عربي اسلامي ، شغلته قضايا امته ، فسير أحداث التاريخ يستلهم منها كتاباته ، مستقفا تفسير الأحداث على والمنا المعاصر . فهو اديب احتلت السياسة جانباً من تفكيره ، واولاها عنايته . واهم ما شغلته من امور السياسة ، قضايا التحرر العربية ، وقضايا العالم الاسلامي . كذا ناسب اللغة العامية العدا ، ودافع عن المصحح الذي يلائم بها كل ادب . اعطى القضية الفلسطينية جل اهتمامه ، وأخذ ينسج الروايات والسرديات حول « فلسطين » ، مصورا اخضاع الصهيونية « مجسدا

هنا تبدو الهوة سحيقة بين الفترة والاستقامة ، فهما كانت الإرادة الإنسانية قادرة علي لا تستطيع ان تتخطى كل الحدود .

ويريب الدكتور نعيم غنية بين هذه النصبة وبين لوحة (الساحرة الكبرى) للنان الاسباتي (فراتيشكو جوي) .. تلك اللوحة التي عبر فيها المصور ابلغ تعبير عن ضعف الانسان وعجزه ...

ويبدو الاهتمام بالنفس الانسانية لدى يعي حتى اشد العاحا على قصصه الادبي من الاهتمام بمسلمات السبيلة والاجتماع . ويبدو ذلك (صبح النوم) .. ويهتم بالذات هؤلاء السافطين من البشر لانه يرى ان الادب ينبغي ان يتصرف دمعه الى هؤلاء السافطين ..

والتساؤل : « من اللي في الدنيا كلها مسؤول ؟ هل الدنيا حقا طرشية تغفل مهما مرحت فيها ماشية زي العادة ؟ .. ما فيش حاجة تقدر توفلها ، عمرها ما تبس وراها (يعي حتى - البوسطجي) »

واذا كان هذا حال الدنيا فما هي مسؤولية الانسان اذاها وما دور الإرادة ؟ ويريب الدكتور نعيم غنية مرة اخرى بين لوحات (لوزريك) وشخصيات يعي حتى ويرى اننا مع حتى (ولوزريك) لسنا ازاء غير ومواعظ .. انها شروح للحياة اصيلة ونفاذة ... وهذا هو اعلى مراتب الجمال .. ولو كانت تلك التسوذة قد احييت بهالة من الفخر والعباء لبيت مفعمة بالثريف والكلب .. ولكن كلا منهما قد عبر في شجاعة عن الحقيقة كما تكشف له .. وهذا ما يعينه الجمال حقا ...

ان الجمال شيء غامض خفي غريب لا يربط بالثراء ولا بالحب ولا بالجاه ولا بالسلطان ، ولا حتى بالاخلاق .. انه قيمة مستقلة قائمة بذاتها وهذا هو يعي حتى .

قوة التذكر ووضوح الصورة واعطاء الجو العام والتأثير المطلوب في كلمات بسيطةسحرية واسلوبمترنفاع من اللآلج لتكشف فيه وللتقليد . ابن السلوب شيخ تامل الناس من حوله في صباه ورجولته بمعية ثم لم يفسن بذكراته قصص يروها على سجيته ...

وقد استعان بعبي حتى لنا هذه الذكريات مختلفة باربعها والوانها محققا بذلك عملا ادبيا اصيلا خاليا عن الزيف وكم غنسا نستطيع ان نستعيد ذكريات حياة هذه الفتاة والخطوة والخطوة تستناب كما تستناب الخطوط والالوان في لوحات (لوزريك) ورسومه الغامضة ...

كل شيء في قصص يعي حتى مرتب ومحبوب .. منح في الكتابة ان دل ، فعلى غنية ذات قدرة هائلة من الترتيب ، تأتت في بناء الشخصيات . وصلل الحوار ، وانتقاء التفاصيل .. ودفع الأحداث . ك لشيء مرسوم يتفن صاف .. يصبر وثائ .. بعيدا من زحمة العمل وسمية الحياة اليومية ...

واول ما يستوقف القارئ لآدب يعي حتى انه ادب عطف على الانسان مشغوف به ، انه ادب مفهوم للانسان .

ويبدو حب يعي حتى للانسان بالافصح في لوحاته التي عجمها كتابه الذي يعي شفاف التوب (ناس في القل - ١٩٧١) حين يكتب ببودة غامرة من (الكومبارس) و (ارباب العاشات) و (موقصف الارشيف) ...

ويتوئنا هذا الى ان نضع ايدنا على صفء اخرى من ادب يعي حتى ، هذه الصفء هي (التواضع) فقد كتب صفحاته التي تنسج بالانسانية بقلم شديد التواضع فجاوبت كلماته نفاذة الى القلب مباشرة ... ننحني الان لترفع اسمع اليها ...

ارابت كيف اراد التلذذ الكبير الدكتور نعيم غنية عالم يعي حتى القصص ، وكيف استطاع بقدرة ومهارته الفنية ان يكشف التقاب من هذا العالم الثري والزاهر .. ثراء الحياة نفسها ...

ان اولئك الذين لم يقرأوا قصص يعي حتى ستستأعهم هذه الدراسة على السر في هذا الطريق بهم وحي ، فيزدادون فسرمة

أحلامهم التوسعية . وإن كان مختلفا بالتمر العربي ، رغم معاصرتهم
لنكية ١٩١٨ ومأساة ١٩٦٧ ، مرددا في مؤلفاته أن القنم سيكون للعرب
في النهاية ، وستأتي إسرائيل وأصحابها جزاء ما اقترفوا في حق
العرب . ومن جانب الآخر أن يلقى بالتمر ربه عام ١٩٦٩ قبل نمر
أكتوبر ١٩٧٣ ، الذي لا شك أنه سيعرض كتابنا العزيز لحال العرب ،
والبحر بالتمر العربي القديم .

وقد أجاد المؤلف عرض جهاد بالتمر الأدبي في مبدئي المسرحية
والرواية . كما أسهب في إبراز دفاع بالتمر عن اللغة الفصحى ، ودحض
آراء المخرضين بشأن إنبات العامية عليها . كما خصص صفحات أخرى
لإبراز ريادة بالتمر في الشعر الرسل العر ، وأرجع إليه فضل السبق
في هذا المجال ، وقد بذل المؤلف جهدا ملحوظا لإنبات ريادة بالتمر
بالأدلة والبراهين .

وفي النصف الثاني من الكتاب ، عرض لما كتب بالتمر عن اليهود
وفلسفة فلسطين ، وقدم ملخصات وأهية لمسرحياته ورواياته التي كتبها
عن فلسطين ، وأطاع الصهيونية . ولهم مؤلفاته في هذا المجال
مسرحية (شيلوك الجديد) التي صدرت عام ١٩٤٥ ، وكتاب (مسرح
السياسة) ويضم مسرحيات سياسية تصور كفاح العرب ضد الاستعمار
ومسرحية (مأساة أوديب) التي كتبها عام ١٩٤٩ في أعقاب نكبة فلسطين ،
مما جعله يستقرى التاريخ ويسقط أحداثه على الواقع الراهن . وقد
أجاد المؤلف عرض المسرحية ، وإبراز منهج بالتمر في معالجة الأسطورة
النوثرانية القديمة ، والذي يتصل في طرح الأوهام والشبهات وتفسير
كل ما حدث تفسيرا واقفيا يتفق مع نهج الأسلاسي ، الذي لا يشترط
بالنيوثرات أو الفيبات .

وإني إذ أحمده له المبادرة الكريمة التي دفعته للكتابة من أدبيه
القد ، كما يقول ، أمل أن يوفقه الله في استكمال الدراسة ، أنصافا
لهذا الأدب الذي نال من الجعود والتكوان نفسيه ، علمنا نسيان
أعماله من الأدب الجيد ، كان الأمل ووسائله له تكون وتكون في
تخليص الأصوات على أدباء ، وإسعاد سائر النشيان على أخرى .
والله أسأل أن يوفقه لما فيه خير الأدب العربي وأدبياته المخلصين .
حسني سيد كليب

ظَهَرَ حَديثًا

● رسائل الخليل - لفيل مردم بك رئيس المجمع العلمي المصري
بدمشق - قدم لها ورثها وشرحها - عدنان مردم بك - ١٢٢ صفحة -
حجم كبير - منشورات مؤسسة الرسالة في بيروت - (لم يذكر اسم
الطبعة) .

● الإنلند - مسرحية شعرية في أربعة فصول - عدنان مردم بك -
١١٠ صفحة - منشورات مؤسسة الرسالة في بيروت - (لم يذكر اسم
الطبعة) .

● مدائن صالح - تلك الإعجوبة - تأليف محمد عبد الحميد مرداد
- الطبعة الثانية منقحة ومزينة - ١٧٨ صفحة - مع عدة صور أرية -
منشورات الكتبة الصغيرة رقم ٢٩ - مطابع الروضة في جدة بالمملكة
- مذكرات مدرس - تأليف عبد الرحمن بكر صياغ - الغلاف مصمم
هشام أبو عودة - ٩٢ صفحة - منشورات الكتبة الصغيرة رقم ٣٠ -
مطابع الروضة في جدة بالمملكة .

● الموسوعة الموجزة - لحيان بدر الدين الكاتب - المجلد ٢ - حروف
ذ ، ز ، س - ٢٢٨ صفحة - مطابع الف بالآداب بدمشق .

● ديوان الحاج عبد الحسين الآدي - حلقه ولبط كلفاه وترجم
لأعلامه وعمل هارسه : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر - قدم له
المرحوم علي الترفي - ترجم للشاعر جعفر الخليلي - ٢١٦ صفحة
- حجم كبير - منشورات مؤسسة النعمان في بيروت - (لم يذكر اسم
الطبعة) .

● دراسات معاصرة - تأليف الدكتور عبد القادر مكاوي وحسين علي
محمد - ١٢٢ صفحة - منشورات كتاب آتون - دار العلم للطباعة (٧)
- (صدر بعر) .

● الموسوعة الموجزة - لحيان بدر الدين الكاتب - المجلد ٢ -
حروف : ش ، ص ، ض ، ط - ٢٤٠ صفحة - مطابع الف باد
- الآداب بدمشق .

● مسائل الزمن ، شرقية غربية - تأليف محمد فرد علي - الطبعة
الخامسة - ٢٧٢ صفحة - حجم كبير - مجلد - منشورات مؤسسة
نوفل في بيروت - تقديم مؤسسة الريحاني للطباعة والنشر في بيروت .

● كاشف راسه يتكلم (حكاية ١٩٧٥ - ١٩٧٦) - تأليف رياض
فاخوري - الغلاف بريشة أنوره سماره - ٨٠ صفحة - دار فسان
للطباعة والنشر (لبنان) .

● السفر في الاتجاه العاكس - مجموعة شعرية - أسعافيل عامود -
٨٢ صفحة - طبعت بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب بدمشق -
مطابع الفردوس في دمشق .

● قصائد الفيد - للشاعر الروماني لوتشيان بلانكا - ترجمة ولقديم
سليمان عواد - ٢٥٦ صفحة - دار الآلوان للطباعة في دمشق .

● ذو الآون أويوب - قصة حياته بقلمه - القسم الأول ذكريات
الغفلة - كتب بخط اليد - ٨٠ صفحة - طبع في فينا بالنمسا .

● ريسانتي - شعر - عبد الرحمن رفيع - الغلاف واللوحات
للنحات هشام أبو عودة - ٦٠ صفحة - السلسلة الشعرية رقم ٢ -

دار إقبال للنشر والتأليف بالطلب السعودية - (لم يذكر اسم الطبعة)
● من القرية إلى الوادي القديم مع الدكتور محمد كامل حسين
أديبا ومفكرًا - تأليف أميل توفيق - تقديم الدكتور محمد مهدي علام
- ١١٨ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة
(لم يذكر اسم الطبعة) .

● وحينا نلتني - شعر - إبراهيم المجلوني (الأردن) ومصطفى
التجار (سورية) - صمم الغلاف علي حسين علي - ٨٨ صفحة -
الطبعة العربية في حلب .

● الجد الأكبر منصور - تأليف محمد الراوي - ٨٠ صفحة - كتاب
آتون رقم ٧ - منشورات دار آتون بالقاهرة - دار العلم للطباعة
(القاهرة) .

● يا ليل - شعر - ملحة مكاش - تقديم الدكتور شاكر مصطفى
- ٨٢ صفحة - منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق - دار الجمهورية
للطباعة والنشر (دمشق) .

● سبعون دقيقة مكاتبات - محاضرات - تأليف الدكتور عبد السلام
المعجلي - ١٦٠ صفحة - حجم كبير - دار آكاتب العربي (بيروت) -
(لم يذكر اسم الطبعة) .

● الفتمة من زجاج - قصص - تأليف نادر السباعي - تقديم محمود
فاخوري - الغلاف والرسوم لملي حسين علي - ١٠٠ صفحة - الطبعة
العربية بحلب .

● الموج في جزيرة الصيون - شعر - فوزي طوي - تقديم خليل
رامز كريس - كتب النوان بخط محمد شيلي الأدب - ٩٦ صفحة -
منشورات دار الرازي في بيروت (لم يذكر اسم الطبعة) .